رسائل الرصافي

عبد الحميد الرشودي



المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الرسائل المتبادلة

بـــين

الرصافي ومعاصريه

جمعها وقدم لها وعلق عليها

عبد الحميد الرشودي

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

المركز الرئيسي:
بيروت، ساقية الجنزير، بناية
برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس: LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧

التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع: عمان
ص.ب: ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٥٤٣٢، فاكس
٦٨٥٥٠١ - تلكس ٢١٤٩٧

الطبعة الأولى
١٩٩٤

الرسائل المتبادلة
بين الرصافي ومعاصريه

ليس ثمة شك أن ادب الرسائل، رغم ما فيه من السمات الذاتية، يمثل نوعاً من الانواع الادبية تنبسط اليه النفوس وتستروح الى افيائه القلوب لما ينطوي عليه من المصارحة بين الاخوان والمكاشفة بين الاقران. فالادباء، في رسائلهم، يرسلون انفسهم ارسالاً لا يخافون رقيباً ولا يخشون حسيباً فتجري الحقائق على اسلات اقلامهم عارية من تزاويق الرياء، بريئة من تهاويل النفاق مما يمكن اعتماد تلك الرسائل مصدراً موثقاً من مصادر سيرتهم الذاتية.

وقد حفلت دواوين الادب العربي في شتى عصوره بضروب من الرسائل الاخوانية والعلمية التي يفوتها العد ويخطئها الحصر كرسائل ابي بكر الخوارزمي ورسائل بديع الزمان ورسائل الصابي ورسائل داعي الدعاة. ولا نعدو الصواب اذا قلنا ان رسالة ابن القارح الى ابي العلاء المعري هي التي اورت زند عبقرية المعري فأملى «رسالة الغفران» تلك الدرة الفريدة في تاج الأدب العربي.

على ان عصرنا الحاضر لم يخل من ذلك فقد رأينا رسائل امين الريحاني ورسائل الكرملي ورسائل خليل مردم ورسائل مصطفى صادق الرافعي ورسائل مي ولعل ما غاب عنا اكثر مما ذكرنا.

وقد كان جمع الرسائل المتبادلة بين الرصافي ومعاصريه هاجسي منذ سنين خلت وهمي المقيم المقعد. وكان من كلفي بتتبع آثار الرصافي وشغفي بتقصي اخباره ان وقع لي جمهرة صالحة من الرسائل التي دبجتها يراعته او مما كتب به اليه بعض الفاضلين الاماثل من معاصريه وهي في جملتها ليست

بذات طابع شخصي محض بل فيها ما تضمن موضوعات عدة في شتى ضروب العلم والمعرفة منها ما يتصل بعلم النحو او الكلام او العقائد ومنها ما يتصل من قريب او بعيد بسياسة البلاد واوضاعها الاجتماعية.

وفيها ما هو ذو طابع انساني يدور حول اعانة ذوي الحاجات من الفقراء وطالبي العلم والعمل ممن يقصدون الرصافي مستشفعين وأنّى لمثله ان يوصد بابه بوجه من جاء طالباً شفاعته ملتمساً معروفه وهو القائل:

وقلتُ يـا اختُ مهلاً إنني رجـلٌ

أُشـاركُ النـاسَ طـراً فـي بلاياها

لم يبخل الرصافي بجاهه على احد من هؤلاء البائسين فكان يستعين في قضاء حوائجهم باصدقائه ومعارفه من ذوي الوجاهة والمراكز الحكومية الذين كانوا يشفّعونه ويلبون طلباته.

لقد بثَّ الرصافي في بعض رسائله شكواه مما يكابد من جور السلطان وتنكر الزمان. واسلوبه في رسائله متفاوت فهو حين يكتب الى العلماء والادباء وذوي الرأي كعبد القادر المغربي وطه الراوي وبشارة الخوري يصطنع اسلوباً ادبياً عالياً وربما عمد الى استعمال بعض الغريب النافر بين مفرداته مثل (اعتفد) و (الطخارير) و(مسلنقون) على سبيل المماحكة والمفاكهة اما حين يكتب الى غير هؤلاء فهو يجري على السليقة فلا تكلف في اسلوبه ولا تعسف.

وثمة ظاهرة اخرى نلمسها في رسائله وهي تواضعه وعدم استنكافه من الاستفسار عن بعض الوقائع التاريخية او المسائل الفقهية والكلامية وحتى النحوية بسبب عدم وجود مكتبة لديه يرجع اليها او لأن تقادم الايام قد انساه تفاصيلها ولم يعد يذكر الا مجملها كما هو الحال مع طه الراوي وعبد الجليل آل جميل والشيخ قاسم القيسي ومصطفى علي.

وسيقف القارىء على الرصافي كاتباً فصيح العبارة بليغ الاسلوب وهو يحاور اولياءه او يجادل خصومه وقد ارسل قلمه من غير تعمل او تكلف فقد

وفق الى الجمع بين صناعتي المنظوم والمنثور ولا شك ان الذين جمعوا بين هذين الفنين قليل ما هم والرصافي من هذه القلة.

وقد وجدت ان ترك هذه الرسائل هملاً مشتتة في الاوراق ومبعثرة في الصحف يعرضها للتلف والضياع فضلاً عن انه يحرم جمهور الباحثين والدارسين من مصادر صادقة ووثائق ناطقة يصح اعتمادها في دراسته وتدوين سيرته لذا استخرت الله في جمعها ونشرها نزولاً عند رغبة بعض الاخوان من اهل الادب والفضل الذين لا اشك في نصحهم واخلاصهم.

لقد اشتملت الرسائل على اسماء اعلام ووقائع ربما يستعصى على بعض الشداة معرفتها والإحاطة بها لذا فقد سمحت لنفسي ان أعرّف بتلك الاعلام واعلق بعض الهوامش والتعقيبات بما سمح به الخاطر الكليل ونهض به القلم الكسير وذلك بالقدر الذي يدني القصي ويروض العصي.

وإن أنسَ لا أنسَ فضل فقيد الأدب الاستاذ الكبير مصطفى علي – رحمه الله – الذي آثرني بالعدد الوفير من اصول هذه الرسائل التي تلقاها من الرصافي فجزاه الله عن الادب واهله خير الجزاء.

عبد الحميد الرشودي

فهـرس الرسائــل

فهـرس الرسائـــل

فهـــرس الرســـائـــل

فهـــرس الرسائـــــل

فهـــرس الرسائـــل

(١)

من الرصافي
الى الأب انستاس ماري الكرملي[1]

حضرة الفاضل

قرأت ما كتبتموه الى حضرة العلامة جميل افندي الزهاوي من الذبّ عن الكاظمي وحيث كنت انا الناقد لشعره أحببت أن اجيبكم على ذلك قلتم : «فقوله «صحيب» [2] في احد ابياته فهو وإن لم يذكره احد اللغويين يؤخذ بالقياس وقد نص ابن جنّي في هذا البيت الآتي :

وكـــان ما قـــدموا لأنفســـهم

اكـــثر نفعاً مـــن الذي ودعـــوا

قال : يعني تركوا وانما هذا على الضرورة لأن الشاعر اذا اضطر جاز له ان ينطق بما ينتجه القياس وإن لم يرد به سماع « ١ ٥ ».

اقول قد صرح النحاة في كتبهم ان صيغة فعيل بمعنى فاعل لا تقاس الا من فَعُلَ اللازم كشريف وظريف من شرُف وظرُف. و اما مجيئها سواء بمعنى فاعل او بمعنى مفعول من غير فَعُلَ اللازم فسماع فلا يقال من عَذَلَ مثلاً عذيل ولا من سرق سريق ولا من كشف كشيف إلا اذا كان مسموعاً في كلامهم، فقولكم «يؤخذ بالقياس» لا معنى له اصلاً وما ذكرتم من قول ابن جني ان الشاعر نطق في البيت بـ «ودعوا» نظراً للقياس وإن لم يرد سماع فغلط محض لان السماع ورد بودع ولم ينطق به الشاعر نظراً للقياس فقط.

قال الفيومي في مصباحه : قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة ان العرب اماتت ماضي يدع ومصدره واسم الفاعل، وقد قرأ مجاهد وعروة

ومقاتلٍ وابن ابي عبلة ويزيد النحوي ما وَدَعَك ربُك بالتخفيف وفي الحديث لينتهينّ قوم عن ودعهم الجماعات اي عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن افصح العرب ونُقلت من طريق القرّاء فكيف يكون إماتة وقد جاء الماضي في بعض الاشعار، وما هذه سبيله يجوز القول بقلة الاستعمال فيه ولا يجوز القول بالإماتة اه.

فقول ابن جني مردود عليه، واستشهادكم بكلامة لا يجدي نفعاً. قلتم:« وقوله: على هام السحاب لها سحوب» (٣) هي جمع سحب باشباع الضم والاشباع في الشعر لا يحتاج الى ذكر. قال رؤبة:

بكـــاء ثكلى فقدت حميـــماً

فهـــي تنـــادي بابي وابنيـــما

وانما اراد وابنما. ثم قلتم وقد عاد الكاظمي الى استعمال مثل هذا الجواز في قوله : «فما لطنوبكم البيت الى آخر ما قلتم» (٤).

اقول : اذا اردتم ان تذبوا عن الكاظمي فلم يُغن ذبّكم عنه شيئاً سوى انكم دفعتموه الى افحش الضرورات على ما ذكره العلماء في بيان الضرائر وكفى بذلك اخذاً على الكاظمي. ولكن مثل هذه الضرورة على قبحها وفحشها لا يرتكبونها الا لاقامة القوافي كما هو في بيت رؤبة ولا يرتكبونها في اثناء البيت وقد ارتكبها الكاظمي في صدر البيت كما ارتكبها في عجزه عند القافية في قوله : «فما لطنوبكم البيت» فتخريجكم هذا البيت على هذا الوجه مجازفة في الأدب لا تخلو من مغالطة على انا لو رجعنا الى مثل هذه التمحلات الواهية لتوصلنا حتى الى توجيه نهيق الحمير من اصوات العجماوات.

وحيث قد قبلتم من الكاظمي قوله (فما لطنوبكم البيت) يلزمكم ان تقبلوا ما لو قيل مثلاً :

الا ياذا الرجُوْل فدع شغولاً

تصيـــل بـــه السـَـهارَ مدى العُمُورِ

على ان «الرَجُلَ» اشبعت ضمة جيمه فتولدت الواو من الاشباع فصار الرجولَ وكذا اشبعت الضمة من شُغُل فصارت شغولا والكسرة من تصِل فصار تصيل والفتحة من السَهَر فصار السهار والضمة من العُمُر فصار العمور وذلك لضرورة الوزن على حد ما ارتكبه الكاظمي في قوله «فما لطنوبكم الخ».

هــذا واما ما ذكرتم في توجيه قوله «هنالك شمت لألاء اللآل» (البيت) (٥) فهو لعمري من الشطط بمكان كاد يشوه وجه الادب بحيث لا يحب اهله ولا سيما العصريين ان ينظروا اليه الا نظر المستهزىء به والمستكره له.

وليس هذا موضع الجدال معكم حتى نوفّي البحث حقه في كل ما ذكرناه

فإن أحببتم فاكتبوا بما عندكم الى المقتبس (٦) لينشر وعند ذلك نتكلم عليه بما يلزم وقد اغفلتم في ذلك الجواب عن قول الكاظمي : «ومن عجب على الامواه تطفو» البيت. فحبذا لو تفضلتم بما سنح لكم في ذلك من الدفاع عنه ولازلتم اهلاً لكل فضل

في ٢٨/كانون الاول/١٩٠٦

معروف الرصافي

(٢)

من الرصافي
الى الاخطل الصغير (بشارة الخوري)(٧)

اخي ومولاي

اخذت كتابك فطربت لصدق احساسك وعلو تصورك ونزاهة مقالك وها هي السيكارة امامي يتصاعد دخانها في الفضاء وخيالك نصب عيني غير انه لا يتلاشى في مخيلتي كما يتلاشى دخانها في الفضاء.

كتبت على غلاف كتابك «لا تنسَ قصيدة لبنان» وما كنت لها ناسياً ولكن الشواغل كانت مانعة عنها غير ان كلمتك هذه منحتني قوة تغلبت بها على تلك الشواغل فراجعت شيطاني في الشعر فطاوعني حتى اخذت اكتب قصيدة تمَّ منها الآن زهاء اربعين بيتاً غير انها لم تستوف المرام بعد تمامه وأنا اذكر لك هنا شيئاً عنها تستأنس به حتى اذا تمت ارسلتها اليك اوجئت بها معي هدية.

من نسيم جوّ العراق الهاب على شطوط دجلة والفرات ابى شيطان الشعر ألا ان اقدم شيئاً من النسيب في هذه القصيدة فقلت في مطلعها : (٨)

برزت تميس كخطرة النشوان

هيفاء مخجلـــة غصـــون البان

بعد ان كتبت عدة ابيات في النسيب تخلصت الى ذكر لبنان فيها بقولي :

لم أنسَ في قلبي صعود غرامها

اذ نحـــن نصعد في ربـــا لبنان

وهنا وصفت لبنان بأبيات ثم اخذت اخاطب صاحبيَّ بشارة والياس(٩) بقولي:

يـــا صاحبيَّ اتذكران فإنني

لــم انسَ بعدكما سوى النسيان

إذ كان يغبطنا الزمان ونحن في

وادي الفريكة منبت الريحان (١٠)

وهنا اخذت اهيم في وديان لبنان وهضابه ضارباً صفحاً عن ذكر حومل والدخول الى ذكر بيت شباب وبكفيّا، وعن ذكر الغوير الى ذكر الشوير ثم تخلصت الى ذكر اهل لبنان بقولي:

تلك الربا أما الجمال فواحد

فيها وأما اهلهُا فاثنان

رجل يسير الى النجاح وآخر

يسعى وغايته الى الخسران

واخذت في هذا الموضوع بما ستقرؤه ولم ادر هل اسقط هنا في سخط اهل لبنان الكرام ام في رضاهم؟ وصلتني اعداد «البرق» وقدمت الاعداد الخمسة منه الى جميل افندي الزهاوي وهو يشكرك ويقرئك السلام كما يقرئك السلام مشفوعاً بكل احترام

محبك واخوك

معروف الرصافي

بغداد في ٢٦ تشرين اول ١٣٢٥/١٩٠٩م

(٣)

من الرصافي
الى الشيخ عبد القادر المغربي [١١]

سيدي العلامة اطال الله بقاءه

صباح الثلاثاء ٢ مارت خرجت من المحطة بقصد السفر فلما جئت لقطع (البليت) طلب مني البوليس ابراز جواز السفر فابرزت تلك الورقة التي كنت قد اريتكم اياها فقال البوليس : هذه غير معتبرة عندي وانما يجب ان تأتي بجواز من دائرة الشرطة فطلبت الى البوليس ان يتساهل معي فأبى وعندئذ اسقط في يدي واظلمت الدنيا في عيني اذ لم يبق لحركة القطار الا بضع دقائق ومراجعة الشرطة تقتضي تأخير السفر الى الغد وذلك ما يزعجني جداً لاسباب ليس هذا محل ذكرها، وبينما انا في تلك الحالة المحزنة اذ جاء رجل عراقي من الضباط فذكرت امر البوليس فقال: إن مدير الشرطة الآن في قصر الشرق حيث يسعون لاطفاء الحريق، قال هذا وذهب مسرعاً ثم عاد وبيده تذكرة من مدير الشرطة الى البوليس فقطعنا (البليت) وهرولنا الى القطار فما كدت اركبه الا وقد تحرك فودعت صاحبي والقطار سائر ولو لم ادركه وتأخرت بعض ثوان لبقيت اليوم في الشام. فلما رأيت القطار سائراً بي استولى عليّ السرور فجرى على لساني بدون ترو ولا افتكار :

لما خـــرجت مـــن الشآم

خرجت من جب الشآمة

وفي يوم الاربعاء بعد المساء وصلت الى القدس فبتُّ تلك الليلة في الاوتيل وفي الصباح خرجت واهتديت بالسؤال الى محل عادل بك جبر [١٢] فوجدته واسعاف النشاشيبي [١٣] معاً فسرّا بي وابتهجا وفي الحال ذهبا بي الى

دار المعلمين وأمرا بتهيئة غرفة لي فهيئت فانتقلت اليها من الاوتيل وانا اكتب لكم هذا الكتاب من غرفتي وكان اول حديث جرى بيني وبينهم هو ذكركم. وقد قرَّ القرار على بذل ما في الوسع لاجل جلبكم الى القدس حقق الله ذلك عمّا قريب، وقد مرَّ عليّ يومان في القدس لم يفارقني فيهما كل من عادل واسعاف والسكاكيني (١٤) فقد انتظم بنا عقد فريد لا تنقصه الا واسطته وهي انتم، والرأي انه لا بد من هذه الواسطة.

ولما سألني الاخوان كيف تركت الفاضل المغربي في الشام؟ قلت: كمصحف في بيت زنديق فأسفوا لذلك وسيكون الخير إن شاء الله.

هذا وانا انتظر كتابكم مع ذكر ما جرى بعدي في الشام ان امكن والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم ادامكم الله للعلم والأدب.

القدس ٦/مارت/١٩٢٠

صديقكم المخلص

معروف الرصافي

(٤)

الى الفاضل الناجي الفاروقي [١٥]

قرأت في «بيت المقدس الغراء» [١٦] مقالتك التي تقول فيها : «إنني ممن يحترم آراء الناس وينزل كل مجتهد منزلته مصيباً كان او مخطئاً». فلولا هذه الكلمة الطيبة منك لطويت مقالتك على غرّها ولم اتصد للجواب على شيىء منها.

اما وقد ذكرت ايها الفاضل أنك تحترم رأي المجتهد لاجتهاده فلا بأس ان اجاوبك على مقالتك بما يبيّن لك مواقع الظنون التي أدّى بك الاجتهاد الى ان تظنها فيّ. واعلم ايها العربيّ الصراح اني بمقالي هنا منتصر لك لا منتصر منك، ومعتب لك لا عاتب عليك فإن انا بلغت فيك المراد فذاك، والا فلست بأول سارٍ غرّه قمر.

اعلم ايها السيد انني ما كتبت ولن اكتب الا ما اعتقدت واعتقد أنه هو الصواب، وانني ماقلت شعراً الاوانا مندفع اليه بدافع وجداني عام ليس لمنفعتي الخاصة اليه من سبيل. ولست من الحماقة بحيث اعتقد ان كل ما قلت من الشعر هو كالوحي المنزل لا يأتيه الباطل ولا يتطرق اليه الخطأ.

كل ما قلته من الشعر الى يومنا هذا حاضر لديّ غير غائب فمن شاء من الناس ان يناقشني فيه الحساب فليأتني يجدني اطوع اليه من ظله في كل خطأ يثنيني عنه وصواب يرشدني اليه.

لا ينكر احد ان هربر صموئيل [١٧] اليوم هو مدير دفة السياسة في هذه البلاد ولقد سمعت هذا الرجل السياسي يتكلم بكلام يشف عن حسن نيته في سياسة البلاد ويعد مواعد يجب على القوم ان يقيّدوها عليه مهما كانت صادقة او كاذبة ولقد صدر منه ذلك الكلام في محفل حافل في القدس كنت، لشقوتي، فيه من الحاضرين. ولا ادري اكان كلامه في ذلك المحفل عمداً أم حتف اتفاق بل كل ما هنالك، مما اعلمه، هو ان المصادفة ساقتني ان اسمع منه ذلك الكلام.

قلت اني لا اقول الشعر إلا للبواعث والدواعي فكان كلام هذا السياسي من تلك البواعث والدواعي الى قولي القصيدة المعلومة (١٨) فقلتها وانا اعتقد ان ليس فيها ما يغضب الحق او يرضى الباطل وانما كنت مجارياً لصاحب السياسة في مجاملته للقوم بكلامه

خلاصة ما جاء في القصيدة :

جاء في صدر القصيدة تصوير ما جرى في ذلك المحفل من اجتماع القوم وخطاب يهودا (١٩) ومن كلام الحاكم السياسي ذلك الكلام الذي كان هو الداعي الوحيد عندي الى القصيدة اذ رأيت من الواجب على القوم ان لا يتركوه ذاهباً ادراج الرياح وان يقيّدوه على قائله القائم بسياسة البلاد ليكون حجة لهم عليه في مستقبل الأيام.

ثم اني بعد تصوير ما جرى قلت اخاطب الحاكم السياسي بكلام عربي مبين فذكرت له الامة العربية وما لها من الحقوق المضاعة على وجه الدهر وانها ان استطاع الدهر ان يغصبها حقها فما استطاع ولن يستطيع ان يبدّل منها ما ورثته من اولّيها من الصبر والإباء وانها لا تقر على ذل ولا تنقاد عن خوف. الى غير ذلك من الكلام الذي يشف عن تهديد ويدعو المخاطب به الى الكف عن كل ما يجحف بمنفعة الامة.

ثم اني طلبت منه انجاز ما وعد وقلت له : نحن معاشر العرب لا نعادي اليهود اعتباطاً او لكونهم يهوداً بل هنالك ما يدعو الى المصافاة دون المعاداة وهو كونهم من ذوي قرابتنا في النجر القديم. ثم استدركت فذكرت له بصريح العبارة اننا انما نعادي الفكرة السياسية التي يرمي اليها اليهود والتي نخشى ان تكون نتيجتها خروجنا من البلاد باستقرار الحكم السياسي لهم علينا. وفي آخر القصيدة شكرته على ما قال وهو عندي يستوجب كل الشكر وقلت له نحن لا نريد إلا العدل فلا نخضع إلا له ولا ننقاد إلا به، فبه وحده نستطيع ان تملك رقابنا لاني ارى ان امة لا يملك العدل رقابها لا تستحق ان تعدّ الا في عداد الوحوش النافرة.

ولا يخفى عليك ما في كلمة العدل في هذا المقام من المعاني التي يطول شرحها.

هذا كل ما جاء في القصيدة فماذا تنقم منه أيها الوطنيّ؟ وما أنا براجع عنه وسأقوله غداً كما قلته بالامس اذا توفّرت الدواعي الى القول.

يجوز للوطني ان يخطئني ولا يجوز للوطنيّ ان يخوّنني فانه متى نسبني الى الخيانة قولاً مجرداً كان عندي هو الخائن لا محالة.

إني لأعلم أنّ في الناس من يتاجر بالوطنية (لا اقصد تعريضاً بأحد) فيهتف بها وهو مأجور على هتافه كما ان فيهم من هو صادق في وطنيته مخلص في دعواها.

أما انا فأعلن لجمهور البشر من وطنيين وغيرهم أن مَنْ علم منهم بأنني قلت قولاً لجلب مغنم او لدفع مغرم فدمي له هدر.

ايها الفاضل تقول عني : انني قاومت النهضة العربية فأية نهضة تعني ؟

إن عنيت بالنهضة قيام القوم في سورية لمطالبة الاتراك بالاصلاح في اثناء الحرب البلقانية فقد كان موقفي في تلك النهضة !، إن كانت تلك الحركة نهضة، موقف المخلص لامته في كل ما قلته إذ ذاك اذ كتبت قصيدة (في معرض السيف) [٢٠] استحث بها القوم على النهوض وادعوهم الى ضم اصواتهم الى صوت المصلحين ثم بعد مدة يسيرة اطلعت على اللائحة التي وضعها طلاب الاصلاح واظنك تعرفها ما هي. ورأيت القوم قد عقدوا مؤتمرهم في باريس فكتبت قصيدة (ما هكذا) [٢١] منتقداً بها خطأ القوم في لائحتهم ومؤتمرهم معاً ولم اكن اذ ذاك مبعوثاً وكلتا القصيدتين موجودتان عندي اليوم تستطيع ان تطلع عليهما فتعلم كيف صدقت الايام قولي في انتقاد تلك اللائحة وذلك المؤتمر وكيف تحقق قولي في حقي العظم : [٢٢]

وهل تعمّد حقي العظم فعلته

لما نمى خبراً (للطان) مكذوبا

اذ راح يستنجد الافرنج منتصراً

كأنه حمل يستنجد الذيبا

لم تذكر ايّها الوطنيّ دليلاً على خيانتي للعرب الا كوني مبعوثاً مع اني لم اكن مبعوثاً الا في الايام الاخيرة ولم اقل من الشعر السياسي وانا مبعوث الا قصيدة [٢٣] واحدة اظنك تعرفها فلا حاجة الى ذكرها. وان كنت تعتقد ان كل مبعوث خائن فأنت وما تعتقد.

واما ان عنيت بنهضة العرب، التي تزعم انني قاومتها، نهضة الحجاز اثناء الحرب الاخيرة فهبني قاومتها - كما تزعم - فأيّ ضرر حصل لها من مقاومتي بعد ان اصبح العرب اليوم قاطبة يتمتعون بنتائجها العظيمة اذ اصبحت بلادهم كلها بحمد الله وطناً سياسياً لهم مستقلاً استقلالاً تاماً ناجزاً!

انا لم اقاوم هذه النهضة إذ لا قوة لي على مقاومتها ولكنني أبرأ الى الله منها.

واما القصيدة التي قلت اني اخذت بها البريء بجريرة المجرم فعقلاء القوم يعرفون مغزاها ولا ينكرون فحواها.

ولو اطلعت على ما اطلعت عليه لما وسعك ان تقول في تلك القصيدة الا قولي. على ان الايام قد اماطت طرف لثامها واوضحت بعض ابهامها.

هذا وقد بقي لك كلام في مقالتك وددتُ لو كنتَ ارفع من تسطيره واكرم من تحبيره ولست بلائم لك عليه فأنت حر فيما تقول ما دمت مخلص النية سليم الطوية

والسلام عليك من رجل اينما ذهب اليوم لم يجد له وطناً سياسياً

القدس ٦/شباط/١٩٢١

معروف الرصافي

(٥)

من الشيخ عبد القادر المغربي
الى معروف الرصافي

أخي الفاضل

وصل كتابكم الكريم فحمدت الله مذ قرأته على أن اراح قلبك. وفرج كربك وجمع شملك بمن كنت حدثتك عنهم من اخواننا أئمة الادب، وبلابل الطرب ولقد شكرت لكم جميعاً عطفكم وتمنيكم أن اكون بينكم، لكن لا اظن هذا بالممكن ولا بالذي يرضاه اهلي وولدي وان كنت مما ارضاه واتمناه لنفسي.

كنت احب ان اذكر لكم موجزاً من اخبار دمشق بعد ان برحتموها ثم تركته لانكم ستقرأونه مفصلاً في جرائدها. وكل ما ارجوه ايها الاخ الحبيب ان تطيب لك الاقامة في القدس وان تتمتع فيها بالعيش الهني ومن معاشرة ادبائها بالادب الفضي السني.

واهدي سلامي اليهم خاصة اسعاف افندي وعادل افندي وخليل افندي وقرينته الفاضلة. وعساكم تعرفتم بنخلة افندي زريق [٢٤] فتهدوه سلامي ايضاً. لا تنسني من دعائك ايها الأخ

اخوك

المغربي

الشام في ١٢/آذار/سنة ١٩٢٠

(٦)

من الرصافي
الى الشيخ عبد القادر المغربي

سيدي العلامة

سلاماً واحتراماً وبعد، فقد اشتدّ بي الشوق اليكم وطال انقطاعي عن سماع ما يسرّي عن النفس من خطابكم ويجلو صدأ القلب من كلامكم ويطمئن اليه الفؤاد من اخباركم وعسى ان تكونوا بخير وعافية

ونحن عشاق اخلاقكم السامية لم نبرح نلهج في القدس بذكر ما آتاكم الله تعالى من علم وفضل.

اما أنا فمستريح الجسم وإن كنت كئيب القلب كاسف البال فما أنا شاك غير شمل منّي بالتشتيت وجمع رمي بالتفريق عدا ما هنالك من الأحوال المؤلمة التي قبحت بها الدنيا وساءت من القوم العقبى، وإلا فقد اصبح لسان حالي في القدس منشداً :

اصبحت في القدس في خفض وفي دعة

وكدت من قبلها في الشام اعتفد (٢٥)

وكنت قد ارسلت اليكم بنسخة من جريدة (سورية الجنوبية) إذ نشرت لي قصيدة ضادية (٢٦) فلعلها وصلتكم وقد نشرت لي اخيراً قصيدة اخرى انشدتها في الكلية الانكليزية في القدس بمناسبة حفلة اقامها تلاميذها وعسى ان تروها في الجريدة المذكورة.

جميع الاخوان هنا يهدون اليكم سلاماً واحتراماً. وارجو ان تتفضلوا عليّ بكتاب يؤانسنا ببعض اخباركم السارّة ويتحفنا بشيىء من مضحكات

الشام التي ينتحب منها الاسلام والتي ستبقى سبة على المسلمين في مستقبل الأيام.

هذا وقد كتبت قصيدة لم تنشر فانا اذكر لكم شيئاً منها ههنا: (٢٧)

اری الأيام ظامئةً وليست   بغير دم الأنام تريد رِيّا
ولو لم تنوِ حرباً ما تبدّى   بها شكل الأهلة خنجريا
ودلّ على تقلبها انقلاب   لجرم الارض حين غدا كُريّا
واصلدت الحقيقة في الليالي   فلما تقتدح زنداً وَرِيّا
نفضت يديّ من ابناء دهر   اهانوا الشهم واحترموا الزَّريا
وقلّ حياؤهم حتى رأينا   ظنين القوم يتهم البَريّا
وساد الجاهلون فلست ادري   أعزي العلم ام ابكي الدُرِيّا
لهم عين تراعي الشر يقظى   وقلب ظل في عمه كرِيّا
تقلّدتِ السيوف رعاةُ معز   وكانت قبلُ تحتمل الهِريّآ
فجردّ منهم الرعديدُ عضباً   وهزّ اخو الجبانة سمهريا
وكم ترِب تجسس للأعادي   فأصبح من تجسّسه ثَريّآ
وساعٍ كان يسرح في المواشي   فأُمطي من سعايته شَريّا
وان لساسة الدنيا لقلباً   قسيّاً في السياسية مرمريّآ
قد اتخذوا الحسامَ لهم لساناً   فقالوا البُطلَ واختلقوا الفريّآ
وكيف تُساس مملكةُ بعدل   اذا ما الحكم اصبح عسكريّا

معروف الرصافي

القدس في ٢٥ / مايس ١٩٢٠

(٧)

من الرصافي
الى عبد القادر المغربي

سيدي العلامة

شكراً لك على ما كتبت بشأن رسالة الاناشيد وقد اطلعت عليه في جريدة (الف. باء) (٢٨) وقد اعتذرت لكم عند خليل طوطح عن عدم التنويه بذكره في مقالتكم واطلعته على كتابكم فقبل عذركم وقال انه لا يستحق ذلك وهو يهدي اليكم سلاماً واحتراماً. وها أنا مرسل اليكم مع كتابي هذا ثلاث نسخ من الأناشيد هدية لكم وسيرسل طوطح مائة نسخة الى احد الكتبيين في الشام لتباع هناك واذا نفدت ارسل غيرها اما ثمن النسخة الواحدة فشلن اي خمسة قروش مصرية.

اطلعت اخـــيراً على قصيدة رائية منشورة في (الف باء) بامضاء الرياشي (٢٩) يرد بها على قصيدتي الرائية الى هربر صموئيل ولم ادرِ من هو هذا الرياشي واني لم اتعرف في الشام بمن يقال له الرياشي والذي يفهم من قصيدته انه اجتمع بي هناك.

أما الطغام فقد عذرتهم في اساءتهم فهمَ قصيدتي إذ ما على مثلهم يعد الخطاء ولكني عجبت لهذا الشاعر كيف اساء فهمها وكيف خفي عليه وجه الصواب منها مع وضوح مغزاها ونزاهة مرماها

ولعمري ان تمسك هؤلاء المشاغبين في الطعن علي ببعض ابيات القصيدة دون بعض ليس إلا لمرض في قلوبهم وهوى في نفوسهم وماهم والله من الوطنية في شيىء إن هم إلا مشاغبون وعلى الدنيا متكالبون.

هم فيما يدعون، وايم الله، اشبه بذلك الشاعر في دعواه حيث قال :

دع المساجد للعباد تسكنها

واجلس على دكة الخمار تسقينا

ما قال ربك ويلٌ للألى شربوا

بل قال ربك ويل للمصلينا

نعم انا (قلت ما قلت) ولكن في ايّ مقام قلت هذا وليت شعري ما الذي يدعو القوم الى التعامي عن سباق الكلام وسياقه سوى الشغب والفساد. انما قلت لهربر صموئيل نحن لا نعادي بني اسرائيل لكونهم بني اسرائيل...

وانما نعادي فكرتهم السياسية التي يريدون بها جلاءنا من اوطاننا واستقرار الحكم السياسي لهم علينا وقد صرحت بذلك كل الصراحة اذ قلت : ولكننا نخشى الجلاء الخ... بعد ان تهددته فيما سبق من الأبيات باننا لا نقر على ذل ولا ننقاد عن خوف وذعر. فأية خيانة لي في هذا الكلام؟ وتالله لو علمت ان في هؤلاء المشاغبين رجلاً صادق الوطنية لا تخذته إلهاً من دون الله ولكني، وأبيك، قد قتلتهم خبراً فلم ارهم إلا كلاباً متهارشة متعاوية تقطع عواءها الحكومة إما بعظم تلقيه اليها او بحجر ترميه عليها فتسكتها كلباً كلباً.

ليس لهؤلاء المردة عليّ من سبيل اللهم إلا سبيلاً واحدة وهي انهم اذا علموا أنني قد وقفت هذا الموقف لجر مغنم فدمي لهم هدر. الا فليشهد الثقلان بأني قد هدرت لهم دمي إن قلت في السياسة قولاً لجر مغنم او دفع مغرم كما يفعلون هم.

جاءني كتاب من نابلس خال من التوقيع فأرسلته الى جميع جرائد فلسطين لتنشره وقد ارسلت منه نسخة الى جريدة (الف باء) في الشام فأرجو ان تقابلوا يوسف افندي العيسى وتقرؤه منى السلام وتكلموه في هذا الشأن وتحضوه على نشر الكتاب الذي ارسلته اليه فأن لي مأرباً في ذلك واطلبوا منه ان يطلعكم عليه لتعرفوا ما هو.

قريباً سيباشر طبع الديوان وقد قسمناه الى قسمين :

المقصّدات والمقطّعات، اما المقصدات فخمسة اقسام : الاجتماعيات، والسياسيات، والحربيات، والوصفيات، والمرثيات.

وقد اخذت اهيئه للطبع قسماً بعد قسم واعلق عليه شرحاً بسيطاً لألفاظه الغريبة وسأجعله هدية لكم فأرجو ان تقبلوا ذلك مني. وعسى ان تقابلوا السيد الغلاييني (٣٠) فتعجلوا ارسال القصيدة المفقودة وهي (شكوى الى الدستور). اسعاف افندي يهدي اليكم السلام وكذا عادل افندي

سلامي الى نجلكم الكريم مصطفى افندي ادامكم الله بخير وعافية

اخوكم

معروف الرصافي

سلامي الى السيد المفضال حسين افندي الحبال. اشكره على حسن ظنه بي

القدس ١٩/ كانون الثاني / ١٩٢١

(٨)

من الشيخ عبد القادر المغربي الى الرصافي

سيدي الأخ الفاضل :

وصل كتابك المسهب ورسائلك الثلاث فشكرت لك فضلك وعنايتك لم اتمكن من مقابلة صاحب جريدة (الف باء) بسبب كثرة الامطار والوحول فاضطررت ان اكتب اليه كتابة وان الخص ما جاء في كتابك [٣١] وارسله اليه بعد ان لطفت حدّته وحلّيت عبارته قليلاً فكانت مؤثرة جداً في نفوس القراء حتى ان الشاعر الرياشي (الذي كان اجتمع بكم مرة في احدى القهاوي وجرى بينكم بعض الحديث فظن نفسه أنه لا يزال في بالكم وهو مسيحي يتعاطى فن الأدب والصحافة) اظهر لي ندمه على ما كان منه متأثراً بعبارة (الف باء) وقال ان الذنب ذنب مراسل (الف باء) الذي لم ينشر القصيدة [٣٢] كلها من اول الأمر فلم نعرف ما قاله معروف فيها.

وهكذا غيره من جميع معارفكم واصدقائكم سرّهم ما كتب في هذا الشأن وان كان صاحب (الف باء) استعمل بعض التعابير كان يجدر ان لا يستعملها لكن لعله يخاف من المشاغبين ان يتركوك ويهاجموه.

اما كتاب (السفيه النابلسي) [٣٣] فلم اطلع عليه لحيلولة الوصول كما ذكرت لكم. ولم الح على صاحب (الف باء) الحاحاً لنشره إذ ربما لو اطلعت عليه لما استحسنت نشره لكن كتبت اليه بنشره بناء على الحاحكم. لكن الرجل لم يفعل. ولعل الحق معه في ذلك ويكفي ما قاله في تقريع ذلك السفيه.

ذكرتم انكم ستجعلون من ديوانكم هدية اليّ وهذا منكم تلطف زاد عمّا استحقه وعما انا له اهل لكن هي اخلاقكم الفاضلة حماكم الله.

سلامي للأخ اسعاف افندي ولقد اكدت بطلب القصيدة من الغلاييني المقيم ببيروت ودمتم لأخيكم

المغربي

الشام في ٢٩ / كانون ثاني / ١٩٢١

(٩)

رسالة الرصافي
الى رزوق غنام (٣٤)

حضرة الفاضل صاحب جريدة العراق الغراء

قرأت مقالتكم في عدد البارحة فما علمت أأنتم معي ام مع الخصم. غاية ما هنالك أنكم اثنيتم على شخصي وانتقدتم الموضوع مع انه لا علاقة بين شخصي وبين الموضوع.

وما ادري كيف تستطيعون ان تبرهنوا لي على ان عبارتي قاصرة عن معناي، واية زلة لي حتى تغتفروها لحسن نيتي.

اما ذلك الشعرور فمعذور اذ هو يجهل الماضي ويجهل كيف يفتخر بالماضي فلا يستحق ان نكلمه في شيء ولكن ما ادري ماذا رأيتم من اللحمة بين قصيدته وبين موضوعنا الذي نحن فيه، مع اني لم أرَ في قصيدته غير القدح والتعريض بأمور سابقة خارجة عن مسألتنا الأخيرة.

فكيف رضيتم بأن تكون صحيفتكم منتطح هذه الأهواء السافلة، وكيف توفقون بين هذا وبين آداب الصحافة العليا.

ومهما كان فسنعرّف القوم نقائض ماضيهم بأوسع مما تقدم، رضوا بذلك ام سخطوا.

واعلم ايها الفاضل أنه : من اكبر الفخر عندي أنني رجل تقلاه زعنفة من اهل بغداد.

والسلام عليكم ورحمة الله

معروف الرصافي

١٤/حزيران/١٩٢١

(١٠)

من محمد اسعاف النشاشيبي
الى الرصافي

سيدي العلامة الاستاذ

تشرفت بكتابكم بعد الانتظار الطويل ولقد اشجاني ما تلوته فيه وكنت ارجو ان اخبر بما يسرّ النفس من حال الاستاذ وسروره وراحته كل ذلك مهم عندي سواء ابعد ام قرب وأميل ايّ الميل الى معرفة الحال، حال الاستاذ بعد قدوم ذلك (الرجل) (٣٥)

حالنا في القدس كما هو معلوم لم يتغير المدرسة والحديقة والبيت. انا مشتاق الى الاستاذ واني لن انساه وسأجيىء العراق يوما ما لأراه وانا ارجو منه ان يجيبني عن كتابي هذا ويخبرني بحالته والسلام عليه

عبدكم

اسعاف النشاشيبي

القدس في ٦ / ذي الحجة ١٣٣٩

[١٢/آب / ١٩٢١]

(١١)

من الرصافي
الى عبد اللطيف المنديل [٣٦]

حضرة الشهم الجليل عبد اللطيف باشا المنديل

اطال الله بقاءه

سيدي صاحب المكارم والمعالي !

فارقتكم وكان بودي أنْ لا افارقكم ومادري كيف استطيع أن اشكركم مالقيت عندكم من الحفاوة والإكرام ولم تزل حتى الآن من مخيلتي صور تلك المكارم الغراء التي كانت تتجلى منكم لعينيّ في كل آن قضيته عندكم. بهذا لعمر الله امتلأ قلبي فلا غرو أنْ فاض بعضه على لساني [٣٧]

عبد اللطيف بفضله جعل الورى
اسرى مكارم اسرة المنديل

ورث المكارم عن أبيه وجـــدّه
فبنـــى أثيل المجد فوق أثيل

في الوجه منه ملامح عربيـــة
يدعـو توسُّمُها الى التبجيل

في البصـــرة الفيحاء مدّ لبيته
طنبين من بأس ومن تنـويل

فطريـــده فيها أذلُّ مطـــرَّد
ونزيلـــه فيها أعـــزُّ نزيل

حرٌّ الضميــــر مؤيدٌ بفطانــــة

يرمي برأي في الامور أصيل

إنْ قال حقاً قالــه بصـــــراحة

لم يخشَ لومـة لائم وعذول

فإليك يا عبــد اللطيف شكايتي

من جور دهــر بالمراد بخيل

خطبي جليل مثل قدرك في العُلى

فاكشفه عـني يا أجلّ جليل

هذا وان سألتم عن القوم هنا فبلاطهم في انحطاط وهم في هياط ومياط اما السياسة فملعونة واما الافكار العامة فممقوتة هذا مجمل القول وانتم بالتفصيل سلامي واحترامي لعبد الكريم السعدون (٣٨) ونجله النجيب توفيق بك ولابني الاخ مصطفى بك وعبد المجيد بك ولكل من يلوذ بحماكم ومن هنا عبد المحسن بك (٣٩) ومراد بك (٤٠) وحكمة بك (٤١) يعرضون احتراماتهم الفائقة. هذا وارجــو ان لا تنسوا قضيتنا مــع حضرة الشيخ خزعل (٤٢) فعسى ان توافونا بالنتيجة ولازلتم اهلاً لكل فضل.

العبد الداعي

معروف الرصافي

بغداد – دائرة المعارف

في ٣ / حزيران ١٩٢٢

(١٢)

من الرصافي
الى عبد اللطيف المنديل

سيدي المفضال صاحب المعالي اطال الله بقاءه

لم ازل منذ ابتعدت عنكم متلفت القلب اليكم منتظراً ورود خبر سارّ من عندكم لا سيما عن قضيتنا المعلومة مع حضرة الشيخ خزعل وماذا نتج منها حتى الآن. وكنتم وعدتم الداعي بارسال كتاب خاص بواسطتي الى المستر منك ناظر الكمارك في بغداد تكتبون فيه عن مسألة صديقنا المخلص لحضرتكم احمد افندي القايمقجي (٤٣) وقد ذكرت ذلك الى المومأ اليه فشكركم شكراً جزيلاً ورفع يديه مبتهلاً الى الله بالدعاء لكم بطول البقاء فعسى ان تتفضلوا بإرسال المكتوب المذكور.

الشايع هنا أن الحكومة الفيصلية قبلت الانتداب وقد كتب بذلك الى لندن وهم اليوم ينتظرون الجواب ويقال إنه بعد أن تتم مسألة الانتداب تلغى الوزارات سوى وزارتي الـــداخلية والدفاع. وقد تم تعيين فؤاد افندي الدفتري (٤٤) محافظاً للعاصمة وقد باشر الوظيفة امس.

سلامي واحترامي الى عبد الكريم بك السعدون والى ابن الاخ مصطفى بك وهنا حكمة بك يعرض لمعاليكم خالص احتراماته الفائقة وكذلك احمد افندي القايمقجي.

هذا ودمتم بخير وعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من المخلص لكم
معروف الرصافي

بغداد – دائرة المعارف – في ٥ / حزيران / ١٩٢٢

(١٣)

من الشيخ خزعل الى عبد اللطيف المنديل

جناب صاحب السعادة الأجل الأفخم عبد اللطيف باشا المنديل المحترم دام محروساً .

غبّ الفحص والاستفسار عن خاطركم العاطر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور.

اخذنا بيد الوداد كتابكم المؤرخ في ٤ شوال ١٣٤٠ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم (كذا).

ارسالكم القصيدة في الجوف وصلت ولقد شكرنا صاحبها ممنونين من محبته تصلكم في الجوف حوالة (٤٥) لامركم على حاج حسين العطية نرجوكم تقبضونها وتسلمون المبلغ لصاحب القصيدة مع سلامنا عليه.

هذا ما لزم بيانه ونسلم على الأولاد ودمتم محروسين.

توقيع
ختم الشيخ خزعل

[المحمرة] ١٦ / شوال ١٣٤٠ هـ

[١٤ / حزيران / ١٩٢٢]

(١٤)

من الرصافي
الى عبد اللطيف المنديل

حضرة صاحب المعالي عبد اللطيف باشا المنديل المحترم

سيدي المفضال

تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٦ / حزيران ١٩٢٢ وفي طيه حوالة بستمائة ربية على عبد القادر باشا الخضيري [٤٦] فأشكركم شكراً جزيلاً على ما قمتم به تجاهي من اللطف والفضل العميم غير أني اسفت كل الأسف لظهور النتيجة بهذه الصورة المرذولة. ويظهر ان صاحبنا لا يعرف المجد كيف يُتبنى ولا العز من اين يقتنى. ولا اظنكم ترون في الدنيا اتعس حالاً وانكد حظاً من شاعر تجنب طول حياته سؤال الناس بشعره ثم الجأته الضرورة الى ذلك مرة واحدة فاختار لمدحه اغنى رجل في العراق فقال فيه الشعر الخالد وضمنه المديح الجيد واستنجده على ايامه فلم يعد منه بطائل بل رجع رجوع اولئك الشعراء الذين لا شغل لهم في الحياة الا استجداء الناس بأشعارهم، ولعمري ان هذا الأعرابي قد جعل منزلتي في هذا الأمر دون منزلة عبد الرحمن البناء وصاحبه الشاعر البصري [٤٧] اللذين يترددان عليه للاستجداء في كل عام مرتين او ثلاث مرات.

وما ادري كيف يكون لو وقفت بالشعر تجاه الشيخ موقفاً سياسياً ؟ ليس لي من حق على الرجل لولا أنه بخس الادب حقه وعاملني معاملة السائل وانتم تعلمون، وقد علم الله، أنني لست من سألة الشعر بل هذه اول مرة (وارجو ان تكون آخرها أيضاً) في حياتي الجأتني فيها الضرورة الى اراقة ماء المحيا وقد قيل :

ألا قاتل الله الضرورة انها

تعلم خير الخلق شرَّ الخلائق

ولولا أنَّ ردَّ ما جاء به هذا الجواد شناعة اكثر من القبول لرددته. ومهما كان فهذه حادثة سيذكرها التاريخ المستقبل في حياتي الأدبية في هذه البلاد وهي اكبر عبرة لي اعتبر بها في مستقبل الأيام.

وصلني كتابكم الى المستر مونك فشكراً لكم وهنا حكمة بك واحمد افندي وغيرهم من المخلصين لكم يقدمون لمعاليكم السلام والاحترام.

ارجو تبليغ سلامي واحترامي الى حضرة الأخ عبد الكريم بك الفهد والى ابن اخيكم النجيب مصطفى بك واسأل الله تعالى ان يمتعنا بطول حياتكم ويجعلنا من السعداء بحسن ودادكم والسلام عليكم.

سلامي الى عبد النبي افندي المحترم

من محبكم المخلص
معروف الرصافي

بغداد في ٢١ حزيران ١٩٢٢

(١٥)

من الرصافي
الى عبد اللطيف المنديل

سيدي المفضال عبد اللطيف باشا المنديل المحترم

اخذت كتابكم المؤرخ في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٠ وفي طيه حوالة بألف ربية على عبد القادر باشا الخضيري وقد قبضتها منه :

(فأشكر فضلكم والشكر عجز

اذا هو لم يكن إلا كلاما)

سوى اني اقول ان احسانكم هذا لم يزدني علماً بما لكم من النفس الكبيرة والأخلاق الفاضلة بل انتم انتم سواء كان هذا او لم يكن.

لابد انكم سمعتم بما اصابني من امر السرقة [٤٨] التي لم تبق لي باقية فاحسانكم هذا قد انتشلني من هوّة سحيقة كادت تذهب فيها نفسي شعاعاً. وهذا هو الذي جعل احسانكم إليّ مضاعفاً حتى لقد وقع مني موقعاً لم يقعه احسان الى انسان قبلي ولا بعدي

فجزاكم الله خير الجزاء...

والسلام عليكم

من محبكم
معروف الرصافي

بغداد – دائرة المعارف

في ١٥ / تموز ١٩٢٢

(١٦)

من المس كرترودبل (٤٩)
الى الرصافي

الى حضرة الفاضل الأديب معروف افندي الرصافي المحترم

بعد التحية وجزيل الاحترام

جواباً على كتابكم لي اود أن اوضح لكم أني في اعتقادي شخصياً أن كل فرد له الحرية في التمسك بأيّ آراء سياسية حسبما يراه موافقاً له ولكن هناك حدود للطريقة التي تعبر بها تلك الآراء ويجب ان لا تتعداها

هذا مالزم ودمتم

المس كرترودبل
السكرتير الشرقي لفخامة المندوب السامي
في العراق

بغداد في ٣٠ / ايلول سنة ١٩٢٢

(١٧)

من الدكتور عوني عبد الهادي[٥٠]
الى الرصافي

سيدي الفاضل

سرني واخواني هنا اخص بالذكر منهم السكاكيني وجودك في بيروت بالقرب منا ولكن ارجو ان اراك في القدس على كل حال فأني كنتُ عازماً على السفر لمصر فأجّلت الامر الى ان اراك.

كنت خاطبت الاستاذ احمد زكي باشا [٥١] بايجاد عمل موافق تطمئن اليه نفس أخي فأجاب : عندي ما يحب فليتفضل حالاً ! فإن صادف هذا الامر هوى في نفسك فعجّل بالمجيء الينا لنذهب الى مصر معاً وإلاّ اقمت معنا في القدس الى ان يقضي الله امراً كان مفعولا.

انا بانتظار ورود اشارة منك تعلن بها يوم حضورك والطريق التي تسلكها.

والسلام عليك من اخيك

توقيع
عوني عبد الهادي

القدس في ٤ / نيسان سنة ١٩٢٣

(١٨)

من محمد كرد علي
الى الرصافي

حضرة الاستاذ العلامة السيد معروف الرصافي المحترم

في جلسة المجمع المنعقدة اول امس تقرر بالاجماع انتخابكم عضواً مراسلاً له وذلك بالنظر لما يعهده بكم من سعة العلم وغزارة الفضل والاشتغال بخدمة اللغة العربية الشريفة منذ وعيتم على انفسكم فنرجو أن تتحفونا بخلاصة ترجمة حياتكم لكي تتلى في احدى الجلسات الإسبوعية التي تنعقد للاحتفال بقبولكم وبمقالة علمية او ادبية او قصيدة من قصائدكم الشعرية لتتلى ايضاً في الجلسة نفسها ثم تنشر في مجلته واذا تكرمتم ببعض الفوائد والإرشادات العلمية كان لكم الشكر والسلام عليكم سيدي

رئيس المجمع العلمي العربي
محمد كرد علي (٥٢)

دمشق في ٤ حزيران سنة ١٩٢٣

(١٩)

الى حضرة ناظر المعارف
المستر سمث المحترم

في ٦ / حزيران / ١٩٢١

تلقيت تبليغكم السامي في خصوص تعييني بوظيفة مراقبة تدريسات اللغة العربية في المدارس براتب مقداره ستمائة ربية شهرياً.

فأنا من جهة اشكركم شكراً كثيراً غير محدود ومن جهة اخرى ارى من اللازم ان ابين لذاتكم السامية ما يأتي محافظة لحقوقي التي أضيعت بهذا التعيين.

١ - كنت مستخدماً في القدس الشريف براتب مقداره ثلاثة واربعون جنيهاً مصرياً وذلك عند الحساب يكون اكثر من ستمائة ربية مع ان المعيشة هناك ارخص بكثير من المعيشة هنا اي في بغداد.

٢ - لو علمت أن راتبي هنا ينقص عن ضعف ما كنت آخذه هناك ما كنت تركت موقعي في القدس الشريف ولكن بُلّغت في ذلك الوقت ان راتبي يكون وافراً بتعييني في وظيفة مهمة جداً.

٣ - تركت وظيفتي هناك وانقطع معاشي من ابتداء نيسان ١٩٢١ وما عُيّنت في الوظيفة الحاضرة الا في اواخر حزيران ١٩٢١ وعليه فقد صرت محروماً من رواتب ثلاثة اشهر.

فبناء على ما ذكرته ومحافظة لحقوقي من الضياع اطلب من مقامكم السامي وفضلكم العالي ان راتبي ينبغي مقداراً كافياً لا يقل عن الف ربية وان يؤدي اليّ مذيوم وصولي الى بغداد وذلك في ٩ نيسان ١٩٢١ هذا وتفضلوا عليّ بقبول احتراماتي الفائقة

معروف الرصافي

(٢٠)

الى حضرة المستشار المحترم

في ١٩/١٠/١٩٢٢

قرأت ما جاء في الحاشية التي علقتموها مع طلبي للاجازة فرأيت ان اجيبكم بما يلي :

اولاً : ان مدة ثلاثة اشهر للذهاب والإياب ضرورية على ما اظن وليست بزائدة كما رأيتم لأن وسائط السفر غير معينة بوجه قطعي ولأن الموسم شتاء والسفر في الشتاء اصعب منه في الصيف ولأني قاصد أن آتي بأهلي معي الى بغداد. وتهيئة اهلي للسفر يحتاج الى مدة غير قليلة فمن هذه الوجوه كلها تجب الحيطة بتمديد مدة الاجازة الى ثلاثة اشهر لا اقل واما الاسباب الضرورية التي تدعوني الى طلب السلفة فأقول في بيانها :

انني ارسل نصف الراتب الذي اتقاضاه الى اهلي واصرف النصف الباقي على نفسي فلم يمكنني حتى الآن اقتصاد شيء من راتبي ولأجل التخلص من هذه الحالة يلزم ان اجلب اهلي الى بغداد وعليه فلا بد من السفر وليس عندي من المال ما اسافر به فالسلفة اذن ضرورية لان حالتي المالية هي كما ذكرت لا تساعدني على السفر وانا اشكركم اذا استطعتم ان تجدوا لي طريقاً الى السفر من دون سلفة.

هذا مالزم بيانه ولكم الأمر

معروف الرصافي

(٢١)

حضرة المستشار المحترم

في ٥ / ١١ / ١٩٢٢

إنكم تسألونني عن رغائبي وعن رأيي فيما ذكرتم من قانون وزارة المالية.

اما رغائبي فهي كما ذكرت في الطلب الذي قدمته الى وزارة المعارف أنْ أُعدّ مأذوناً ثلاثة اشهر مع اسلافي رواتب ثلاثة اشهر لأجل سفري الضروري الى الاستانة لجلب عائلتي. واما رأيي في قانون وزارة المالية الذي ذكرتموه فلا اعلم ان للوزارة قانوناً كهذا، وانما نعلم ان المعمول به اليوم في مثل هذه المسألة هو القانون العثماني القائل بأن الموظف اذا اعتبر مأذوناً لمدة من الزمن كان راتبه جارياً ايضاً. ثم انه اذا عُيّن وكيل عنه من الموظفين معه اعطى خمس راتبه كله له في مدة مأذونيته.

هذا هو حكم القانون المعمول به هنا اليوم فليس لوزارة المالية ان تعتبرني مأذوناً بلا راتب. وايضاً ليس من المعقول ان تقطع وزارة المالية راتبي مع اعتبارها اياي مأذوناً وإلا لم يبق للمأذونية معنى، بل المعقول هو ان يقال نحن لا نعتبرك مأذوناً ولذا نقطع راتبك. حتى ان المتعارف عند الناس ايضاً هو كذلك.

فإن أحد التجار مثلاً اذا اذن لاجيره مدة لأمر ضروري اجرى له راتبه في تلك المدة.

هذا ما اقوله ولكم الامر

معروف الرصافي

(٢٢)

من الشيخ قاسم القيسي (٥٣)
الى الرصافي

بعد الثناء والتحية الى الغطريف المحقق والجهبذ المدقق المعروف بالفضل الوافي والموصوف بالوفاء الضافي.

قد نظرت في هذا الشطر وسرحت فيه الفكر وإخالني أصبت المرام وعيّنت المغزى بالتمام حسب التطبيق على القواعد العربية.

فأقول : من القواعد المقررة والاصول المحررة أن «كلاً» اذا اضيفت الى مضمر لم تستعمل الا تأكيداً او مبتدأ كما ذكره السعد في المطّول ولا يخفى أن اصل الترتيب في هذا التركيب هكذا : الحياة كلها تعب فالحياة مبتدأ وكلها تأكيد وتعب خبر. وفيه احتمال ثان ذكره العلامة الأشموني في شرحه للخلاصة وهو أن يكون الحياة مبتدأ وكلها مبتدأ ثان وتعب خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط الضمير من كلها فلما حصل التقديم والتأخير وقيل : تعب كلها الحياة انتفى الاحتمال الأول، اعني التأكيد، اذ التابع لا يتقدم على المتبوع الا ضرورة في النعت والعطف.

وهذان الاحتمالان ذكرا في نظير هذا التركيب وهو قولهم : القوم كلهم قائم.

هذا ما عثر عليه الفكر في هذا الباب والله اعلم بالصواب واهدي جزيل سلامي على رئيس الكتاب محمد شكري افندي (٥٤)

الفقير المخلص

قاسم

(٢٣)

من الرصافي الى الملك فيصل الأول (٥٥)

الى جلالة ملك العراق المعظم ايده الله

يا صاحب الجلالة

خلقت الذنوب في الدنيا للصغار كما خلق العفو للكبار ولكن يجب على الكبير ان ينظر فيما حمل الصغير على الذنب لئلا ينزل بعقابه الى مصافّ الصغار لذا جئت بكتابي هذا استأذن جلالتكم في شرح هذه النقطة شرحاً بيّناً لعلّي اقيم لنفسي بذلك عذراً مقبولاً استحق به منكم عفواً شاملاً فأقول:

حياتي الماضية :

لقد كنت منذ خمس وعشرين سنة من الذين اثاروا في عالم الأدب حرباً عواناً ضد الظلم والاستبداد فنبّهوا افكار الامة العربية وايقظوها من رقدتها وبكوا على ماضيها وسعوا في اصلاح حاضرها ومهدوا طريقها الى المجد في مستقبلها. ولقد كنت اميل في عقيدتي السياسية الى القول باللامركزية وارى نجاح الامة العربية انما يتم بالحصول في اول الامر على مختاريتها الادارية لا بالانفصال عن الدولة التركية انفصالاً باتاً حتى جاءت الحرب العامة وانا على هذه العقيدة ولم يكن احد منا يعلم علم اليقين بالنتيجة النهائية التي تنتجها هذه الحرب على ان ذلك قد خفي على اكبر ساسة الأمم فضلاً عن مثلي من الناس.

عقيدتي الوطنية الاجتماعية :

انا يا سيدي اعتقد أن الوطنية الصادقة هي أن يجد المرء منفعته الخاصة

ضمن المنفعة العامة لا ان يتجرد من منفعته الخاصة بالمرة لأن هذا التجرد ينافي الغاية المقصودة من الوطن. فأصدق الناس وطنية عند اعرفهم بالحصول على منفعته ضمن المنفعة العامة. واكذبهم وطنية هو من طلب النفع لنفسه من الطرق المخلّة بالمنفعة العامة. ثم إني اعتقد أنّ الشرائع والاوطان والحكومات والقوانين المدنية والإلهية كلها ذرايع ووسائط للبشر لا غايات وانما الغاية المقصودة منها هي سعادة البشر في الحياة على قدر الإمكان فاذا أُسيىء استعمال هذه الامور المذكورة حتى ادّت بأهلها الى الشقاء فقد انقلب فيها الموضوع وجاز لأهلها ان ينظروا فيها نظر المصلح للفاسد والمقوّم للمعوج ومن هنا اعطيت الشعوب حق التمرد والعصيان تجاه حكوماتها التي تجور بها عن القصد.

اول ذنب لي عندكم

اعلنت الحرب العامة وانا في الاستانة كنت مبعوثاً عن العراق فكان ما كان حتى نهض جلالة والدكم نهضته المعلومة فلم يكن يسعني إلا أحد امرين السكوت او الكلام بما ينطبق على عقيدتي السياسية وقد علمتم ما هي ولكن دواعي الكلام قد توفرت بما لا محل لذكره هنا فاضطررت الى القول وقلت تلك القصيدة [٥٦] التي اوجبت غضبكم عليّ الى يومنا هذا مع انها لم تكن صادرة عن حزازات في النفس وانما كانت عن اجتهاد خاص واعتقاد تقدم بيانه. فلما جئت الى دمشق الشام ايام حكومتكم فيها علمت أن غضبكم من أجل هذه القصيدة لم يفتر كما اخبرني بعض اصحابي نقلاً عن نوري السعيد. مع ان كثيراً من العلماء والأدباء [٥٧] في سورية كانوا قد شهروا اقلامهم اثناء الحرب في الطعن بجلالة والدكم وقد شملتوهم بانظار الصفح والعفو جميعاً وما ادري ما الذي اوجب استثنائي منهم واستمرار غضبكم عليّ من دونهم ولم اكن من المعادين وانما كنت مخطئاً في اجتهادي فقط. ثم دارت الأيام فجئتم الى العراق فلم اقابلكم فيه الا مرة واحدة عند اول مجيئكم، وكان ذلك بطلب منكم، فرجوت منكم غضّ النظر عن الماضي وان تنظروا الي بعين الصفح والعفو وقلت لكم ان رجال الانقلاب يجب ان

يعملوا بالقاعدة التي وضعها جدكم عليه الصلاة والسلام «الإسلام يجُبّ ما قبله» وإلاّ فاتهم التوفيق الى ما ارادوا. فقلتم انكم لا تنظرون الى الماضي وان الايام ستثبت ذلك منكم غير اني اقول بأسف شديد : إنني لم اجد لقولكم هذا اثراً من بعد بل كانت ايامكم كلها إعراضاً عني واهمالاً لي حتى بقيت في هذا البلد لا انا في العير ولا النفير. هذا من جهة حالتي الخاصة. وأما من جهة الاحوال العامة فلا اكتمكم انني غير راضٍ عنها ولا مطمئن اليها وانا من القائلين بوجوب التوفيق بين مصلحة اهل العراق ومصلحة الدولة المنتدبة واعتقد أنّ الخطة المرسومة الحاضرة غير منطبقة على مصلحة الفريقين انفسهم الى غير ذلك مما لاحاجة الى بيانه هنا.

فاستمراركم في الغضب عليّ وإعراضكم عني واهمالكم اياي مع ما اعتقد من سوء الحالة هو الذي دعاني الى سلوك هذا المسلك الوعر مع جلالتكم ويجوز أن اكون على خطأ ولكن يجب ان تقام الحجة على خطئي حتى يتبيّن لي الصواب ان كنت مخطئاً.

ولي الشرف ان اقول لجلالتكم بأن شخصكم محترم عندي جداً وانني اذا تكلمت فانما اتكلم عن مركزكم السياسي المرتبط به مستقبل العراق ومن تأمل جيداً ونظر بعين الإنصاف رأى أني اتكلم لذلك المركز لا عليه لاني انما اريد لهذا المركز ان يكون الاستواء على عرشه متمكناً اكثر من تمكنه اليوم بقطع النظر عن كون المستوي عليه هو جلالتكم او غيركم.

ومهما كان فقد جئتكم بالعذر البيّن فإن كنت مخطئاً فأرشدوني الى الصواب فإني والله لا اصر على الخطأ اذا تبيّن لي الصواب وعاملوني بالصفح عمّا مضى تجدوني احد الساعين بين يدي جلالتكم بكل صدق واخلاص.

المخلص الداعي
معروف الرصافي

٧ / تموز سنة ١٩٢٣

(٢٤)

من الرصافي
الى الشيخ عبد القادر المغربي

سيدي العلامة الشيخ عبد القادر المغربي المحترم

تحية واشتياقاً وبعد، فمن الظلم - وحاشا لسيدي أ ن يظلم - أن تظنوني ناسياً عهدكم ولكن حال بيني وبين الكتاب اليكم، طول هذه المدة، ما حال من الجريض (*) بين عبيد والقريض ومازال الاخ عز الدين علم الدين (*) يقرئني السلام منكم كلما جمعتني واياه المصادفة، ويخبرني عنكم بما أحمد الله تعالى لكم عليه وإن سألتم عني قلت مجملاً : انا في شر حالة واحوال البلاد العامة شر من حالتي وما مثلي الا كمثل الطائر المكسور الجناحين المقطوع الرجلين يرى الحبة على بعد شبر منه فلا يستطيع التقاطها ويبصر الصقور تنقضّ عليه فلا يستطيع هرباً من وجهها. ولا ريب انكم قد قابلتم الزهاوي فعلمتم ما يدور اليوم في البلاد ولا حاجة الى الاطالة فان الحديث عندنا ذو شجون ولكن :

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه

يكون وراءه فرجٌ قريب

وإلا فكما قال ابو العلاء :

متى ما جاءني أجلي بأرضي

فنادِ على الجنازةِ للغريب

كتبت في الأيام الاخيرة رسالة (*) جمعت فيها آراء ابي العلاء المعري في هذه الحياة وما يتعلق بها وفي الاديان والشرائع واهلها استخلصتها من

لزومياته فجاءت على ما اظن خير رسالة يعرف بها المعري معرفة صحيحة كما هو. وربما ارسلتها اليكم لتروا فيها رأيكم وتنشروها، إن امكن نشرها.

وها انا مرسل اليكم بقصيدة انشدتها في تأبين السيد محمود شكري الألوسي (*) احد علماء بغداد ارجو ان توصلوها الى صاحب جريدة الفيحاء بدمشق لينشرها فيها. كما ارجو ان تقرأوا السلام مني على اخواننا الافاضل محمد كرد علي وغيره من اعضاء المجمع العلمي ومعارفنا بدمشق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي

المخلص
معروف الرصافي

٣ / حزيران سنة ١٩٢٤

(٢٥)

من الرصافي
الى السيد يوسف السويدي[٥٨]

حضرة الزعيم الكبير للشعب العراقي وقائده الى التقدم والرقي في معارج المدنية ومطلق افكاره من قيود الجمود والمتجرد من كل ما ملكت يداه في سبيل مصلحة العموم السيد الهمام يوسف السويدي القرشي العباسي اطال الله بقاءه آمين.

لقد بلغني أنكم لما اطلعتم في الصحف المحلية على ترشيحي للنيابة أظهرتم كل العجب من هذا التجاسر العظيم وقلتم : كيف يرشح للنيابة او كيف ينتخب عضواً للمجلس التأسيسي صاحب تلك القصيدة النكراء[٥٩] تعنون القصيدة التي قلتها اخيراً في انتقاد بعض عاداتنا في الزواج ونشرتها «الاستقلال» فما ادري أسقطتْ بهذه القصيدة حقوقي المدنية ام محي بها اسمي من ديوان الوطنية على ما ترون؟! وإلا فلا محل لهذا التعجب منكم.

ولو كان المجلس المطلوب انتخابه تشريعياً لا لتمست لكم العذر اذ يحق لكم حينئذ ان تخشوا من وراء ترشيحي او انتخابي ان أسعى الى سنّ قانون يقول بكشف الحجاب او بتحرير المرأة من رقّ اكراهها على ما لا يوافقها من الزواج طمعاً بثراء المال او خوفاً من القيل والقال.

ولكنكم تعلمون أن هذا المجلس تأسيسي لا تشريعي وان هذه القصيدة اجتماعية محضة ليست من السياسة في شيىء، فأيٌّ امر تخشون اذا كنت عضواً في المجلس.

ولقد عزمت بعد الافتكار طويلاً أنْ أعرض رأيكم هذا مع القصيدة على ابناء العالم المتمدن بكل وسائط النشر في الشرق والغرب لعلي اجد فيهم

من يكون حكماً بيني وبينكم في هذا الأمر ولكني قبل ذلك رأيت ان أتحقق الأمر منكم وها انا انتظر الجواب بما رأيتموه في هذا الباب لأكون على بصيرة في امري.

اما اذا اضربتم عن الجواب فاعلموا، اطال الله تعالى بقاءكم، أنني اعتبر سكوتكم جواباً بالايجاب.

هذا واقبلوا مني مزيد الاحترام

المخلص
معروف الرصافي

١٢/آب/١٩٢٣

(٢٦)

من السيد هبة الدين محمد علي الحسيني [٦٠] الى الرصافي

في ٢٥/ صفر [١٣٤٣ هـ – ٢٥ ايلول ١٩٢٤]

حضرة الفاضل الكبير الكاتب الكامل الاديب الشهير الشيخ معروف افندي المحترم

تحية وسلاماً وبعد فانني بكل ابتهاج ومسرّه اقدم تبريكاتي الصميمية لظهور خير صحيفة مهذبة (الأمل) [٦١] واملنا بتقدمها و بقائها وقيامها بنصرة المعارف وتوسيع دائرة التهذيب ومساعدة هذه الامة المظلومة.

ولا غرو فان يراع محررها طالما دافع عنها وجاهد في سبيل ارتقائها ثم انني اقدم لسعادتكم مع الكتاب كتاب (توحيد اهل التوحيد) [٦٢] المبني على توحيد عقايد الامة الاسلامية على اختلاف نزعاتها علماً بتقدير امثال فضيلتكم لأمثال هذه المواضيع النافعة والمشاريع الجامعة.

وتوحيد الاعمال متوقف على توحيد الافكار فالرجاء ان تنشروا عنه في صحيفتكم الغراء تقريظاً يقرّظ به الكتاب زينة وبهاء

وتفضلوا في الختام بقبول وافر الاحترام والسلام

المحب
هبة الدين

(٢٧)

من الزهاوي الى الرصافي

الله يعلـــم أنــــــا لا نحبكـــم

ولا نلومكـــــم أنْ لا تحبــــونا

أيها المغرور

ما اسخف كلمتك فوق امضائك في آخر كتابك اليّ بالأمس «مَنْ لا يحبك ولا يبغضك».

كأن حبك وبغضاءك يهمني امرهما، وهذه العبارة كافية لتصوير عقلك الذي يشبه في صغره عقل طفل.

واني اشكر للأيام أنها اظهرت لي في النهاية حقيقتك فغسلت من قلبي كل حب لك وكأني اذا ذكرتك اقرأ اسمك في دماغي مكتوباً بأحرف من نار ويليه شرح هذه عبارته : الرجل الذي طبع على الاساءة الى كل من احسن اليه. ولم أرَ في حياتي من يعتدي على اصحابه ويطول لسانه عليهم مثلك.

ذكرت في كتابك ان جلسائي يبلغونك كل ما احدثهم به عليك فنعم ما يفعلون فإني لم احدثهم إلا بما كنت اعلم أنهم يبلغونك إياه.

وجلسائي الذين يبلغونك ما اتحدث به عليك هم الذين كانوا يبلغونني ما تتحدث به انتِ عليّ وما كنت لأصدق ما ينقلونه لو لم اشاهد بعيني ما خطه قلمك الطائش، الذي ما تعودّ الا مقابلة الاحسان بالاساءة، من ثلب وطعن في شخصي على حواشي نسخة الرباعيات (٦٣) التي كنت اهديتها اليك محسناً فيك حسن الظن ولم يسؤني ذلك النقد الجائر مثلما اساءني أنك تحض هذا وذاك على نشره باسمهما وكتمان اسمك كم يفعل الجبان.

وقد اوصل اليّ جلساؤك خبر نقدك لمقدمة الرباعيات وكيف أنك ترميني بكل شائنة حقداً منك بعد أن لم يسبق مني لك في كل حياتي إلا الولاء الذي عرفت اليوم أني لم اضعه في محله وإلا الدفاع عنك في ايامك العصيبة وكيف أنك قد تواطأت مع صديق لك على ارساله الى سورية لنشره هناك باسم مستعار تضليلاً للقراء فلم يسؤني ما نقله جلساؤك اليّ فلماذا يسوؤك ما نقله جلسائي اليك وانت لم تقل فيّ الا باطلاً وانا لم اقل فيك الا حقاً.

أتريد أن اسبح بحمدك او اقبل فاك لأنك ثلبتني على أني مع كل اسائتك (كذا والصواب اساءتك) لم اتعرض في احاديثي بشخصك فلم يتجاوز حديثي نقد ما يلوح لي في شعرك من اخطاء نحوية ولغوية وسرقات او مبالغات وخروج عن حدود المعقول وهو ظني بشعرك مثل ظنك بشعري حذوك النعل بالنعل.

الغرور هو الذي جعلك تبصر نفسك في مرآة مكبّرة جباراً من الجبابرة وتبصر غيرك في مرآة مصغّرة قزماً من الاقزام.

كنت ارتاب في أنك انت الذي يكتب ضدي تلك الكلمات الجارحة التي كانت تنشرها بعض الصحف بأسماء مستعارة او اسماء كاذبة الى ان ثبت لي أنك كاتب اكثرها وانك تضمر لي خلاف ما تظهر وانك الحاقد الذي يلبس ثياب الناقد المستتر.

الم يكن اقرب الى النزاهة ان تكتب نقدك شريفاً وتنشره باسمك فأردّ عليك بما يعنّ لي باسمي رداً كريماً، إن وجدت الحق بجانبي، فيستفيد الناس ولكنك ما فعلت ذلك بل شتمتني باسم غيرك مؤملاً ان تبقي في نجوة عن الجواب الذي تستحقه ولعلك مهددي بقولك في كتابك: «هو لا يضرني بل يضرك ولا يضع من قدري بل من قدرك».

فأجيبك بما أجاب به الفرزدق جريراً.

ما ضــرّ تغلب وائل أهجـوتها

أم بلــتَ يــومَ تناطح البحـــران(٦٤)

أما الذي [٦٥] تدعي أنه حقّرني في وجهي وعدد عليّ سرقاتي الشعرية ولم أنبس له ببنت شفة على مشهد منك وتعيّرني بمجالستي اياه وتقول لا بد من ان تذكره، ان كنت من الواعين، فالحقيقة اني اذكره ولكنك انت لم ترد ان تذكر تلك المقابلة بتمامها. الم اقل له بمسمع منك إن كان عندك شيىء مما تقول فانشره خدمة للأدب وان كنت واثقاً بنفسي واعلم ان الكاذب يفضح نفسه كنقدك السخيف على ديوان الرباعيات.

ولكنه اتاني بعد يومين نادماً معتذراً عن هفوته وطلب الصفح فصفحت فهل تعيبني على كوني لم احمل حقداً على مَنْ جاء معتذراً ام هل تعدّ من عزة النفس أن امسك بتلابيبه فنتخانق كما يفعل السوقة ؟

واذا كان سكوتي عنه كما تدعي منافياً لعزة نفسي فأين كانت عزة نفسك يوم سكت عن صاحب الناشئة [٦٦] الذي اشبعك سباً وقذفاً في جريدة يقرؤها الألوف من الناس؟

هذا ولعلك لا تخاطبني بعد هذا في شيىء فنكون كما قال متمم ابن نويرة :

فلـــما تفرقنا كأنـــي ومـــالكاً

لطـــول اجتماع لم نبت ليلة معا

جميل الزهاوي

٢٨ / نيسان سنة ١٩٢٥

(٢٨)

من محمد بهجة الأثري الى الرصافي

شاعر العرب وشيخ الأدب

أهدي اليك جزيل السلام ووافر الاحترام. وبعد فأنتم أعلم بما يعتور الضارب في الأرض من ضروب المشاغل والمتاعب، وبما يشغل امثالنا من مقابلات واجتماعات حين نحلّ بلداً كدمشق لنا فيه اصدقاء حفيّون ومحبون مكرمون، فأرجو أن تشمل مسامحتكم إبطائي بالكتابة إليكم.

استطعت في أول الاسبوع السالف أن اسافر الي بيروت لإنتاج مسألة الديوان، فاجتمعت بصاحبكم الأديب اللبابيدي (٦٧) فهش للقائي وبش، واولاني من الحفاوة ما أولى، وادب لي مأدبة فاخرة حضرها جمع من الأدباء، وآنسني بلطفه وعذب حديثه حتى اخجلني من إفراطه في العذوبة والخصر. وهو شديد الشوق الى لقائكم، حفيّ بالسؤال عنكم وتعرف أحوالكم. وقد ناولته كتابكم اليه وحدثته في شأن الديوان وقصائد «تمائم التربية» (٦٨) فأتاني في اليوم الثاني الى «قصر البحر» حيث اختير لي النزول فيه، بالديوان ومعه دراسة للاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي، ووعدني بنسخة من «تمائم التربية» وقد نجز طبعها منذ مدة طويلة، وأعدّ لكم منها ٢٥٠ نسخة. ثم اتفق لي من احوالي الصحية ما أوجب براحي الى (زحلة) طلباً للجمام، فلم اتمكن من لقائه، ولا هو انجز الوعد لانشغاله فكلفت بعض مَن حضر المأدبة أن يأخذ منه نسخة من «التمائم» ويبعث بها اليّ في زحلة، وارجو ان يفعل.

وقفت في جريدة الفيحاء الدمشقية (ج ١٠٠ و ١٠١) على مقالين لهما «ذيل» لم يتم تمامه بعدُ!! لكاتب متستر باسم «ابن جلا»! تهجم فيهما

عليكم، ولو كان «ابن جلا» حقاً لوضع عن وجهه لثامه. وقد نعته صاحب الجريدة بـ «الكاتب العربي الكبير» ومارخص الالقاب عند اصحاب الجرائد! وقد زعم انه «قصد بنقده النزيه خدمة الأدب»وهما غاية في الغثاثة والسخف، قرأناهما في جمع من ادباء دمشق فاسفنا على الاسفاف الذي هبط اليه الكاتب. وقد تحقق عندي ان هذا الكاتب هو الشيخ جميل الزهاوي، ذلك أن ابن أخيه (٦٩) كان زارني منذ ستة اشهر ببغداد وطلب مني ان اصغي الى ما كتب في نقد شعركم رداً على نقدكم ديوان عمه، فأصغيت الى ما تلا عليّ (وماهو من قلمه ولكنه من قلم عمه) وناقشته في كثير مما كتب، فقام مغاضباً وولى ولم يعقّب. وقد سمعت اذ انا ببغداد ان الشيخ الزهاوي حاول كثيراً ان تنشر الصحف مقالاته باسم مستعار، فلم يجب الى طلبه، حتى اذا قدم صاحب (٧٠) جريدة الفيحاء بغداد في هذه الايام، دفعها اليه مع طائفة من ترجمة الرباعيات (٧١) الخيامية، فنشرها، وليتكم وقفتم على تلك الترجمة الركيكة المهلهلة، ويميناً لو أن الخيام كان حياً وقرأها لاقام الدنيا عليه عتاباً وانكاراً. وسلامي على الاستاذ ساطع بك الحصري والاستاذ ابي قيس (٧٢) ومن يؤم ناديكم من الاصدقاء، ومنى اليكم اكرم التحيات.

محمد بهجة الأثري

دمشق ٢٧ المحرم ١٣٤٤ هـ [١٨ آب ١٩٢٥]

(٢٩)

من الرصافي
الى ابراهيم الحيدري (٧٣)

في ٨ / تشرين الأول ١٩٢٥

سماحة العلامة ابراهيم افندي الحيدري المحترم

سيدي المبجل!

لما تشرّفت بمصادفتكم أمس في الطريق امرتموني بما امرتم من المصالحة فمنعني احترامي لشخصكم الكريم عن ان ابوح لكم بالرفض فرأيت ان اخبر سماحتكم بأني لا استطيع القبول البتة ولئن كان الرجل هو الذي نال مني وهو الذي اعتدى عليّ ظلماً وعدواناً فأنا والله لست بحاقد عليه واشهدكم بأنه في حل مني فالغاية المطلوبة من المصالحة حاصلة إذَنْ ولذا جئت ارجو عفوكم. مع دوام توجهاتكم الى العبد المخلص

معروف الرصافي

(٣٠)

من الرصافي
الى محمود صبحي الدفتري (٧٤)

في ١ / كانون الاول ١٩٢٨

سيدي الفاضل المحترم

نظرت في تكليفكم امس فعزّ عليّ أنْ اخالفكم فيه وما ذاك الا اني احترم شخصكم الكريم احتراماً خاصاً. فأنا موافق لكم على ما تريدون ولكن بشرط ان يكون اجتماعنا في داركم العامرة على الوجه الاعتيادي وان لا يكون من الاستاذ الزهاوي ولا مني عتاب ولا خطاب بل نجلس ونتحادث بأحاديث المجالس حسب العادة فإن وافقتم على هذا ورغبتم فيه فأنا نازل عند رغبتكم وان كنتُ كما قيل :« مكره اخاك لا بطل».

اما اذا اختل الشرط فلي الحق حينئذ ان اترك المجلس واخرج واذا منعني الحياء من الخروج فلا اقل من أن يكون لي الحق في الاستمرار على ما كنت عليه من قبل بعد انفضاض الجمع.

هذا وتفضلوا بقبول دوام احترامي لشخصكم الكريم

المخلص

معروف الرصافي

(٣١)

من رفائيل بطي
الى الرصافي

سيدي الاستاذ الجليل حفظه الله

تحية واحتراماً

بناء على حديثنا السابق ارجو ان تتكرموا عليّ بالدفاتر الحاوية كتابكم في اللغة العراقية العامية لأن الأب انستاس حريص على ان ينشر فصلاً منه في العدد الثاني الذي طبع منه بضع ملازم ولكم الشكر

المخلص

رفائيل بطي

بغداد في ١٨/٧/١٩٢٦

كتب الرصافي في الورقة نفسها جواباً لرفائيل بطي هذا نصه «لم اجد امامي على المنضدة سوى الجزء الأول والثالث من الكتاب وها انا ارسل بهما اليك وسأفتش عن الثاني ايضاً وارسله اذا وجدته والسلام عليك

معروف الرصافي

(٣٢)

من الرصافي
الى الكرملي

تحية واحتراماً

وبعد فقد كلمت الآن حضرة ساطع بك في مسألة الاشتراك في مجلتكم الغراء فتقرر ان يكون لوزارة المعارف ثمانية اشتراكات فيها احدها للجنة والبقية توزع على المدارس الثانوية في العراق. كما تقرر ان تشتري بقية الاجزاء من السنةالاولى الى نهاية السنة الثالثة على ان تكون هذه الأجزاء للجنة فقط.

هذا وقد لزم أن اعلمكم بذلك ولكم وافر الاحترام

المخلص

معروف الرصافي

١٨ / تشرين الثاني / ١٩٢٦

(٣٣)

من الرصافي
الى الكرملي

العلامة المفضال الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

سيدي

جاءني هذا الكتاب فأرسلته اليكم رجاء ان تتفضلوا بالجواب لانه مستعجل واللجنة لا تجتمع الا في يوم الخميس الآتي انا منتظر جوابكم سيدي

المخلص

معروف الرصافي

٤ / كانون الاول ١٩٢٦

اما نص الكتاب المشار اليه اعلاه فهو :

سيدي المحترم

اكون ممتن (كذا) جداً لو تفضلتم فاخبرتموني ما المقابل "PROFILE" في اللغة العربية التي اظن ترجمتها «رسم المنظر الجانبي للوجه»

ولحضرتكم الشكر سلفاً سيدي المحترم

المخلص لكم

عنوان : كامل الجادرجي المساعد الشخصي لوزير المالية - بغداد

(٣٤)

من الرصافي
الى الكرملي

حضرة الاستاذ الفاضل المحترم

تحية واحتراماً

وبعد فقد مضى زمن طويل على كتاب «دفع المراق» وهو عندكم لتنشروه في لغة العرب فلم تنشروا منه إلا القليل،

وبما اني عازم على السفر الى بلاد اخرى ارجو اعادة الكتاب اليّ عاجلاً عسى ان يتسنى لي طبعه ونشره في هذه السفرة

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

المخلص

معروف الرصافي

١٢/ ايلول/ ١٩٢٨

(٣٥)

من السيد محمد رضا الخطيب[٧٥] الى الرصافي

صاحب الفضيلة اخي المحروس بالله دامت بركاته

لا يخفى على حضرتكم أن مخلصكم يقدم لحضرتكم أسنى التسليمات وازكى التحيات لا زلتم ملجأ الأدب والأدباء.

اطلع مخلصكم في هذه الأيام على رسالة بخط السيد محمد القزويني ابي المعز [٧٦] تشتمل على مخابراته مع ادباء عصره حاوية للأدب الجم من نثره وشعره، فعثر المخلص فيها على قصيدة لحضرتكم مدحتم بها السيد المزبور على غير اجتماع منكم مع حضرته واولها :

قف بالديار الدارسات وحيّها

واقرا السلام على جآذر حيّها

واجابكم السيد بقصيدة على الروي والقافية والوزن غير ان قصيدتكم مكســـورة والجـــواب مرفوع، واول الجواب : «هي روضة قد رشّها وسميّها» [٧٧] فلما وقف المخلص على القصيدتين احب ان يقتدي بكم حيث بدأتم السيد بالمراسلة واكدتم بذلك روابط المواصلة وعلى ان مثلكم لا تخفى معرفته على مثل المخلص كيف لا وزيادة عل ديوانكم المنشور وبيت قصيدكم المعمور ما تبيض محرور الصحف وجوه خرائدها مما ينمقه مرهف يراعكم ويجود به غنيّ قريحتكم.

اجل وزيادة على ما خلّده لحضرتكم رب الأدب الأمين الريحاني [٧٨] في ملوك العرب وما نثر من عاطر ذكركم ابن خلكان العراق [٧٩] في ادبه

العصري احب مخلصكم الاستزادة مما غاب عن هؤلاء من حقائق ترجمتكم فكان كعب احبارها ومصدر اخبارها ذلك الأديب الخبير ذو الأدب الصوفي الحاكم الحالي لقضاء الهندية دامت افاداته فها اني على الخبير سقطت. ان الرجل لم يدع شاردة ولا واردة من لذيذ اخباركم الا وقد اتحف المخلص بها.

إن المخلص عازم على تنميق ترجمة لحضرتكم ليودعها كتابه الذي الّفه الموسوم بكتاب (الخبر والعيان في احوال الافاضل والأعيان) (٨٠) وقد تمّ بحمد الله تعالى الجزء الأول فنظم المخلص الوكته هذه بما يشبه الشعر لعل حضرتكم يرضاه وقدّمه صدقة بين يدي نجواه فاذا هبّ عليها من لطفكم قبول القبول فلا شك انها تفوز بالضالة المنشودة والبغية المقصودة.

وتقبلوا فائق الاحترام من مخلصكم القديم وصديقكم الجديد.

محمد آل السيد هاشم

الحسيني الخطيب

لو كنت في مصر لكنت فؤادها

هــي ذي الــديار وذي جآذر حيّها
فــأقم بها لوث الأزار وحيــّها

وانــخ ركابك كــي تبثً صبابــة
او صلْ صبوحك في غبوق عشيّها

اخنى عليــها الـدهر حتى اصبــحت
لــم يبــق منها غيــر رسم نؤيّها

حيــاكِ يــا دار الأحبــة وابــل
مــن ادمعي يغنيك عــن وسميّها

لــي فــي ربــوعك مهجة أضللتها
واظنـــها فنيت بحـــبِّ ظُبيِّها

خلفــتها يــوم الــوداع دريئـة
لــرواشق اللحظات مــن ثُعليّها

ومــن العجائب، والعجائب جمة،
تحيّر الاوهـــام فــي مخفيّها

أنَّ الغــزال يهابــه ليث الشــرى
ويُــرى الضعيفُ مُحكّماً بقــويّها

تطـوي حشـاي هواه خوفَ فضيحتي
لــكن ينـمُّ الدمـع عن مطويّها

يا مَـنْ يسـدد نحو مهجـة صبّـه ... عينـيه تصميها سهـام قُسيّها

عينـاك مـا قالت لنفسي فجـأةً ... حتـى قبضت على زمـام أبيّها

ومـدامـع جلّت وعـزّ مسيلها ... لِمْ قد جرت لك من عيون عصيّها

غطّى هواك على عيوني فاغتـدت ... لا تستبين رشـادها مـن غيّـها

والله لـولا أن تقـول عـواذلي ... للنـاس اني هائم بصـبيّها

لهتكت ستري في هـواك وهكذا ... شـرط المحبـة من مدى أزليّها

لـو فتشت كفاك عن كبـدي إذن ... لـم تُلفِ غيـرك ساكناً في طيّها

ما كـان اسعـد مَنْ رآك وإنْ يكن ... بهـواك عـاد سعيدها كشقيّها

يـا مـن تصرّف كيف شاء بمهجة ... وقعت مـن الأهواء فـي عذريّها

كتصـرف «المعروف» فـي الألباب وال ... أحشـاء في الإنشاء من سحريّها

يـا آيـة الزوراء أيّ فضيلـة ... لك انتـحي وتعجبي مـن أيّها

ربـع الرصافة فيـك اصبح آهلاً ... ولـعلها تفـديك فـي كرخيّها

ان كنــت للشعراء جئت مـؤخراً
يا خيـــرها لك اســـوة بنبيّها

إن المعارف منـــك قد شُق اُسمُها
مــن يــوم كنت فأنت خير سميّها

لك فـــي القريض مواقف مشهودة
في الشرق هزّ الغربَ صوتُ دويّها

وسياسة كفكفت مـــن غـــلوائها
وجعـــلت عاليهاعـــلى ســـفليّها

وكأننـــــي بك قد رفضت بأنْ تُرى
متـــربعاً يومـــاً على كـــرسيّها

ولـــو انها قــد انصفتك لأصبحت
ولك التصـــدر في رفيـــع نديّها

لله درّك كـــم بـــذلت نصـــائحاً
للعـــرب تهديها صـــراط سويّها

ضـــاءت فسِقط الزند يخـــبو عندها
وتُـــرى اللـــزومياتُ دونَ رويّها

رقّت فمـــازجت المـــدام لطافـــة
ورقت فحـــار البـــدر دون رقيّها

حكـــم لها سحبان يسحب ذيـــله
عجبـــا وترميـــه الانـــام بعيّها

لو كنـــت في مصـــر لكنت فؤادها
ولحزت إمـــرتها على شـــوقيّها

إنـــي وإن لـــم تحظ عيني قبل ذا
بلقا شـــريف النفس منك سَريّها

لكن عشقتك في السمـاع فحبذا
يـــوم تفوز العــين في مرئيها

وشغفت فيــك توله الصابي كما
قـــدماً ولهتَ بحــبّ قزوينيّها

اسـفاً على زمـــن مضت ايـــامه
لـــم تحظ نفسي منك في مبغيّها

لـــُحْ في الرصافة مشرقاً يابدرَها
وحســـامَها إنْ كَلَّ عضبُ كميّها

وأعاذك الـــرحمن مـــن فئة بها
لُغــــوَيُّها مُستعَبـــدٌ لغَـويّها

مخلصكم
محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب

حررت في ٢٨ / جمادى الأولى
من سنة ١٣٤٩ هـ [١٩٣٠م]

(٣٦)

رسائل الرصافي
الى مصطفى علي
الرسالة الاولى في ٣٠/ نيسان ١٩٣٣

بعد السلام اخي مصطفى جاءني كتابكم وفي طيه الفقرة المنقولة من تاريخ الخطيب فاشكركم جداً.

في ترجمة محمد بن اسحاق من الكتاب المذكور توجد فقرة حول السبب الذي حمله على تأليف السيرة، وعلى ما اذكر ان المنصور اشار عليه بأن يؤلف لابنه المهدي كتاباً. فوضع كتاب السيرة مطّولاً ثم أمره باختصاره فاختصره. ارجو كتابة هذه الفقرة وارسالها اليّ مع ذكر رقم الصفحة.

ابلغوا سلامي واحترامي الى حضرة الاخ السيد طه افندي الراوي

المخلص
معروف الرصافي

(٣٧)

الرسالة الثانية في ١٨ / آب ١٩٣٤

اخي مصطفى : حياك الله تحية الموفقين من عباده

وبعد فقد وصل اليّ كتابك وفي طيه ما نقلته من كتب التاريخ، غير انه لا يهمني لا نص الكتاب ولا وضعه موضع التنفيذ.

وانما يعنى بذلك المؤرخ وانا، كما تعلم، لا اكتب للتاريخ بل للحقيقة وانما يهمني، من مسألة الداريين، اقطاع النبيّ إياهم الارض قبل ان يملكها بالفتح، فإن هذا مما يدل على الغاية التي يرمي اليها النبيّ في دعوته من جهة اخرى.

ومع ذلك فانني اشكرك على اهتمامك بالأمر وأعد ذلك من صدق اخائك وشدة حبك للحقيقة.

ارسل اليك في طيه الابيات التي طلبتها وارجو ان لا تعطيها لأحد.

ابلغ سلامي واحترامي الى جميع الاخوان

المخلص
معروف الرصافي

(٣٨)

الرسالة الثالثة في ١ /ايلول ١٩٣٤

اخي مصطفى :

كنت قبل اشهر ذهبت مع الاخ طاهر جلبي [٨١] الى بناء مستشفى الاطفال فرأيناه. وقد طلب اليّ، ونحن هناك، ان اكتب فيه شيئاً من الشعر فوعدته ذلك.

ولما جئت الى الفلوجة كتبت بضعة ابيات ثم تركتها واهملتها حتى نسيتها.

وقبل يومين بينما كنت أفتش عن ورقة عثرت على مسودة الابيات في طي كتاب من الكتب، فرأيت ان أضيف اليها ابياتاً اخرى لئلا تذهب سدى ففعلت.

وها أنا ارسلها اليك مع هذا الكتاب، فان شئت ان تنشرها وإلا فاثبتها عندك في المجموعة.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص
معروف الرصافي

(٣٩)

الرسالة الرابعة في ١٥ / تشرين الأول ١٩٣٤

أخي مصطفى :

سلام وتحيات في مثل هذا اليوم من الاسبوع الفائت كتبت اليك كتاباً وطلبت منك له جواباً. وحتى الآن لم يأت منك شيىء.

وقد ارسلت اليك في طيّ ذلك الكتاب قصيدة. وارسل اليك في طيّ هذا الكتاب طابعاً بريدياً لتلصقه على الجواب وتودعه البريد.

قرأت في الصحف خبر تعيينك ملاحظاً للذاتية في وزارة العدلية بدل وظيفتك السابقة فعسى ان تكون هذه خيراً لك من تلك والسلام عليكم.

المخلص
معروف الرصافي

(٤٠)

الرسالة الخامسة في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٤

اخي مصطفى : بعد السلام

ارسل اليك في طيه قصيدة (الجمال العُريان) [٨٢] لاجل اثباتها في المجموعة.

وقد جاءني عدد من «العقاب» وفيه بيتان للزهاوي في الفردوسي.

وما كنا نعلم ان الشعر يبهر العيون حتى قال الزهاوي : «انت يا من بهرت بالشعر عيني»

هل يمكن ارسال العدد الذي نشر قصيدة (٨٣) الزهاوي التي انشدها في ايران فاني لم ارها. ارجو ارسالها ان امكن

المخلص

معروف الرصافي

(٤١)

رسالة الرصافي
الى وزير المالية

جواباً لكتابكم المرقم ٥١١٣ بتاريخ ١ / ايار ١٩٣٥ اقول : ابعد ما مرّ على طبع الديوان خمس سنوات ولم تطلب وزارة المعارف منه في خلالها غير عشرين نسخة فرفضت طلبها جاءت اليوم تطلب منه مئة نسخة؟ ابعدما بيعت نسخة بيع الهوان فتفرقت شذر مذر جاءت وزارة المعارف تطلب منه مئة نسخة وهي التي اشترت من كتاب الريحاني والارناؤوط [٨٤] ثلاثمائة نسخة.

اما الآن فليس في امكاني ان اجهّز وزارة المعارف بنسخة واحدة من الديوان فضلاً عن مئة نسخة لان معظم نسخه قد نفد والباقي منها ليس في ملكي ولا تصرفي لاسباب لا موجب لذكرها هنا.

لقد استردت الحكومة ربع سلفتها وهي غير عاجزة عن استرداد ما بقي منها بالطرق القانونية

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص
معروف الرصافي

من الرصافي
الى نوري ثابت (حبزبوز) (٨٥)

أخي نوري

انا وان كنت سابحاً من مهازل الأيام في لجج سود لا احسن الهزل، كالسمك يعيش في البحر ولا يدري ما هو البحر، بل كلما مرّت بي مهزلة تمثلت بقول الشاعر الحكيم : «ويا نفس جدي ان دهرك هازل» فلا تؤمل ان اكتب لك كتاب هزل فازاحمك على صناعتك.

بلغني أن الله رزقك ولداً ذكراً وأنك سمّيته ثابتاً فأنت بين ثابتين لأن ابنك سيكون توقيعه (ثابت نوري ثابت) زادك الله ثباتاً في طلب العلى فأنت ثابت من فوق وثابت من تحت، ثابت الفرع وثابت الأصل.

هذا ما خطر لي واحببت أن ارسله اليك منظوماً فقلت :

أنوريُّ إن الله اعطـــاك ثابتــاً
فأحيا أبــاك الشهم فــي طيب النــسل

فبوركت مـــن بين العشيرة ناجلاً
وبــــورك ما اعطاكـــه الله مـن نجل

اصبــــت بما سميـــت نجلك ثابتاً
فصرت لعمري ثابت الفرع والأصل

معروف الرصافي

١١/تشرين الثاني ١٩٣٣

(٤٣)

من الرصافي
الى يونس بحري (٨٦)

حضرة الأديب الفاضل صاحب جريدة العقاب المحترم

سلام وتحيات

وبعدُ فقد اطلعت على عدد من جريدتكم العقاب فرأيتكم تلقبونني فيه بأمير الشعراء فأحببت أن انبهكم الى أن هذا اللقب الذي أمقته ليس مني ولست منه.

سيدي! إنني يؤسفني أن أرى في العراق اناساً كأهل مصر يتحزبون في الأدب لبلادهم لا للحقيقة الأدبية إنك أيها السيد اذا لقبتني بهذا اللقب كنت متهماً بهذه التهمة في نظري وفي نظر غيري ايضاً. وانك باعطائك إياي هذا اللقب كمن يهب مالا يملك لمن لا يأخذ. وهذا منك ذكرني بقول مَنْ قال: لو وقعت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا على رأس من لا يريدها.

فأقول لك قولاً صريحاً لا مواربة فيه ولا تمويه ان هذا اللقب لو جاءني من غير اهل العراق وهو يحمل معه تلك التهمة التي ذكرتها لك [لرفضته ايضاً] فأرجو رجاء خاصاً ان تكفّ عن ذلك فيما تكتبه عني من بعد.

إن كتابي هذا خاص بك فليس لك نشره.

هذا وتفضلوا بقبول احترامي لك ايها الاديب الفاضل

المخلص
معروف الرصافي

(٤٤)

من الرصافي الى وزير المالية

في ٢٠/ تشرين الثاني ١٩٣٤

معالي وزير المالية المحترم

بعد التحية :

جواباً لكتابكم المرقم ١٣٢٠١ والمؤرخ في ٥ / تشرين الثاني ١٩٣٤ والذي تسلمته في ٢٠ منه اقول :

ان وزارة المعارف اعطتني تلك السلفة المذكورة في كتابكم لطبع الديوان على ان يكون تسديدها باعطائها نسخاً من الديوان ان لم تكن عن السلفة كلها فعن نصفها على الأقل ولكن وزارة المعارف – اخيراً – لاسباب اظنكم لا تجهلونها نكلت عن سلفتها وادعت أ ن المسلف هو وزارة المالية، مع ان وزارة المالية ليس من شأنها أن تشتغل بطبع الكتب وانما ذلك من شأن وزارة المعارف عند جميع الامم وفي جميع حكومات الدنيا ومع ذلك فاني تعهدت بتسديد السلفة واستندت في تعهدي الى مخصصاتي النيابية لأني لما أخذت السلفة كنت عضواً في المجلس النيابي وفعلاً قطعوا المبلغ الذي ذكرتموه في كتابكم من مخصصات سنة ١٩٣٤ اذ كنت عضواً في المجلس الذي حلّ اخيراً.

فاذا [صرت] (لا سمح الله) نائباً فلكم ان تستوفوا ما بقي من سلفكم من مخصصاتي النيابية لاني – كما تعلمون – لا املك سوى راتب التقاعد الضيئل الذي لا يمكن ان اعيش به ببغداد فلذا هاجرت الى قرية الفلوجة

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

معروف الرصافي

(٤٥)

من الرصافي
الى عبد الغفور البدري(٨٧)

في تفنيد امين الريحاني

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب جريدة الاستقلال الغراء

ارجو نشر الكلمة التالية في جريدتكم ولكم الفضل والشكر

أطلعني بعض معارفي على ماورواه الريحاني عني في كتابه «قلب العراق» فعجبت منه واستغربته كل الاستغراب. لقد اجتمعت بالريحاني عدة مرات في ازمان مختلفة، ومجالس مؤتلفة وغير مؤتلفة، تجاذبنا فيها اطراف الاحاديث من كل نوع، ولا اتذكرها اليوم لمرور الزمان ولاختلال ذاكرتي بالنسيان، فانا من هذه الناحية لا استطيع ان اناقشه في صحة تلك الأقوال التي اسندها اليّ ورواها عني. ولكنني الآن استطيع ان انفي نفياً باتاً صحة كثير مما رواه في كتابه المذكور بدليل ان في تلك الاقوال مالو قاله اليوم احد غيري لأنكرته عليه اشد الانكار. إذن فكيف اقول للريحاني ما انكره لو قاله غيري ؟

وفي الاخير اقول : إن كان ما يرويه الريحاني في كتبه من هذا القبيل فويل للحقيقة منه، وويل له من الحقيقة!

معروف الرصافي

(٤٦)

رسالة الرصافي
الى رئيس مجلس النواب

بعد السلام والتحية

ما ادري علام احمل مبادرتكم الى اخباري بموافقة المجلس على اجازتي في كتابكم المؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ والمرقم ١٠٨ فان ذلك من عجائب الدهر لانكم تعلمون أني كنت حاضراً في الجلسة التي صوت فيها المجلس على اجازتي والتي ختمت بقراءة الارادة الملكية الصادرة بتأجيل اجتماع المجلس الى ابتداء كانون الثاني وما ادري هل خفي على فطانتكم ان الارادة الملكية كآية السيف بعد آية القلم. جاءت بعد التصويت على الاجازة متضمنة الغاءها وجعلها كأن لم تكن. إذ ليس من المعقول ان يمنح المجلس اجازة في مدة هو فيها غير مجتمع.

ولذا احمل صدور هذا لكتاب منكم على السهو فاعيده اليكم معتذراً عن قبول قشر لا لبٍّ فيه.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

نائب الدليم
معروف الرصافي

١ / كانون الاول / ١٩٣٨

(٤٧)

رسالة الرصافي
الى مدير الدعاية العام

سعادة مدير الدعاية العام المحترم

جواباً لكتابكم رقم ٢٢٧٣ المؤرخ في ١٩٣٩/١١/٢٣

اقول : لقد تخوضت العجب الى الحيزوم من ارسال هذا الكتاب اليّ، وقلت لعله لم يرسل الا سهواً.

ذلك لاني كما تعلمون لست من مشاهير الرجال، لا في العراق ولا في غيره من البلاد، وانما انا خامل مجهول الاسم والشخصية والجنسية. ولكم ان تعتبروا قولي هذا وثيقة ناطقة بأني بريء من كل جنسية بشرية.

دع الاناسي وانسبني لغيرهم
ان شئت للشاء او ان شئتَ للبقر

فإنَّ في البشـــر الـراقي بخلقته
مَنْ قــد انفت به أني من البشـــر

المجهول في الجاهلية الاسلامية
الرصافي

٢٨ / تشرين الثاني / ١٩٣٩

(٤٨)

رسائل الرصافي
الى طه الراوي[٨٨]

الرسالة الاولى في ٢/ تشرين الاول ١٩٣٧

سعادة الاستاذ الفاضل السيد طه الراوي المحترم

سيدي الاستاذ!

ارجو ان لا اكون بما اكتبه اليكم من مزعجات الايام والليالي عندكم انتم اعلم بالناس مني ولا اجد طريقة للتخلص من مراجعاتهم الا بأن اجيبهم الى ما يريدون خصوصاً اذا كانت المسألة مما يتعلق بالعلم وطلابه فعلى كل حال أنا ارجو عفوكم قبل كل شيىء.

حامل كتابي هذا اليكم محمد العويدّ من اهالي الفلوجة له ابن في متوسطة الرمادي وهو يريد ان ينتقل في هذه السنة الى احدى ثانويات بغداد وقد عملت له (مضبطة) بأنه مثلي من العاجزين عن دفع الاجرة. أما [أنا] فلا اقول لكم اجيبوه الى ما يريد بل اقول ان كان هذا ممكناً وغير مخالف للمصلحة العامة فمن الفضل والاحسان ان تجيبوه الى ما يريد وانتم اهل لكل فضل واحسان لا سيما احسان يكون لطلاب العلم الذي انتم من ناشري اعلامه في البلاد.

والسلام عليكم اولاً وآخراً سيدي

المخلص
معروف الرصافي

(٤٩)

الرسالة الثانية في ١ /شباط ١٩٣٨

سعادة الاستاذ الفاضل السيد طه الراوي المحترم

سلام واحترام. وبعد فأني اكتب اليك بعد الانقطاع عنك مدة تمخض فيها الدهر بسقوط وزارة الشؤم واللؤم وقيام وزارة اليمن والكرم مكانها على ان الدنيا – وهي ام دفر – لا يدوم فيها خير ولا شر فأسأل الله تعالى التوفيق لك ولرجال حكومتك.

والمجلس على وشك الاجتماع وسأزورك عند مجيئي الى بغداد. (مسألة) عبد اللطيف عودة معلم الرياضة في الباروديه من اهالي الفلوجة يرغب في الانتقال الى مدرسة الفلوجة عوضاً عن معلم الرياضة فيها المنقول الى بغداد. ولا ريب انكم محتاجون الى ارسال معلم الى الفلوجة ليقوم مقام هذا الذي نقلتموه الى بغداد.

هذا وتفضلوا بقبول احترامي لشخصكم الكريم

المخلص
معروف الرصافي

الرسالة الثالثة في ١١ / تموز ١٩٣٨

سعادة الاستاذ الفاضل السيد طه الراوي المحترم

لا اقول «السلام والتحية» لأني اكره المحاذيف. بل اقول عليك السلام ولك التحية.

اكتب اليك وانا تحت طخارير من سماء الفلوجة تنفث شُواظاً يشوي الجسوم ونحن على الارض مسلنقون[٨٩] كسفافيد على مفتأد.

ان العجز المالي قد اقعدني هذا العام عن ارتكاب فاحشة الاصطياف في سورية. فويلٌ ثم ويلٌ للعاجزين عن هذه الفاحشة.

سيدي! ارجع اليك في مسألتين احداهما من مالك والاخرى من مال الله.

اما الأولى فهي أنني اليوم اكتب شيئاً عن قدرة الله. والذي علق بذاكرتي من اقوال علماء الكلام اذ كنت في اسر تتبعها ايام ابتليت بجنون طلب العلم، هو ان قدرة الله لا تتعلق بالمحال. وحقيقة هذه العبارة ان الله غير قادر على المستحيلات الا انهم احسنوا التعبير تأدباً فقالوا ان قدرة الله لا تتعلق بالمحال. وليس عندي الا كتب معدودة نصفها لك ونصفها لمصطفى علي فرأيت ان ارجع اليك في هذه المسألة عملاً بقوله تعالى : فاسألوا اهل الذكر ان كنت لا تعلمون. فأرجو ان تكتب لي شيئاً موجزاً عنها بعد الرجوع فيها الى ما عندك من كتب القوم.

واما الثانية فهي أنّ كتابي هذا يأتيك به معلم من اهل الفلوجة اسمه أمين وليس هو بمعلم في مدرسة الفلوجة بل في مدرسة اخرى من مدارس

البلاد النائية. وبذلك قد قضى في البعد عن اهله وذويه زمناً غير قليل فعسى ان تمنّ عليه بنقله هذا العام الى مستقر اهله وذويه وليس في هذا ما يصادم مصلحة الله اعني المصلحة العامة

هذا ما اطلبه من مال الله وانافي انتظار ما طلبته من مالك والسلام عليك والحمد والشكر لله ثم لك

المخلص
معروف الرصافي

حاشية :

اسم المعلم امين عبوش معلم في مدرسة «قره تپة» في لواء كركوك

(٥١)

من السيد طه الراوي الى الرصافي

في ١٢ / تموز / ١٩٣٨

اخي الاستاذ المفضال السيد معروف الرصافي افرغ الله سجال عافيته عليه وامده بفيض عنايته وحسن رعايته.

سلام الله عليك واحمده اليك

اما بعد فاني تلقيت بيد السرور كتابكم المؤرخ ١١ تموز ١٩٣٨ الذي اشرتم فيه الى مطلبين، وابدأ بالطلب الثاني وهو نقل المعلم امين عبوش الى مقر اسرته في الفلوجة وهو امر سهل وسيتم «ان شاء الله تعالى» في فاتحة السنة المقبلة.

اما الامر الاول الذي عددته من مالي والحقيقة أنه من مال الله، والله وحده يؤتي الحكمة من يشاء، وسواء اكان من مالي او مال الله فإن الفكر في هذه الواقدة المتأججة اعجز من ان يرتقي الى متناول امثال هذا لبحث العويص واني لا ابالغ اذا قلت ان فكري بعد الاعمال اليومية ليعجز عن اتمام ابسط المقالات في الصحف اليومية وانت تعلم ان الحر من فيح جهنم ولا ادري كيف بمن يتقلى في فسيح جهنم ان يتعرض لامور من غامض ما وراء الطبيعة.

وعلى هذا ارجو ان تسمح لي بإرجاء الكتابة بهذا لموضوع الى ان يخفف الله عنا شيئاً من هذا العذاب. واذا كنت جدّاً راغب في التعجيل فاني مستعد لارسال المراجع التي يمكنك الاستعانة بها في هذا الموضوع. واذا كنت تسمع نصيحتي فاني ارجح ان تترك الخوض في هذه المتعبات القليلة الثمر، ان

لم تكن عديمته ولا سيما في هذا القيظ المضطرم الاوار وجسمك في حاجة الى الراحة، ولا راحة مع اشغال، وعلى كل فاني انتظر امرك والسلام عليك من اخيك

المخلص
طه الراوي

بغداد – وزارة المعارف

(٥٢)

الرسالة الرابعة في ٢٩ / تموز / ١٩٣٨

سعادة الاستاذ السيد طه الراوي المحترم

سيدي الاستاذ الفاضل ! إنني لا اجد في هؤلاء الناس من اخاطبه بحرية غيركم فانتم علالتي في الحياة الحرة وسلواي من الرجال.

ولقد اخذت بنصيحتكم اليّ في ترك تلك المباحث الكلامية التي لا يحصل الانسان منها على نتيجة مقبولة ولا يصل الى غاية مستقرة ثابتة. ولكنني اليوم بالرغم من سقم اكابد عقابيله واداويه مشغول بكتابة فصل عن اسلوب القرآن المجيد فاسأل الله التوفيق.

سيدي! يقدم كتابي هذا اليكم ذلك البائس الذي شكوت اليكم بؤسه فأمرتم باستخدامه رئيس عمال في ابنية المعارف واسمه مهدي بن صالح فهو الى اليوم يشتغل هناك ليعيش ويدعو لكم ويشكركم كما ادعو لكم انا واشكركم.

وقد جاءني في هذه المرة يشكو من مهندس هناك يحاول اقتلاعه من مركزه فأرجو ان تعطوه بطاقة توصية الى المهندس لكي يكفّ عنه اذاه وما ذلك من لطفكم ورأفتكم ببعيد

هذا وتفضلوا بقبول دوام احترامي لشخصيتكم الحرة

المخلص
معروف الرصافي

(٥٣)

الرسالة الخامسة في ٦ / آب / ١٩٣٨

سعادة الاستاذ الفاضل السيد طه الراوي المحترم

بأيّ سلام أم بأيّ تحيـــــة

اليــك ازين اليوم بدء خطـابي

فانك اهـل للتحيات كلها

ومـــا انا فيما ادعي بمحـــابِ

جاءني كتابكم مبشراً بازماعكم المجيىء الى الفلوجة مع مصطفى علي فأهلاً بمن احبهما محبة اجلال وتعظيم.

ولا بد ان يكون ذلك في يوم جمعة لأن اشغالكم تمنعكم المجيىء في غير ذلك اليوم. فليكن في الجمعة الآ تية وليكن قدومكم صباحاً لنتمتع بلقائكم بياض النهار. وان شئتم ان تقضوا عندنا سواد الليل ايضاً فلكم الراية البيضاء. تعلمون ان منزلي في الفلوجة لا بأس به وان كان هذا الحر المتوهج لم يبق مزية لمنزل على منزل. وحبذا لو جئتموننا بشيىء من الرطب الجديد لنقتل بحلاوته مرارة ايامنا الحارة فقد بلغني ان حرب المعيشة في اسواق بغداد قد لقحت به. هذا وانا في انتظار قدومكم

المخلص

معروف الرصافي

(٥٤)

من السيد طه الراوي
الى الرصافي

في ٣ / آب / ١٩٣٨

سلام الله ورحمته وبركاته عليك

اما بعد. فقد وصلني كتابك على يد مهدي بن صالح واني لاجد ارتياحاً وانشراحاً في تلاوة كتبكم واشعر بلذة نفسية عندما استعرض المعاني التي تستهدفونها والمقاصد التي تومئون اليها.

سررت جداً لما اشرتم اليه من اتجاهكم الى الكتابة في اسلوب القرآن المجيد واني لارجو ان يجر الكلام بعضه بعضاً ويتكون من الفصل فصول تدور كلها حول البلاغة القرآنية على وجه العموم لا الاسلوب على وجه الخصوص لأني اعتقد ان الاقتصار على بحث الاسلوب سيجر حتماً الى درس ما حوله من المعاني البلاغية . وفي الحق ان لهذا الموضوع مكانة ولاسيما في هذا الزمن الذي يتحسس فيه ابناء العروبة بوجوب التعاون لرفع مستوى اللغة والنهوض بها الى ما ينتظرها من المراتب. وان كتاباً يسيل به قلمكم في هذا الموضوع سيكون له شأن على الدهر يذكر.

وسأنتهز الفرصة لزيارتكم في معزلكم ولم يكن المانع من تعجيل هذه الزيارة الا الخوف من ازعاجكم في هذا الحر اللافح وسأصحب معي السيد مصطفى علي فأرجو ان تأمروا بما ترغبون فيه من خدمة.

آلمني جداً ما اومأتم اليه من بقايا المرض التي تكابدون آلامها واني لارجو ان يسبغ الله عليكم ثوب عافيته ضافياً وافياً كما التمس اليكم ان تعتصموا بالحمية التي هي رأس الشفاء.

اما مسألة مهدي بن صالح فسهلة جداً اذا كان المقصود تناول الاجرة كاملة واما ان يتولى مسؤولية رقابة او صرف فأمر خارج عن حاجته بل يضر بمصلحته ولذلك كررنا الوصية بشأنه فلا يستطيع احد من اقتلاعه من مركزه الا اذا اراد هو ان يقلع نفسه بنفسه.

طه الراوي

بغداد – وزارة المعارف

(٥٥)

الرسالة السادسة في ٢٦ / آب / ١٩٣٨

سيدي الاستاذ ابا هاشم!

بعد السلام والاحترام يرفع كتابي هذا اليكم شاب مسيحي اسمه اسحاق يونان كان قبل هذا يشتغل في التدريس وهو اليوم في امانة العاصمة. وبما انه يجيد الانكليزية والعربية معاً يرغب في العودة الى التدريس في احدى المتوسطات على ان لا يكون راتبه اقل من خمسة عشر ديناراً. اما انا فأشهد لكم ان عربيته لا بأس بها وان اخلاقه فاضلة كما تحبون لاني اعرفه من قريب منذ عدة سنوات فاختبروه وامتحنوه لعلكم تجدون فيه خيراً للتدريس هو يستطيع ان يدرس غير العربية والانكليزية ايضاً كالجغرافية والتاريخ.

هذا وارجو ان لا تنسوا وعدكم بنقل المعلم امين عبوش المطلوب نقله الى الفلوجة ومادامت سيارتكم عامرة فلا تحرمونا من احاديثكم في الفلوجة في الجمعات

والسلام عليكم ورضوان الله لكم

المخلص
معروف الرصافي

(٥٦)

الرسالة السابعة في ٢٥ / نيسان ١٩٣٩

سيدي ابا هاشم المحترم

يئست من زيارتكم بعد انتظارها مدة. أنا من آلامي في عذاب مستمر وهي في ازدياد غير منقطع لقد ضاقت بي الحياة حتى اصبحت انادي: الاموت يباع فأشتريه اشار عليّ طبيب الفلوجة بعمل (كونصولط) من قبل الاطباء الذين باشروني بالمداواة لاتخاذ طريقة حاسمة لتخفيف الآلام وتوقيفها على الاقل. ولا ريب ان ذلك يحتاج الى مال وقد نفدت الدراهم عندي، فلا املك منها شيئاً ولا املك من حطام الدنيا سوى الكتاب الذي تعرفونه. وقد رأيت ان اعرضه للبيع بجميع حقوق تأليفه وحقوق طبعه ونشره وهممت ان اكتب بذلك اعلاناً لبعض الجرائد اليومية. ولكنني توقفت ورأيت ان استشيركم قبل ذلك في الامر فهل ترون ذلك مناسباً ارجو ان تكتبوا لي برأيكم فيه.

هذا وارجو ان تكلموا الأخ مصطفى علي بالتلفون وهو في المدرسة وتطلبوا منه ان يرسل اليّ الدفاتر التي عنده من الكتاب

والسلام عليكم من صديقكم المخلص

معروف الرصافي

(٥٧)

الرسالة الثامنة في ١ / ايار / ١٩٣٩

سيدي الاستاذ ابا هاشم المحترم

سلام واحترام وبعد فقد اخذت كتابكم الذي تقولون فيه انكم ستراجعون وزارة المعارف في قضية شراء الكتاب.

اما انا فلا اظن وزارة المعارف تشتريه وكيف تشتري كتاباً لو طبع لمنعته بلا شك. إنني يا سيدي مؤمن بالله وبرسوله محمد بن عبد الله ايماناً يراه اكثر الناس كفراً «وان تطع اكثر مَنْ في الارض يضلوك عن سبيل الله».

فكتابي هذا فيه ما تراه عامة الناس كفراً فكيف تشتريه وزارة المعارف. والكتاب لا يهم المسلمين فقط بل يهم اهل الملل والنحل اجمعين فالذي يشتريه على ما ارى إما تاجر كبير من تجار الكتب وإما رجل مثر ذو ثقافة عالية حرة يهتم بمثل هذه الكتب ومما لا ريب فيه ان الذي يشتريه وينشره يربح ربحاً عظيماً لانه يباع في جميع الاقطار ويشتريه المسلم وغير المسلم.

هذا فلا تكلفوا انفسكم عبثاً بمراجعة وزارة المعارف، واذا استطعتم ان تجدوا لي طريقة اخرى فانا لكم من الشاكرين.

المخلص

معروف الرصافي

(٥٨)

الرسالة التاسعة في
٢٣ / كانون الثاني ١٩٤١

سعادة الاستاذ الفاضل السيد طه الراوي المحترم

سلام واحترام وبعد فإني يا سيدي ابا هاشم اكتب اليك في مسألة أرجو ان تهديني فيها بشعاع من نور سراج علمك الوهاج.

تعلمون ان لشخصية الحسن البصري منزلة في العلم خصوصاً عند اهل التفسير، لا تنحط عن منزلته في التقوى عند المتقين من اهل الزهد والورع وانا اليوم في شك من كلتا منزلتيه في العلم والتقوى لاسباب لا داعي الى ذكرها هنا. وقد قرأت عن هذا الرجل في ماضي حياتي أقوالاً متفرقة في كتب مختلفة لا اتذكرها الآن سوى ان الذي علق بذهني منها (على ما اظن) هو انه فارسي الأصل وان اباه من سبي عين التمر وانه كان مولى لاحد الانصار الذي لا اتذكر اسمه وان ابنه الحسن هذا ولد في المدينة على عهد عمر ثم انتقل الى البصرة في عهد معاوية هذا ما اتذكره، وما ادري اصحيح هو ام لا فأرجو من سيدي الاستاذ ان يتفضل عليّ بكلمة موجزة تنير لي الطريق الى المعرفة الحقيقة في هذه المسألة لو كنت ذا مكتبة فيها من الكتب ما استعين به على معرفة هذه الحقيقة لما ازعجتكم بهذا الطلب ومهما يكن فأني لكم من الشاكرين والسلام عليكم

المخلص
معروف الرصافي

(٥٩)

من الرصافي
الى عبد العزيز المانع (٩٠)

الى حضرة الفاضل الكريم عبد العزيز المانع المحترم

سلام واحترام

وبعد، فأسأل الله تعالى دوام العافية وان يوفقكم لما يحبه ويرضاه سيدي إن الضرورة الجأتني ان اكتب اليكم كتابي هذا راجياً من فضلكم ان تنظروا فيه فإن رأيتموه موافقاً فبها وإلا فاكتبوا لي بالجواب سلباً او ايجاباً لكي افتش لي عن طريق آخر ولا ابقى في الانتظار. وانكم بذلك تحسنون اليّ وان الله لا يضيع اجر المحسنين.

إنني منذ سنتين تقريباً اكابد آلام مرض ابتليت به أنساني الراحة وكرّه لي الحياة ولم تنجع فيه مداواة الاطباء هنا. واخيراً اشار عليّ بعض الأطباء ان اذهب الى اوربا إن امكن وإلاّ فالى بيروت حيث يوجد مستشفيات منظمة للتداوي. غير ان قلة ذات يدي تحول دون ذلك. وقد اخذت افتش عن طريق اتوصل به الى تخفيف آلامي على الأقل. ومن ذلك أني كنت قد كتبت كتاباً سميته (الرسالة العراقية) يشتمل على مباحث في السياسة والدين والاجتماع وهو اليوم عندي غير مطبوع. فرأيت ان اعرضه على اهل المطابع وغيرهم عسى أن ابيعه فأقضي بثمنه مأربي. وهذا ايضاً لا يمكن إلا في بيروت لأن المطابع الكبيرة هنا غير موجودة.

فأرجو من فضلكم وكرمكم ان تعرضوا هذه القضية على صديقي المحترم عبد اللطيف باشا المنديل لعله يمدّ اليّ يد المعاونة إما بشراء الكتاب

المذكور وإما بوجه آخر يراه هو مناسباً فيعينني ولو بشيىء يسير من المال استعين به على تخفيف آلامي وبالله المستعان .

المخلص
معروف الرصافي

(اذا كتبتم لي كتاباً فاكتبوه بهذا العنوان :
الفلوجة – معروف الرصافي))

من عبد العزيز المانع
الى الرصافي

سيدي الاستاذ دام موفقاً
بعد التحيات والاحترامات
استلمت كتابكم الكريم ويؤسفني أن اخبركم ان سوء صحة سيدي الباشا لا تسمح لي بعرض مقترحاتكم عليه هذا ودمتم سيدي

عبد العزيز المانع

البصرة في ١٥ / ٩/ ١٩٤٠

(٦٠)

من الرصافي
الى حسين فخري

في ٢١/آب ١٩٤٠

حضرة الصديق الفاضل السيد حسين فخري (٩١) المحترم

سلام واحترام وبعدُ، فإني اصبحت اعيش بالذكريات واطيب ما فيها تلك الليالي التي كان يجمعنا فيها واياكم (قرع القواقيز افواه الأباريق) (٩٢) كما يقول الشاعر. وما أدري كيف انتم؟ اسأل الله لكم دوام الصحة والعافية

أخي ! كتبت فدل هذا الكتاب رجاء الى صديقنا النجيب السيد جلال بك متصرف لواء ديالي وذلك بخصوص قضية موظف صغير اسمه عبد المجيد البدري كان مأمور استهلاك في شهربان فحوّله المتصرف السابق وجعله جابياً في خانقين فاسترحمت من جلال بك ارجاعه الى وظيفته السابقة سواء في شهربان او في بعقوبة والى الآن لم تحصل نتيحة فأرجو أن تكتبوا الى جلال بك كتاباً تذكرونه بالقضية وتطلبون منه الاسراع بها.

هذا وتفضلوا بقبول احتراماتي الخالصة سيدي!

المخلص
معروف الرصافي

(٦١)

من الرصافي
الى حسين فخري

في ١٩/ايلول ١٩٤٠

حضرة الصديق الحميم السيد حسين فخري المحترم

سلام واحترام وبعدُ، فقد أخذت كتابيك الأول والثاني ولا استغرب اهتمامك برجائي لعلمي بمالك من طبع كريم وخلق حسن ونفس زكية. وهل أنسى ايام كنت جليسك في بيتك ونديمك على كأسك واكيلك على مائدتك فضلاً عمّا وهبك الله من فطنة وذوق سليم وأريحية مبهجة . فأسأل الله تعالى أن يديمك ذخراً لاصدقائك خصوصاً لمن هو مثلي من أصبح منقطعاً قد جرده الله من أهله ووطنه فلا يلجأ في هذه الحياة الدنيا إلا الى امثالك من أصدقائه الكرام أرجو تبليغ سلامي واحترامي الى سعادة الأخ جلال بك اسأل الله ان يكثر من امثاله في هذه البلاد التي هي في أشد الحاجة اليهم.

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي

المخلص
معروف الرصافي

(٦٢)

من الرصافي
الى رشيد عالي الكيلاني

الى فخامة رئيس الوزراء السيد رشيد عالي الكيلاني المحترم

سيدي!

اكتب اليكم هذا اعتماداً على مالكم عندي من الصداقة الشخصية لشخصكم الكريم بقطع النظر عما لكم اليوم وقبل اليوم من المقام الرسمي العالي في هذه البلاد. وقبل كل شييء ارجو عفوكم عني فيما اذا اكون قد ازعجتكم بهذا الكتاب . ورميه بعد تمزيقه في سلة المهملات.

أما الامر الذي اريد عرضه عليكم فهو :

اقترح على فخامتكم بصفة كونكم اليوم رئيس الحكومة العراقية أن تأمروا بانشاء حديقة في ناحية من ضواحي بغداد تسمى بـ «حديقة الحرية» وبناء مبنى للخطابة في وسطها يرتقي اليه كل من شاء من المفكرين الاحرار مدة يوم واحد من كل شهر على ان لا يدخلها في يوم الخطابة مَنْ كان أمياً من الناس وان لا يكون الدخول فيها في ذلك اليوم مجاناً بل بأجرة اكثر من المعتاد وان يباح للخطيب فيها الكلام بكل حرية فيما عدا السياسة كالعلم والفن والأدب والاجتماع والاقتصاد وكل ما يرمي الى الإصلاح والنفع العام وان لا تنشر هذه الخطب في الصحف اليومية بل تجمعها الحكومة وتنشرها في نهاية كل سنة بشكل كتاب يسمى بـ «كتاب الحرية». وان يصرف ريع المال الحاصل من بيع هذا الكتاب لشراء الكتب المدرسية وتوزيعها على الفقراء من طلاب المدارس العراقية.

انكم يا فخامة الرئيس الجليل تجعلون لكم ذكرى طيبة خالدة بهذا العمل الذي اقل ما فيه هو المنفعة العامة وتعويد اهل العراق على الكلام والإفتكار بحرية في امورهم من الناحية العلمية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية.

أمّا المسائل السياسية التي هي اليوم محترب الأهواء عندنا فلا يؤمن اطلاق الحرية فيها بعد على ما ارى.

معروف الرصافي

(٦٣)

من الرصافي (٩٤) الى ؟

سلام واحترام

وبعد فلي الشرف ان ابيّن لفخامتكم أني قد اطلعت على بعض الرسائل التي تنشرونها في سبيل الدعاية لبريطانيا العظمى فعلقت عليها تعليقات وردوداً تتضمن تفنيد ما جاء فيها من دعاوى واقاويل واوضحت ما اشتملت عليه من الخداع السياسي في عباراتها واضفت اليها بحثاً في احوال العراق وفي وضعه السياسي مما له علاقة قريبة او بعيدة بسياسة الانكليز في هذه البلاد.

وليس في هذا اعتداء على احد لأن الله تعالى قد اعطى كل واحد من خلقه حق الدفاع عن نفسه وقومه وبلاده واول مراتب الدفاع ان يكون بالفكر وبالكلام.

وبما اني عازم على طبع هذه المباحث بعنوان «الرسالة العراقية» ونشرها خارج العراق طبعاً او بيعها لمن يرغب في ذلك رأيت من المناسب قبل الاقدام على ذلك ان اعرضها للبيع على فخامتكم لما عسى ان تكونوا راغبين في شرائها على ان يكون لكم جميع حقوقها وان تفعلوا بها ما تشاؤون.

وليس في هذا ما يقال له خيانة وطنية لان بيعها لكم لا يتضمن الا دفع المضرة عنكم ولا ان يمس وطني منه ايّ ضرر فان كنتم في ذلك راغبين فتفضلوا بارسال من يفاوضني في الامر وإلاّ فإ ني ارجو عفوكم اولاً عني فيما اذا كنت قد ازعجتكم بهذا الكتاب وثانياً تمزيقكم اياه ورميه في سلة المهملات

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام سيدي

معروف الرصافي

(٦٤)

بين الرصافي
ورشيد عالي الكيلاني

لم تكن علاقة الرصافي بالكيلاني على ما يرام فقد وقفت له على ثلاثة ابيات في مجموع خطي له، هجا فيها الكيلاني هجاء مراً وذلك إبان الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ ولكن بعد وثبة الجيش العراقي الاستقلالية في مايس ١٩٤١ رجع الرصافي عن رأيه فعمد الى تلك الابيات وامر عليها القلم حتى طمست معالمها او كادت ثم تناسى خصومته وارسل تأييداً الى رئيس حكومة الدفاع الوطني رشيد عالي الكيلاني جاء فيه : «وكل من ابناء هذه الامة يتمثل اليوم بما قلتموه لسان حالكم» : «لمثل هذا اليوم ولدتني امي»

كما ارسل اليه قصيدته العامرة التي مستهلها :

اليــــوم قري يا مــــواطنُ اعينا

وتطربي بالحمد منــــك الألسنا

وقد شفع قصيدته برسالة جاء فيها : «وبعد فقد ألهمني ما نحن فيه ابياتاً ارسلها اليكم».

وهكذا يتناسى المخلصون – في ساعة العسرة – الخصومات والحزازات ويقفون صفاً واحداً امام الخطر الداهم المحدق بالوطن وقد بعث رشيد عالي الكيلاني الى الرصافي بالرسالة التالية :

(٦٥)

حضرة الوطني الماجد

بغداد في نيسان ١٩٤١

بعد التحية والاحترام

تشرفت ببرقيتكم الكريمة الدالة على عظيم شعوركم الوطني بمشاركتكم قوات بلادكم المسلحة والموظفين ورجال هذا الشعب الأبي بتأييد حكومة الدفاع الوطني ومقاومة المفسدين واسأل المولى جلّ وعلا ان يأخذ بيد الجميع لما فيه تحقيق اماني البلاد وعزها تحت ظل صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المفدى

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

رشيد عالي الكيلاني

(٦٦)

رسائل الرصافي

الى سعيد البدري(٩٥)

حضرةالفاضل السيد سعيد البدري المحترم

سلام واحترام :

وبعد فقد وصلت اليّ هديتك من تمر البصرة وانا وان كنت اترفع بك عنَ تحمّل هذه الكلفة الا اني لا اكتمك اني فرحت بها لا لأنها هدية فقط بل لانها من صديق لا يريد بها غير تثبيت اواصر الصداقة الخالصة فشكراً لك ثم شكراً .

فاتني ان اذكر لك في كتبي ان جاءني عدد من جريدة الهدف فيه مقال لك كتبته عني وقد اقترحه عليك عبد المجيد لطفي وكان المقال كمقدمة للموضوع الذي تريده، غير ان الهدف لم يأتني بعد ذلك فلذا لم اقف على ما كتبته بعد تلك المقدمة فأسألك من هو عبد المجيد لطفي الذي اقترح عليك هذا وماذا كتبت بعد هذه المقدمة.

ثانياً: طلب مني عبد العزيز المانع ان اكتب له كلمة تتضمن رأيي في المرحوم عبد اللطيف المنديل وفي ابنه ماجد وفيه لتكون كشهادة مني عنهم فكتبت له ما تيسر وفوضت اليه نشره في اي جريدة شاء. فهل صادفت هذه الكلمة منشورة في جرائد البصرة.

هذا والسلام عليك من اخيك

معروف الرصافي

١٢ / كانون الثاني ١٩٤١

(٦٧)

اخي سعيد أسعد الله أيامك

لما علمت اتصالك بعبد العزيز المانع احببت أنْ أفهم منه بواسطتك امراً لم افهم حقيقته حتى الآن.

قبل وفاة عبد اللطيف المنديل وقبل ان تبارح انت الفلوجة كنت قد كتبت الى عبد العزيز المانع كتاباً طلبت منه عرضه على عبد اللطيف واعلامي بالنتيجة. وكنت قد ذكرت له في ذلك الكتاب ما انا عليه من حالة سيئة وصحة مختلة وضائقة مالية والتي تحتاج الى شيىء من معونة عبد اللطيف وذكرت له «الرسالة العراقية» التي لو كان في بغداد مطابع غنية او تجار كتب كبار بعتها واستغنت بثمنها على ما اريد.

فطلبت من عبد العزيز ان يعرض هذه القضية على عبد اللطيف فاني اعهده من المحسنين فعسى ان يدفع لي شيئاً من المال لطبع هذه الرسالة ونشرها او أن يمد الي يد المعاونة من طريق آخر. فأجابني عبد العزيز فوراً بأن ما لعبد اللطيف من حالة سيئة يمنع من عرض هذا الاقتراح عليه. وما ادري اهو صادق فيما قال ام لا؟ غير اني تركت مراجعته فلما جاءني كتابه بعد وفاة عبد اللطيف يطلب مني تلك الكلمة التي اطلعكم عليها كتبت له معها كتاباً قلت له فيه : بما أنك اليوم قد اصبحت وصياً على ابناء عبد اللطيف وانك اليوم تقوم مقامه في جميع الامور جاز لي ان اسألك عن اقتراحي السابق ما رأيك فيه وهل تستطيع ان تقوم به انت بدل عبد اللطيف. الا انه ما اجابني بشيىء عن سؤالي ولا عن وصول الكلمة اليه.

فيا اخي سعيد ارجو منك ان تفهم لي جلية الأمر في هذه القضية على

ان لا تدعه يعلم بأني طلبت ذلك منك وان تكلمه بما يدعوه الى الاجابة ان امكن ثم تخبرني بما يقول.

هذا والسلام عليك من اخيك

المخلص
معروف الرصافي

٢٠ كانون الثاني ١٩٤١

(٦٨)

حضرة الفاضل السيد
سعيد البدري المحترم

بعد التحية والسلام :

اخذت كتابك عن مواجهتك لعبد العزيز المانع فلم استغرب منه ما كنت أتوقعه من اقواله الفارغة. اخي ان هذا الرجل لا يرجى منه خير فإنه كما اعلمه شديد الحرص، كلما زاد غنى زاد حرصاً وبخلاً. اما قوله لكم بأنه سيواجهني في الفلوجة وبها يفاوضني في الأمر فكذب ولم يقله الا سداً لباب الكلام معكم فاتركوه ولا تكلموه بعد وسيغني الله عنه وعن امثاله.

اخي سعيد ارى من المناسب أن تكتب.....

هذا والسلام عليكم

المخلص
معروف الرصافي

٢٧ / كانون الثاني ١٩٤١

(٦٩)

حضرة الفاضل السيد
سعيد البدري المحترم

سلام واحترام:

وبعد فقد قرأت كتابك المنبىء بما تمخض به عبد الغزيز المانع من نوال وما ادري اية ريح ادارته بعد ما مرَّ جهاماً طول هذه المدة ولعله يريد بهذا ان يدفع لي ثمن الشهادة التي كتبتها فنشرتها له الصحف فان كان هذا مراده فياله من ثمن بخس وقد جاء منه هذا البذل وانا في ضيقة مزعجة فان راتبي صاراً تابعاً لضريبة الدخل في حكم القانون الاخير وصار يقطع منه اكثر من دينار في كل شهر، هذا من جهة وغلاء الحاجيات اليومية من جهة اخرى اوقعاني في ضنك حتى استدنت فهذه الحالة تضطرني الى القبول فمكره اخاك لا بطل، فاشكره عني وقل له انني اقبل منه هذه المعونة باعتباره اليوم قائماً في مقام المرحوم المنديل الذي كان صديقي الحميم ولو ان يد المرحوم كانت اطول من يده في هذا الأمر...

اضفت جزءاً خامساً للاجزاء الاربعة من الرسالة العراقية فصارت خمسة اجزاء واظنك قد استنسخت الاربعة الأُولى لما كنت في الفلوجة فاذا شئت ارسلت اليك بالجزء الخامس لتنسخه وتعيده اليّ في البريد...

في هذه الايام كتبت فصلاً أظنه ممتعاً في «معجزات محمد» والحقته بكتاب «الشخصية المحمدية» فصار الكتاب به ثلاثة واربعين جزءاً.

هذا والسلام عليك من اخيك في الله

المخلص
معروف الرصافي

٤ / آذار ١٩٤١

(٧٠)

حضرة الصديق الفاضل
السيد سعيد البدري المحترم

سلام واحترام

وبعد....

كنت قد ذكرت لي في كتابك الاخير قضية الدراهم التي يريد ان يجود بها عليك عبد العزيز المانع فكتبت اليك جواباً بالقبول وذكرت لك الاسباب المجبرة التي تضطرني الى القبول ولكن حتى الآن لم يأتني شيىء منك ولا من عبد العزيز المانع فهل كان ما اخبرتني به رؤيا رأيتها ام ماذا؟ ارجو أن تجيبني بما يصرفني عن هذا الانتظار والسلام عليك من صديقك

المخلص
معروف الرصافي

١٤ / آذار / ١٩٤١

(٧١)

حضرة الفاضل السيد
سعيد البدري المحترم

سلام واحترام

وبعد فقد ندمت أن كتبت اليك عن تأويل الرؤيا فانها بعد زوال ذلك اليوم جاءت كالشمس في خط الزوال وقد قبضت المبلغ من البريد وكتبت الى عبد العزيز المانع كتاباً بذلك ويا ليت كل الرؤى كهذه.

هذا ولاّ زلت بخير وعافية

المخلص
معروف الرصافي

١٨ / آذار / ١٩٤١

(٧٢)

من الرصافي الى نعمان ماهر الكنعاني (٩٦)

في ٣ /آذار / ١٩٤٤

سيدي نعمان !

بعد التحية والسلام، رضينا بالتحية والسلام إن هذا... اخذ ينقل للناس من كتابي الشخصية المحمدية مسائل محرفة مشوهة بقصد اثارة الفتنة، فرأيت ان اعلن في الصحف براءتي منها فكتبت بذلك اعلاناً تجدونه في طي كتابي هذا ارجو ان تقابلوا... وتبلغوه سلامي واحترامي وتطلبوا منه نشر هذا الاعلان في محل مناسب من جريدته... الغراء

وفي طيه ايضاً الكلمة الموجهة الى الخصوم تبقى عندكم حتى يأتي يوم يمكن فيه نشرها في مستقبل الأيام.

هذا وتفضلوا بقبول دوام احترامي لشخصكم الكريم

المخلص

معروف الرصافي

(٧٣)

من الرصافي الى
نعمان ماهر الكنعاني

في ٢٩ / نيسان / ١٩٤٤

حضرة الفاضل السيد نعمان ماهر المحترم

بعد السلام والاحترام

قد فهمت مغزى قصيدتكم الاخيرة ومرماها وانا ابيح لك اكثر من ذلك ان كان فيه نفع لك ولكني اقول انك يا سيدي مخطيء ان كنت تظن أني كاتم عنك ما يسوؤك او متعمد ما يضرك

هذا واسأل الله تعالى ان يكتب لك التوفيق والنجاح في جميع الأمور

المخلص
معروف الرصافي

(٧٤)

من الرصافي
الى نوري السعيد [٩٧]

سلام واحترام

كنت في احد مجالسهم فتحدثوا عن خطابك في المجلس مجملاً فألهمني حديثكم ابياتاً لم أرَ بأساً في ارسالها اليك فأرسلتها.

وانا اليوم اكتب اليك كتابي هذا لا لأسترضيك بل لأعرب لك عن بواعثي الى اسخاطك ولك بعد أن تقول فيّ ما شئت فأنت في حلّ مني مالم تنزع في كلامك الى غاية ذميمة او الى تهمة نفس بريئة.

كتبت قبل هذا قصيدة بعنوان «يوم الفلوجة» توجعت فيها مما جرى في ذلك اليوم لجيش الانكليز (......) من الفظائع المنكرة وقلت في اول القصيدة:

ايها الانكليـــز لن نتناسى

بغيكـــم في مســـاكن الفـلوجة

وقد جاء في آخر تلك القصيدة

وطن عشت فيه غير سعيـد

عيش حـرّ يأبى على الدهر عوجه

أتمنى لـــه السعـــادة لكن

ليس لي فيـــه ناقـــة منتوجه

أخصب ألله ارضـــه ولو أني

لســـتُ ارعى رياضه ومروجه

كـــــلَّ يوم بعـــــزه أتغنّى

جـــاعلاً ذكـــر عزه اهزوجه

أظنك لا تتهمني بشيىء فيما قلت في هذه الأبيات وأزيدك أنني اليوم واقف على شفير القبر أعيش آخر ايامي مجرداً من الأهل والسكن، ولا ولد لي اخشى ضياعه ولا عقاراً اخاف انهدامه، فمن السَّفه ان اتكلم عن هوى اريده او عن غاية خاصة أقصدها وانما غايتي فيما اقوله عامة فإن كنت قد قلت فيك تلك الأبيات فلست اريد بها هتك حرمتك الشخصية - معاذ الله - لانك انما تكلمت في مسألة عامة لا خاصة فحسن الظن يستوجب ان يقال بأنك تكلمت عن اجتهاد، ولا اكتمك انني يعجبني منك جراءتك على ما لم يجرؤ على القول به احد غيرك، فلئن كانت الاحوال والظروف تدعو الى اتهامك فإنها في الوقت نفسه تعلن للملأ ما لك من قوة العارضة وجراءة الجَنان، لا كأولئك الذين يدورون مع السياسة أينما دارت فيقولون ما اشتهت ويتجهون حيث اتجهت.

اما عيوبنا التي اشرت اليها في كلامك في المجلس فحدث عن المستنقع ولا حرج، وما أنا بغافل عنها فالشعر الذي قلته منذ نعومة اظفاري الى يومنا هذا طافح بذكرها كما لا يخفى عليك، ولكنني اذا وقفت موقفك تجاه السياسة الأجنبية الغاشمة اتناسى تلك العيوب واتعامى عنها لان الموقف ينبو عنها ولانها تزيد الخصم عتواً وطغيانا.

على اني لا اتردد في الجهر بها عندما ألاقي ابناء البلاد وجهاً لوجه وقد قيل لكل مقام مقال. ثم اني اعتقد جازماً ان هذه العيوب لا منشأ لها سوى السياسة الاجنبية الغاشمة كما بيَّنتُ ذلك مفصلاً مدللاً في (الرسالة العراقية) التي كتبتها ايام هذه الحرب الطاحنة ولا يتسع المقام لبسط ذلك هنا فإن شئت

ارسلت اليك بها على ان تعيدها اليّ بعد مطالعتها. هذا أما الابيات التي ارسلتها اليك فقد اضفت اليها ابياتاً اخرى اليك صورتها الكاملة لتطلع عليها فترد عليها بما شئت والسلام

معروف الرصافي

(٧٥)

من الرصافي الى
عبد المسيح وزير[٩٨]

في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤٢

اخي الحر المسمى بعبد المسيح وزير

سلام واحترام!

وبعد فمنذ ثلاث سنوات تقريباً منعني اطباء بيروت من اكل اللحوم بتاتاً، ومن الحبوب كلها ما عدا الرز، فانا بفضل هذه الحمية اعيش طول هذه المدة، ومتى انحرفت عنها لقيت الأمرين.

غير ان الرز (ادامه الله) اصبح في هذه الايام مما لا تناله يدي لضيق ذاتها عنه، فانا اليوم محروم من هذا الذي قيل فيه: «لو كان رجلاً لكان حليما».

ولا تسل عما انا فيه من الألم بهذا الحرمان. وقد عودتني انت ان ترسل الي احياناً بعض المطاعيم الحميوية المعمولة بالزيت ونحوها فعسى ان ترسل اليوم بدلها كمية من الرز ولو قليلة نحو عشرين كيلو او اقل حسب الامكان لكي اخفف بأكله ما انا فيه من ألمٍ واضطراب، هذا ولكم الفضل مع الشكر على كل حال.

المخلص

معروف الرصافي

(٧٦)

من الرصافي الى
عبد المسيح وزير

في ٥ / ١ / ١٩٤٣

أخي عبد المسيح وزير !

ان ما تفضلتم به عليَّ من الرز سيبقى له في نفسي أثر لا ينمحي، فأنا احمد الله لكم اولاً على فضلكم واحسانكم، ثانياً على أني ربأت بشكواي عن اللئام فما شكوت إلا الى حر كريم.

اردت أن اعمل بقول الشاعر: «ولابد من شكوى...» فلما فتشت عن ذي مروءة ابثه شكواي كنتم اول من خطر على بالي فلله الحمد على ذلك.

ان هذا الرز الذي ارسلتموه ليس غذاء لي فقط بل هو دواء لي ايضاً، ولا غضاضة عليّ ان اطلب دوائي من خلّ حكيم وصديق حميم مثلكم

المخلص
معروف الرصافي

(٧٧)

من الرصافي
الى محمود السنوي[٩٩]

في ٢٣ / ٢ / ١٩٤٤

سيدي ابا عامر المحترم

اني محتاج الى ملاقاتكم ولا استطيع المجيىء الى بغداد فأرجو ان تأتونا في هذا اليوم عاجلاً بلا تأخر، إما قبل الظهر او بعده او في العصر او في المساء من كل ولا بد لكي استشيركم في قضية مهمة وانا ليس لي احد غيركم

المخلص
معروف الرصافي

وحين تسلم محمود السنوي هذه الرسالة كتب عليها هذه الحاشية :

«وعلى هذا الكتاب حضرت في بيته في الأعظمية في عين التاريخ فأعطاني وصيته مع كتاب الرسالة المحمدية (كذا والصواب الشخصية المحمدية) لأحفظهما عندي»

محمود

(٧٨)

من الرصافي
الى كامل الجادرجي

في ١٦ / ٤/ ١٩٤٤

مولانا السيد كامل المحترم!

انقطعنا عن بيع السكاير منذ شهرين او اكثر، فعدنا الى ما كنا فيه من الضنك في المعيشة، وتعلمون أننا استعضنا عن ذلك بأخذ اجازة صنع السكاير ولكن هذه لم تخرج حتى الآن عن طور المواعيد بلا قبض وقد علمنا ان ادارة الانحصار الآن مشغولة بتحديد الاجازات وانها تلغي الاجازات غير القديمة فأخشى ان تلغي اجازتنا قبل أن نستعملها ولو مرة واحدة ونحن لم يبق لنا من وسيلة للأرتزاق سوى هذه فعسى ان تكلموا يوسف بك (١٠٠) في ذلك فتحولوا دون الغاء الاجازة، وتاالله لولا الضرورة لما ازعجتكم بالمراجعة، فأرجو عفوكم، ولا زلتم اهلاً للفضل والاحسان.

المخلص
معروف الرصافي

رسائل الرصافي
الى ناجي القشطيني (١٠١)

مولاي ابا سعدون المحترم

اسعد الله صباحكم قد علمت البارحة من أحد الاخوان ما هي التهمة التي يوجهها اليّ الجهلاء، لقد جاء في المحاورة الخيالية بيني وبين ابي العلاء (صفحة ٩٩) قولي :«وقد ذكرت له احد العظماء من البشر بما أوتي من سؤدد وشرف فقال لي، منغضاً رأسه ومغضياً عينيه :»

واشرف من ترى في الناس قدراً　　　يعيش الدهر عبد فم وفرج

فكأني بهؤلاء، لمرض في نفوسهم وعمه في بصائرهم، يريدون أن يقولوا انني اقصد بقولي «احد العظماء من البشر» (معاذ الله) محمداً رسول الله فلذا جئت ارد عليهم هذا الظن الآثم والبهتان الباطل فأقول :

اولاً انني ارى أن العظماء من البشر انما هم عظماء بالنسبة الى سائر الناس وان رسول الله إنما هو عظيم بالنسبة الى عظماء البشر لا بالنسبة الى سائر الناس فهو، فيما ارى، عظيم العظماء لاعظيم سائر الناس وان رأيي هذا في رسول الله لم اقله الآن بل هو مدوّن في كتابي منذ عشر سنين، فلوَ كنت اقصده في هذه المحاورة الخيالية لما قلت «احد عظماء البشر».

ثانياً : انني أؤكد لكل من يدرك للشرف معنى صحيحاً في ذهنه سواء اتصف به ام لم يتصف، أنني في هذه المحاورة الخيالية، لمّا قلت : «احد العظماء» لم يخطر على بالي ولم يدر في خلدي ايّ شخص معيّن من البشر لا من الأولين ولا من الآخرين، وانما كان جل مقصودي هو ان اورد لابي العلاء هذا البيت الناطق بحقيقة لا يمتري فيها كل من عرف انه من عباد الله.

ثالثاً : إن ابا العلاء لم يأت في هذا البيت بشيىء من عنده، وانما اخذه

من المأثور المشهور «إنما يسعى المرء لغاريه بطنه وفرجه». فالمعنى المراد في الحديث وفي البيت واحد وان اختلفا في اللفظ. اذ لا ريب ان العبد انما يسعى لمولاه الا ان عبارة الحديث افصح وابلغ كما لا يخفى.

رابعاً : ان الذين يظنون بي هذا الظن الأثيم كيف يعمون عن كل ما قلته في هذه الرسائل عن رسول الله، وخصوصاً ما قلته في كلامي عن (الحقيقة المحمدية) التي يقول بها اهل التصوف. وكيف يمكنهم التوفيق بين اقوالي هنا، وبين هذا القصد المنكر الذي يزعمون انني اريده، فما اقبح الجهل اذا اقترن بالظلم والعدوان. هذا ما اردت ان اذكره لكم عسى أن تردوا به كيد هؤلاء الباغين اذا جاؤا اليكم

١٩٤٤/٢/١٨

المخلص
معروف الرصافي

لكم ان تنشروا كتابي هذا ان شئتم
الرصافي

(٨٠)

من الرصافي
الى ناجي القشطيني

ابا سعدون المحترم

اسعد الله صباحكم!

ان شاكر البدري (١٠٢) تكلم امس في الاذاعة واطال الكلام بما فيه تلويح اليّ وتلميح وهو وان لم يصرح باسم احد الا انه كان في اقواله شيىء من المواربة فكان من السهل على السامعين ان يحملوا تلك الاقوال منه عليّ ما ادري، هل هذا كان من تلقاء نفسه او هو مأمور به، وايّ حاجة الى هذه الاقوال بعد ما انتهت المسألة الى المحكمة ولا بد ان المحكمة تقضي بما يلزم، فأرجو ان تنوروا لي الغامض في هذا الباب ان كان عندكم شيىء من المعلومات في ذلك

هذا ولازلتم اهلاً لكل فضل واحسان

المخلص

معروف الرصافي

٢٥ / ٢ / ١٩٤٤

(٨١)

من الرصافي
الى ناجي القشطيني

سيدي ابا سعدون المحترم!

اسعد الله صباحكم

لا يخفى عليكم ان جواب عبد الجليل (١٠٣) كان فيه شييء من المواربة ولا غرابة في ذلك فإن كلام المرء لا بد ان يمثل شيئاً من طبعه ومهما يكن فإني اراه حميداً من مثل عبد الجليل الذي استبعد ان يصدر منه خير محض.

هل اطلعتم على جواب محمود الملاح (١٠٤) فكيف هو وما قولكم فيه؟

ارجو ان تكتبوا لي اسم الرجل الذي كتب عن وحدة الوجود ذلك الذي ذكرتم قصته مع احمد تيمور باشا في مصر، فإني قد نسيت اسمه، وان امكن ان تذكروا لي عنوانه ايضاً لعلي ارسل اليه نسخة من رسائل التعليقات

هذا ولازلتم اهلاً لكل فضل

المخلص
معروف الرصافي

١٧ / ٣ / ١٩٤٤

(٨٢)

من الدكتور زكي مبارك[١٠٥]
الى الرصافي

ايها الصديق العزيز

اقدم اليك اصدق التحيات ثم اقول :

تتحدث اندية القاهرة بأنك اخرجت مجلداً ضخماً [١٠٦] في نقد كتاب النثر الفني وكتاب التصوف الإسلامي ويقال ان ذلك المجلد الضخم وصل الى كثير من اصحاب الجرائد والمجلات ، فهل يكون من حقي أن اعتب عليك، لأنك ضننت عليّ بنسخة من كتابك اعرف بها آراءك في نقد كتاب النثر الفني وكتاب التصوف الإسلامي؟

انا حاضر لدفع خمسين ديناراً في ثمن كتابك، فمن المؤكد عندي أنك اعلم مني، وأنك تقدر بسهولة على تفنيد آرائي، وان كنت واثقاً، كل الثقة، بأني وضعت قدمي على الصخور لا على الرمال حين ألّفت كتاب النثر الفني وكتاب التصوف الإسلامي.

وقد اختلف القاهريون في كتابك، ولا ادري ما الذي قال فيه البغداديون، ولكن هناك حقيقة صحيحة وهي أنك شغلت عقلك وفكرك وذوقك بنقد هذين الكتابين في آماد لا تقل عن خمس سنين.

لا يهمني الخطأ ولا الصواب فيما اتجهت اليه، وانما يهمني أن اسجل أنك شرفتني باهتمامك بنقد هذين الكتابين، وليت الذين يهتمون بنقد مؤلفاتي يكونون دائماً في منزلة الاستاذ معروف الرصافي

ثم ارجوك يا صديقي ان تبلغ تحياتي الى سعادة الاستاذ طه الراوي

ومعالي الاستاذ رضا الشبيبي،(١٠٧) وان تذكر أني مشتاق الى محاورتك بالاسلوب الذي اوجب ان تنسخ بعض دفاترك من جديد.

احياني الله احياك الى أن تراني وأراك

زكي مبارك

القاهرة في ١٣ / تموز (يوليو) سنة ١٩٤٤

(٨٣)

من الرصافي
الى عبد الجليل آل جميل

حضرة المدرس العلامة عبد الجليل آل جميل المحترم

بعد السلام والاحترام :

سيدي انني اريد ان ارد على رجل جاهل (١٠٨) من اهل مصر، قد نسبني الى الكفر، والعياذ بالله، بسبب ما قلته في رسائل التعليقات من أن قياس البعث بالنشأة الاولى قياس مع الفارق، ولا يخفى عليكم أن هذا القول ليس من مبتدعاتي، بل قاله علماء الاسلام في كتب العقائد والكلام وانا بعيد العهد بهذه الكتب ولا املك شيئاً منها حتى ارجع اليها.

فأرجو من فضلكم ان تكتبوا لي شيئاً مختصراً عن هذا القول ومن قال به، وأين قاله، لكي ارد به على هذا الجاهل ما عزاه اليّ من الكفر والقمه الحجر.

ادامكم الله لاهل العلم مرجعاً وللحق ناصراً وعوناً

المخلص
معروف الرصافي

الأعظمية ٨ / تشرين الثاني ١٩٤٤

(٨٤)

من عبد الجليل آل جميل
الى الرصافي

حضرة الأخ الفاضل الأديب الأريب الكامل معروف بك الرصافي المحترم

تحية واحتراماً

وبعد فإنني بعد عودتي من قرية جديدة الأغوات مساء الامس تناولت كتابكم الكريم وتلبية لطلبكم حررت هذه العجالة المختصرة علماً بأنها تكفي لافحام المناظر.

الموضوع : قياس الغائب على الشاهد قياس مع الفارق. وبالجملة هذه العبارة صحيحة ومتداولة بين القوم وكذا ما يساوقها ويؤدي مؤداها وذلك :

١ - ذكر المتكلمون في الدليل العقلي على كونه تعالى متصفاً بصفة القدرة والعلم ونحوها.انها صفات كمال واضدادها سمات نقص فلو لم يتصف الله تعالى بها لزم ان يتصف بأضدادها من الجهل والعجز والعمى ونحوها وهي نقائض تستحيل عليه تعالى .فاعترض عليه بأن مبنى هذا الدليل جواز قياس الغائب على الشاهد فما ثبت في الشاهد هل يلزم ان يكون في الغائب كذلك ام لا. قال المحقق عضد الملة والدين في كتاب المواقف : الطريق الثاني من ذينك الطريقين الضعيفين قياس الغائب على الشاهد وانما يسلكونه اذا حاولوا اثبات حكم الله تعالى فيقيسونه على الممكنات ويطلقون اسم الغائب عليه تعالى لكونه غائباً عن الحس.

ولا بد في هذا القياس بل في القياس الفقهي مطلقاً من اثبات علّة

مشتركة بين المقيس والمقيس عليه وهذا الثبات مشكل لجواز خصوصية الأصل الذي هو المقيس عليه شرطاً لوجود الحكم. اوكون خصوصية الفرع الذي هو المقيس مانعاً من وجوده فيه وعلى التقديرين لا تثبت بينهما علة مشتركة. (انتهى كلامه).

٢ – ذكر العلامة التفتازاني في شرحه على العقائد النسفية في مبحث رؤية المؤمنين لله تعالى في دار الآخرة ما نصه : ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم واقوى شبههم من العقليات : أن الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا تكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال الشعاع من الباصرة بالمرئي وكل ذلك محال في حق الله تعالى.

والجواب منع هذا الاشتراط واليه اشار المصنف بقول :«فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى». وقياس الغائب على الشاهد فاسد. انتهى كلامه وذكر مثل هذا غير واحد من علماء الكلام منهم العلامة التفتازاني في كتاب المقاصد وشرحه والعلامة البيضاوي في كتاب الطوالع والاصفهاني في شرحه والمحقق الدواني في شرحه على العضدية.

٣ – ذكرت في رسالتي المسماة «سبيل الرشاد الى صحيح الاعتقاد» ما نصه : ومنعها المعتزلة ومن يحذو حذوهم. واقوى تمساكاتهم : ان الرؤية مشروطة بشروط عقلية منها كون المرئي في مكن وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة مخصوصة بينهما بحيث لا تكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة بالمرئي او ارتسام صورة المرئي وشبحه في حدقة الرائي وكل ذلك يستحيل في حقه تعالى لانه يقتضي الجسمية ويستلزم الحيّز والجهة.

قلنا الرؤية نوع من الادراك يخلقه الله تعالى متى شاء وكيف شاء ولأيّ فرد شاء فيجوز ان يخلقه تعالى بدون تلك الشرائط كما كان صلى الله

عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه. ومنشأ غلط المخالفين أنهم قاسوا الغائب على الشاهد وهو قياس مع الفارق لانا لو فرضنا أن المذكورات شرائط عقلية للرؤية في هذه النشأة فلا نسلّم أنها شرائط لها في النشأة الآخرة ايضاً لأن الرؤيتين مختلفتان بالماهية او بالهوية لا محالة فيجوز اختلافهما في الشرائط واللوازم فيجوز ان يخلق الله تعالى في البصر قوة يتمكن بها من ادراك ذاته العلية بدون تلك الشرائط. بل عند الشيخ الاشعري واتباعه تلك الشرائط اسباب عادية لا عقلية فيجوز الابصار بدونها في هذه النشأة كأعمى الصين يرى بقة الاندلس وكل موجود ممكن الرؤية عنده كالاصوات والطعوم والالوان. آه.

المخلص آل جميل
عبد الجليل

٢١ / تشرين ثاني سنة ١٩٤٤

(٨٥)

من مظهر الشاوي[١٠٩] الى معروف الرصافي

في ٢٠ / تشرين الاول / ١٩٤٤

أخي الاستاذ الكبير معروف الرصافي المحترم

تحية كشارقة الضحى وسلام كألق الشمس يتنزلان عليكم بكرة واصيلا وبعد، فقد شقّ على اخيك الذي يكن لك انبل عواطف الاخلاص ما صرت اليه في الأيام الاخيرة بعد تنكر الدهر لك وثقل المرض عليك وأسفت أن يحول عدم معرفتي بما تعانيه كما يشهد الله بيني وبين القيام على رعايتك والعناية بك. ولقد اقدمت على ارسال خمسين ديناراً اليك بتاريخ ٨ الجاري وانا متهيب خشاة ان يثور إباؤك ولكن حبي لك واكباري لنفسك الكريمة السمحة شجعاني على الأمل بأن اظفر بتنازلك بقبولها.

وقد وقع نظري في هذه الايام على مقال منشور في مجلة الاديب البيروتية بعددها الصادر في شهر ايلول وفيه وصف للحال الذي انت فيه مع مقطوعتين من شعرك الرائع النفيس الغالي الذي عودت ان تقرع به اسماعنا فاهتاجت لواعج الحزن في قلبي واضطرمت نار الألم بين جوانحي وكبر عليّ (أن تألف على الايام المخمصة وان يتساوى لديك النعيم والبؤس).

وها انا ذا اتقدم مرة اخرى وليست اخيرة من اخي واستاذي بمبلغ مائة دينار متمنياً على الله ان يكلأ صحته الغالية بعنايته ويرعاه بلطفه راجياً منه قبولها مع العلم أنني قطعت على نفسي عهداً ان اجري عليه مرتباً شهرياً قدره اربعون ديناراً يتقاضاه مني مدى الحياة.

ولئن كانت الحكومة قد حرمتك النيابة عن الامة فإن لك في مكانتك الحقيقية التي تتمتع بها في قلوب الذين يقدرون شرفك وعظم نفسك وكريم سجاياك ما يغنيك عن كل نيابة زائفة او عينيّة مصطنعة.

وان لك من رزق اخيك الحلال الوافر الذي يقاسمك إياه راضياً مغتبطاً فخوراً ما يزهدك في كل مرتب آخر عداه.

اخي : اذا كانت الارسالية الاولى التي بعثتها اليك لم تصل الا مؤخراً فما ذلك إلا لصعوبة الارسال عن غير طريق البريد فأرجو المعذرة وتقبل مزيد الاحترام.

اخوكم المخلص
مظهر الشاوي

ملحوظة :

في بحر الاسبوع يصل اخي معروف كسوة كاملة تليق به عساها ملبوس العافية ارجو التنزل بقبولها :

(العلم عوفي اذا عوفيت والنبل

وزال عنك الى اعدائك البؤس)(كذا)

(٨٦)

من الرصافي الى مظهر الشاوي

في ١ / تشرين الثاني ١٩٤٤

الى غــــرة آل الشاوي(١١٠)

اليك يا «مظهر الشاوي» مغلغلةً
فيها الثناءُ لكـم كالدُّرِ في الصَدَف

تأتيكَ تحمــــلُ إجلالاً وتكرمـــةً
من شاعـرٍ شاكر بالصدق متصف

ما إنْ تَفَوَّه عـــن كِذب ولا مَلَق
ولا تمـــــدّح عن عُجب ولا صَلَف

يا خيـر ذي نسب بالنُبل معتجر،
بالمجد مؤتزر، بالفخـــــر ملتحف

أهديتَ لي حُلّةً غيظ الحسود بها
لأنها تحفـــة مـــــن أنفس التحف

فرُحتُ أرفُل فيها وهي ضافيـــة
وانت ترفـل في الضافي من الشرف

وصار عيشي بما اوليتني رغــداً
وكان من قبلُ رهنَ البؤس والشّظف

* * *

يا ابنَ الذين أقاموا في مواطنهم
للمجد صرحاً منيفاً عالي الشُرَف
قد خلّفوك لعالي مجـدهم خَلَفاً
لله درّك ما أزكـــاك مـن خَلَف
لا زلتَ مَوْئلَ ذاك المجد تحفظــه
ممـــا يؤول بـــه للهُلْكِ والتّلف

أيها الشهم العربي الجليل

قبل اسبوع تسلمت عطاءكم الجزيل من يد الملازم يوسف عبد الوهاب واليوم تسلمت هديتكم النفيسة من يد عبد الكريم كنه. وهي كما قلتم في كتابكم السابق (كسوة كاملة) ولا حاجة الى بيانها بالتفصيل لكثرة ما فيها مما يزيد على الحاجة اضعافاً، فأسأل الله تعالى ان يكسوكم حلل الصحة والعافية كما كساكم حلل المجد والشرف.

المخلص
معروف الرصافي

(٨٧)

من مظهر الشاوي
الى الرصافي

في ٣٠ / ١٠ /١٩٤٤

أخي الكريم الاستاذ معروف الرصافي المحترم

تحية الاكبار والاعظام وسلام الود والاعجاب

وبعد، فقد كنت ذكرت لكم في حاشية كتابي الاخير أنني معتزم أن ابعث لاخي بكسوة كاملة تتناسب وكرامته وقد ارسلت بالرسل تطوف الاسواق متحرية مفتشة وهي تحمل قائمة بما اعتزمت شراءه وارساله اليكم من ملبوس (اسئل) الله ان يجعله عليكم مباركاً حتى اذا عثر على قسم منه بادرت الآن بايصاله اليكم على ان تصلكم بقيته قريباً والقائمة التالية تبين المرسل اليكم الآن. اما الذي سوف يصلكم بعد مدة، ارجو ان تكون قصيرة، فتشتمل على الاشياء المبينة الى جانبه.

لا يفوتني بهذه المناسبة ان اكرر على مسامع اخي الكبير معروف انني لن ادخر وسعاً في تهيئة كل ما من شأنه ان يرفه على حياته الغالية علينا العزيزة على وطننا.

والله (اسئل) ان يمد في عمره ويلبسه اثواب العافية وتقبل من اخيك مزيد التحية والاحترام

اخوكم المخلص
مظهر الشاوي

المرسل مع هذا الكتاب

١ – قطعة من قماش سوداء

٢ – قطعة من قماش فاصونه قهوائي مقدارها سبعة اذرع

٣ – قمصان داخلية ثلاثة

٤ – لبسان قطنية ثلاثة

٥ – جوارب صوفية ثلاثة ومثلها قطنية

٦ – يشامغ زرق ستة

٧ – مناديل حريرية خمسة

٨ – قندرة من صنع معمل باتا

٩ – ملفة – بقجة – واحدة

(ما سيصلكم قريباً)

١ – (عصى) ذات مقبض فضي من عمل الصابئة

٢ – عباءة ناين

٣ – عقال اسود

٤ – طاقية – عرقجين – عدد ٤

توقيع
مظهر الشاوي

(٨٨)

من الرصافي
الى مظهر الشاوي

في ٢/ تشرين الثاني ١٩٤٤

أخي مظهر بك

لما جاءني عبد الكريم كنة بهديتكم الثمينة اخبرني بأنه يحمل منكم كتاباً الي وأنه نسيه فلم يأت به ولكنه في اليوم الثاني ارسله اليّ فقرأته واكبرتكم وزدت اعجاباً بما لكم من نفس شريفة وطباع كريمة.ولكني اسفت على تجشمكم هذه الكلفة واقتحامكم تلك المصاعب في جمع هذه الثياب بارسالكم الرسل الى الاسواق، وهذا وان كنت لا استغربه من كرام امثالكم إلا ان معاناتكم هذا العناء من اجلي وانتم في المعتقل جعلني آسفاً على أني كنت السبب فيه ومهما يكن فاني ارجو ألاّ تغرقوني كل هذا الإغراق في لجة احسانكم بل اتركوا لي مجالاً للتنفس حتى استطيع ان اقوم بواجب شكركم اذا وفقني الله.

واعلم ايها الشهم الهمام انني اليوم أعيش في حياة معتلّة وصحة مختلّة وفي آخر ايام الحياة التي لم يبق شيىء من آمالها ولا من لذاتها سوى آلامها فلذا اصبحت الماديات لا قيمة لها عندي فلا انظر اليها إلا في الدرجة الثانية من امور الحياة، وانما يهمني وينعش نفسي وينفّس كربي، عطفكم عليّ وعنايتكم بي واهتمامكم بأمري، فهذا عندي لا تعادله الدنيا بجميع زخارفها، اما الدنانير والثياب الفاخرة فتأتي في المرتبة الثانية في نظري ولا تحسبوا هذا زهداً مني في الدنيا، كلا، بل هو مقت لها وتذمر من اهلها الذين نسيتُ

نفسي لأجلهم وقضيت عمري في البكاء على ما نابهم، وما أنا بنادم على ذلك بل أحمد الله تعالى عليه كل الحمد، وانا الذي اقول خطاباً لأبناء الوطن

يا لاهجين بشتمي في مجالسهم

ناموا على الأمن في أحضان غفراني

لا تحسبوني منكم جازعاً ضجراً

وإن يكن شظفي في العيش أضواني

هذا وتفضلوا بقبول عظيم احترامي مع عظيم اعجابي لشخصكم الكريم

المخلص
معروف الرصافي

الأعظمية

(٨٩)

من الرصافي الى
مظهر الشاوي

في ١٢/ تشرين الثاني /١٩٤٤م

حضرة الشهم العربي الجليل مظهر بك الشاوي المحترم

سلام واحترام وبعد فيا اخي جاءني الآن السيد حمدي وهو يحمل كتابكم اليّ المرسل مع وكيلكم وفيه خمسون ديناراً فأخذته وتسلمته، وقبل ذلك جاءني السيد يوسف عبد الوهاب ومعه كتابكم اليّ وفيه مائة دينار فتسلمته ثم جاءني عبد الكريم كنة وهو يحمل هديتكم الثمنية كسوة كاملة فأخذتها منه وقد كتبت اليكم ثلاثة مكاتيب احدها ارسلته اليكم مع السيد يوسف عبد الوهاب والإثنان الآخران ارسلتهما في البريد فلعلها وصلت اليكم وقد ذكرت لكم في مكاتيبي تلك ما لا ارى حاجة الى إعادته هنا. سوى اني اقول انني لا استغرب منكم هذا الكرم الذي يذكرنا بما لأجدادكم الكرام من ايادي (كذا) كريمة فأسأل الله تعالى ان يبقيكم ذخراً وملجأ للاحرار واسأل الله لكم الصحة والعافية.

ارسل اليكم في طيه مقطوعتين من الشعر من عفو الساعة قلتهما حين كتبت اليكم تلك المكاتيب وقد ارسلتهما اليكم في طي تلك المكاتيب ولكن لاني غير متأكد من وصول تلك المكاتيب اليكم ارسلتهما مرة ثانية.

فتتفضلوا بالقبول ولكم الفضل مع الشكر

المخلص

معروف الرصافي

الاعظمية

من الرصافي الى مظهر الشاوي

حضرة الشهم العربي الهمام مظهر بك الشاوي المحترم

سلام واحترام : وبعد ففي الشهر المنصرم زارني الحاج نعمان العاني قادماً من العمارة ومعه تتمة هديتكم السابقة، عباءة وعقال، وبضع عرقيات، فأخذتها منه وشكرت لكم هذا الفضل الجزيل. وقد ذكر الحاج نعمان ما أنتم عازمون عليه من جرايات إحسانكم اليّ فجزاكم الله عني كل خير.

وها انا اعيد عليكم بعض معروضاتي السابقة فأقول : إنني اليوم يا سيدي لا اتجاوز الحاجة الضرورية في معيشتي فان كان لكم وكيل في بغداد فأحيلوني عليه حتى اراجعه فآخذ منه ما يكفيني عند مسيس الحاجة، وان لم يكن لكم وكيل في بغداد فانا عند حصول الحاجة اكتب اليكم بها فترسلونها اليّ في البريد او مع من شئتم، هذه هي الطريقة التي ارجو اتباعها في احسانكم اليّ واني اسأل الله تعالى ان يبقيكم ذخراً لأمثالي من المنقطعين وفخراً لكرام الناس من الماضين والحاضرين، ولا زلتم اهلاً لكل فضل واحسان.

المخلص
معروف الرصافي

حاشية : شغلتني الشواغل عن المبادرة الى كتابة هذا لكتاب في حينه فلذا تأخر فأرجو العفو عن ذلك، اذا ارسلتم كتاباً فهذا عنواني : الأعظمية – محلة السفينة.

(٩١)

من الرصافي الى مظهر الشاوي

في ٤ / كانون الثاني ١٩٤٥

الى الشهم المفضال مظهر بك الشاوي المحترم

بعد السلام والاحترام

جاءني وكيلكم عبد الهادي بكتابكم الاخير فقرأته وقد زادني ابتهاجاً بفضلكم العميم، كما زادني إعجابا بطبعكم الكريم. أما أنا فقد وقفت موقف السامع المجيب عند ارادتكم في قبول كل ما امرتم به. إلا مسألة السيارة فإني أرجو إعفائي منها، فلا تحوجوني اليها وانا في غنى عنها لأن الانسان لا ينفك اسيراً لحاجاته في الحياة والسعيد مَنْ قلل تلك الحاجات لا من كثّرها وانا اليوم كما قال مَنْ قال :

رضيتُ بوحدتي ولزمت بيتي

فطاب العيش لي ونما السرورَ(١١١)

ولا بأس ان اذكر لكم فذلكة عطاياكم المتوالية لتطمئنوا بوصولها اليّ قبضت اول الأمر مائة دينار، ثم خمسين، ثم جاءني وكيلكم مرتين ودفع اليّ في كل مرة اربعين ديناراً فصار مجموع الواصل اليّ حتى الآن مائتين وثلاثين دينارا(٢٣٠) وليس من المستغرب ان اعيش مرفهاً بفضلكم واحسانكم كما عاش الازري قبلي مرفهاً ايضاً بفضل احد اجدادكم وهو سليمان بك الشاوي الشاهري العبيدي الحميري على ماذكر لنا العارفون من رواة الأخبار فقد قالوا ان الشاعر المشهور بالأزري قد سكن في محلة الدهانة داراً كبيرة

ذات حرم وديوان كان قد وهبها اليه سليمان والسكنى في مثل هذه الدار لاتكون الا لذوي العيش الرغيد.

أما انا فبالنظر الى كوني مختل الصحة عديم الراحة معتلج الهموم مضطرب الجنان، أراني هامة اليوم او الغد، قائماً على شفير القبر انتظر يومي المحتوم فلا تعلق نفسي بأمل ولا تسكن الى رغبة ولكنني - ولله الحمد - مطمئن النفس بأني سألاقي ربي بوجه ابيض وقلب سليم وسريرة نقية ذلك لاني قمت بالواجب حسب المستطاع، حتى نسيت نفسي، ولم اقصد في كل ما قلت او فعلت الا منفعة وطن عشت فيه، وقوم نشأت بينهم.

انا اليوم في السبعين ولقد قضيت اكثر من خمسين عاماً من عمري في غناء ونواح بالشعر، فطوراً اتغنى بمجد العرب والاسلام، وطوراً انوح على ضياعه منذ ايام عبد الحميد الظالم المستبد.

كانت صحف مصر تنشر لي من القصائد الصاخبة ما يحيّر الألباب ويشنج الاعصاب حتى ادعى بعض الصحافيين بأن معروف الرصافي اسم مستعار غير حقيقي وإلا فكيف تنشر هذه القصائد وصاحبها معلوم في بلاد تغتال فيها الأحرار، ولا حرية فيها للافكار.

فلما جاءت دولة العرب، كما يزعمون، كان جزائي منها جزاء سنمار حتى اضطرتني ان اقول :

ويـــلٌ لبغداد مما سوف تذكره

عني وعنها الليالي في الدواوين

لقد سقيتُ بفيض الدمع أربعها

على جــوانب وادٍ ليس يسقيني

لقد جرى بنا الحديث الى هذه الذكريات المؤلمة فأرجو عفوكم فإني قد ازعجتكم بها واعلموا أيها الأخ أنني غير نادم على ما كان، ولا آسف على ما

فات، وما هذه الدنيا بدار قرار فالسعيد من وفقه الله الى الخير، وخلدت له الايام الذكر الجميل :

وإنّما المرءُ حديثٌ بعدَهُ

فكنْ حديثاً حسناً لمن وعى

واسأل الله تعالى ان يوفقكم الى الخير وان يسبغ عليكم نعمه مع الصحة والعافية كما اسأله ان يوفقني الى شكركم ولا زلتم اهلاً لكل فضل واحسان

المخلص
معروف الرصافي

حاشية :

كنت كتبت هذا الكتاب ولم أجد من ارسله اليكم معه فتأخر عندي واليوم جاءني وكيلكم عبد الهادي ودفع اليّ اربعين ديناراً واعطاني العصا التي ارسلتموها اليّ وهي ذات مقبض من فضة من عمل الصبة فشكراً لكم.

قبل يومين ارسل اليّ حمدي الباجة جي رئيس الوزراء رجلاً يخبرني بأنه سيقدم لائحة الى المجلس بتخصيص راتب ليْ. أما انا فقلت له إن هذا لا لزوم له وما ادري ماذا سيكون .

الرصافي

٣١ / كانون الثاني / ١٩٤٥

(٩٢)

حضرة الفاضل محرر
جريدة الإتحاد المحترم(١١٢)

بعد السلام والاحترام يؤسفني ان اقول لكم معتذراً بأني اليوم ذو صحة مختلة وحياة معتلة وان الاطباء منعوني من المطالعة فضلاً عن الكتابة والمشاغل الفكرية، وذلك ما يحول دون إجابتكم الى ما اردتم من كتابة شيء في استاذي العلامة المرحوم السيد محمود شكري الألوسي.

فأرجو قبول هذا العذر الدال على سوء حظي والداعي الى أسفي.

المخلص
معروف الرصافي

١٩٤٢/١٢/ ٢٣

(٩٣)

حضرة الفاضل صاحب
جريدة الزمان[١١٣] المحترم

جواباً لكتابكم المؤرخ في ١٧ منه اقول :

ان العذر الذي اعتذرت به في العام المنصرم قد تضاعف في هذا العام، فان كان ذاك مقبولاً فهذا بالقبول اولى فان الذي حدث في عيني اخيراً من الالتهاب في الطبقة القرنية كما يقول لي الطبيب، قد منعني من المطالعة والكتابة بتاتاً، فأرجو قبول العذر، ودمتم بخير وعافية

المخلص
معروف الرصافي

١٨ / نيسان / ١٩٤٤

(٩٤)

حضرة الفاضل السيد
صبيح الغافقي [١١٤] المحترم

بعد السلام والاحترام !

جواباً لكتابكم اقول : اولاً اني لا أود في هذه الأيام أن ينشر لي شيىء في الصحف المحلية، ثانياً ان القصيدة شخصية ليست بذات موضوع عام فليس من المناسب نشرها في هذه الآونة ثم اني أنا ابو عذرها وانا المسؤول عنها فهي من هذه الناحية ملكي ما دمت في قيد الحياة ومتى مت كانت لمن احرزها فقولكم : ليست هي ملككم ليس على اطلاقه.

ومن هذا ايضاً يتبين لكم أنه لا فائدة فيما ترغبون فيه من مقابلتي والتحدث اليّ فأرجو اعفائي من ذلك كما ارجو ان يكون عذري مقبولاً عندكم

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

المخلص
معروف الرصافي

٤ / ايلول / ١٩٤٤

(٩٥)

الى كتاب الصحف العربية وقرائها الكرام

اري بعض الصحف – هنا وفي الخارج –تكتب عني من حين الى آخر، فتذكر أني في عوز اعاني منه الفقر والسقام، واني في ضنك من العيش ثم هي بعد ذكر ذلك تستعطف الحكومة عليّ، كأن من واجب الحكومة ان تسدّ عوز المعوزين، الى غير ذلك من الأقوال التي لا تجاري الواقع ولا تنطبق على الحال.

أما أنا فأقول : لا أشك أن ما تقوله عني تلك الصحف، صادر عن نية حسنة وعاطفة شريفة تستحق الحمد والثناء ولكن هذا لا يمنعني بأن اقول بأنه غير صحيح.

نعم : انني ذو صحة مختلة، أحيا حياة معتلة، ولكنني – ولله الحمد – غير محتاج، ولا يعوزني شييء من مقومات الحياة، وكل ما هنالك أنني اعيش كفافاً، ولم يكن عيشي كذلك في هذه الأيام، بل قد تعودته منذ زمان طويل، متبعاً فيه قول ابي العتاهية:

حسبك مما تبتغيه القوت

ما اكثر القوت لمن يموت

فأرجو من كتاب الصحف ان يكفوا، ومن قرائها ان لا يكترثوا لمثل هذه الأقوال، وانا – وان شكرت لتلك الصحف اهتمامها بشأني – استنكر استعطافها الحكومة عليّ، اذ لا علاقة للحكومة بهذا الأمر، إن صح ما يقولون، فأرجو ان تحول اهتمامها الى ماهو اهم واعم من الامور.

معروف الرصافي

بغداد في ٢٧ / كانون الثاني ١٩٤٥

(٩٦)

من الرصافي الى الجواهري

في ٣٠ / كانون الثاني / ١٩٤١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم

سلام واحترام!

وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بارساله من جريدتكم الغراء فقرأت فيه قصيدتكم الفريدة فحركت فيَّ سواكن الأشجان ودعتني الى قول الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان، ولست في انقطاعي عنه بمجبل، ولكنني غير مستريح، وان حالتي الصحية، بانحرافها تحول دون قرض الشعر. غير اني ارسلها اليكم في درج كتابي هذا لتطلعوا عليها ولتنشروها إن شئتم

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

المخلص
معروف الرصافي

الى الجـواهري

اقول لربِّ الشعر مهدي الجواهري
الى كم تناغي بالقوافي السواحر

فترسلها غـراً هـواتف بالعُلا ... يميـل اليها سمعه كل شاعـر

وتشدو بها والقوم صُمٌّ عن العُلا ... فلم تلق إلا غيـر واعٍ وذاكـر

اترجو من الحساد عوناً وناصراً ... فتدعـو منهم خاذلاً غـيرَ ناصر

كأنك لم تبصـر سواد قلوبهم ... فهـل انت مغرور ببيض المسافِـر

رويدك إن القومَ ليسوا كما ترى ... لدى كـل ذي علم بما في السرائر

فلا تغترْ مـنهم ببادٍ فإنّما ... ظواهـرهم منقوضـة بالضمائر

رمتهم يـد الأيام من جشع لهم ... ومـن بطـر فيهم بداء الضرائر

بداءين قتالين حُمَّت نفـوسهم : ... فسادِ السجايا وانمساخ العناصـر

وقد فرَّقت اهواءَهم في بلادهم ... أنانيـةٌ حلّت عقود الأواصـر

لذاك تـرى كلاً يعيـش لنفسهِ ... على عكس عيش عند اهل الحواضر

اذ جئتهم ابـدوا اليك بشابشة ... وحسـنَ ابتسام من ثغور مواكـر

وإنْ غبت عنهم اوسعوك مذمة ... كأن لـمَ يَشُّوا منك قبلاً لزائر

وقد ينكرون العارفيهم تجاهلاً ... فيلقونهم بالمنظر المتخازر

ولم يحظ منهم باحترام سوى الذي ... يكيل لهم شتم البذيّ المشاجر

فدعهم وماهم فيه من جاهلية ... يدِجُّون منها في الدياجي الكوافر

فسوف تراهم من تمادي ضلالهم ... يعودون في العقبى بصفقة خاسر

ونزِّه بليغ الشعر عنهم بتركه ... لكل كذوب بينهم متشاعر

فان نشيد الشعر اهون عندهم ... واثقل وقعاً من رُغاء الأباعر

كذلك اخلاق اللئام بعيدة ... عن الخير مزجاة الى كل بائر

ركبت بحور الشعر قبلك خائضاً ... لعمرك منها كل طام وزاخر

وسيرت من غُرِّ القوافي بلجها ... قصائد سارت كالسفين المواخر

بكيتُ بها المجدَ المضاعَ بأدمع ... من الشعر شَروَى اللؤلؤ المتناثر

ونحت على الماضي الذي كان زاهراً ... مناحـــةَ رباتِ الحجال الحـرائر

فلـــم أُلْفِ إلا منكـــــرين مكانتي ... يحيدون عني كالوحوش النوافر

وكـــم راعني منهم تماسيـــح خِسَّة ... تريد ازدرادي بالحلـوق الفواغر

فقابلتهم بالصفـــــح عنهم تـــرفعاً ... وأعرضتُ عن شتم السفيه المهاتر

أنا الـــيومَ من هـذي الحياة على شفا ... اشارف منه مـــرقدي في المقابر

سأرحـــلُ عنهم عائذاً من شرورهم ... بربٍّ كريمٍ، قابل التوبِ، غافـــر

معروف الرصافي

(٩٧)

جواب الجواهري عن كلمة الرصافي

هذا هو الكتاب الذي شفع به الاستاذ شاعر العراق الكبير معروف الرصافي قصيدته الغراء المعنونة الى صاحب هذه الجريدة - اي الشاعر - وهو متأثر بقصيدته العينية المنشورة اخيراً في جريدة - الرأي العام - بعنوان

اجب ايها القلب الذي لستُ ناطقاً

اذا لم أشاوره ولستُ بسامع

«ويضيق المجال، بقدر ما يصعب على اليراع، عن الإشادة بوقع هذه القصيدة الرصافية واثرها في النفس، وبمقدار ما تثيره فينا من مظاهر الاعتزاز والافتخار بتلك النفثة الجياشة التي هزت شاعراً فحلاً عظيماً كالاستاذ الرصافي وهو في صومعته الخالدة في الفلوجة.

والرصافي الذي القى من نفسه الوهاجة ومن شاعريته الفذة ومن نبوغه وعبقريته شعلة وقبساً انارت لمواكب الشباب العربي طريقها الى المجد والطموح والذي ناغى الامة العربية في دور الاستعباد والغفوة، حتى دور الاستقلال والنهوض بفيض اشعاره وغرر قصائده، والذي ناهض الاستعمار الغاشم في اعنف ادواره واشد مظاهره ... هو الرصافي نفسه الذي يعيش اليوم منطوياً على نفسه في الفلوجة يعاني ثقل الشيخوخة ووطأة المرض، وقسوة الدهر والناس... وهو، مع هذا او ذاك ، يحز في نفسه ان يكون منقطعاً عن الشعر، ضرورة لا جبلة، ومرضاً لاخموداً وركودا.

فلك ايها الشاعر الكبير تحياتنا وامتنانا وتمنياتنا الطيبة ورجاؤنا الشديد ان تنال ومن معك من هذه الزمرة الشاعرة نصيبها الوافر المغصوب من الحياة والرفاه والحرية.

وسلام عليك وانت في الاستانة ودمشق وبيروت وبغداد وسلام عليك وانت اليوم في الفلوجة وانت اليوم كما انت في أمس وفي غدٍ حيٌّ خالد لن تموت.

محمد مهدي الجواهري

من الرصافي الى الملك فيصل الأول [١١٥]

يا صاحب الجلالة

إن عبدكم الموقع باسمه في منتهى كتابه يقف بين يدي جلالتكم موقف المعترف بالذنب عما سلف له من الخطايا وهو يستشهد الله تعالى على ان كل ما صدر منه لم يكن صادراً الا عن اجتهاد اخطأ فيه المرمى ورأي لم يهتد فيه الى وجه الصواب وانه يحترم شخصكم الكريم كل الاحترام ولا غاية له فيما يقوله الا الاستقلال تلك الغاية التي قمتم لأجلها وجاهدتم في سبيلها فهو اذا تكلم فانما يتكلم عن مركزكم السياسي المرتبط به مستقبل بلادنا التي استويتم على عرش الملك فيها بالعزة والجلالة واذا كان الغرض هو استقلال ذلك العرش فقد هان ذنب هذا العبد لدى جلالتكم اذ قصارى ما هنالك انه مصيب في غايته وإن كان مخطئاً في طريقه اليها.

ولا ريب ان ما لجلالة سيدنا المفدى وملكنا المعظم من الانصاف يشهد بما سبق لهذا العبد منذ خمس وعشرين سنة من الخدمة للأمة العربية اذ كان ولم يزل في مقدمة الذين اثاروا في عالم الأدب حرباً عواناً على الظلم والاستبداد فنبهوا افكار الأمة وايقظوها من رقدتها وبكوا على ماضيها ودعوا الى اصلاح حاضرها ومهدوا الطريق الى المجد في مستقبلها ولا شك ان ذلك مما يستحق به عفوكم عن ذنبه وهل خلقت الذنوب في الدنيا الا للصغار والعفو للكبار وان هذا العبد ليبتهل الى الله تعالى ان يوفقه الى السعي بين يدي جلالتكم بكل صدق واخلاص. هذا وما الامر في المبتدأ والمنتهى إلا لجلالة مليكنا المعظم ايده الله بنصره.

من العبد المخلص
معروف الرصافي

١٣/تموز / ١٩٢٣

(١٩٩)

رسالة امين الريحاني الى الرصافي

عزيزي معروف الرصافي دام اقباله *

اطلعني احد الأصدقاء على جريدة بغدادية فيها «تكذيب» منك لما جاء في كتابي: «قلب العراق» وليس في تلك الصفحات غير ما هو مشرّف لك. ثم علمت أنَّ بك حنيناً الى البرلمان، وأنك نزلت الى «ميدان» الانتخابات ففهمت معنى ذلك التكذيب وقلت عساه ان ينفع صاحبنا، وبعد ذلك يا «معوّد» قرأت خبر فوزك فسرني ان اكون قد خدمتك فنفعتك في الحالين.

المخلص
امين الريحاني

الفريكه – لبنان ١٠/آب/١٩٣٥

---

* كتب امين الريحاني في الفصل السادس من كتابه «قلب العراق» مطبعة صادر – بيروت ١٩٣٥ بحثاً مستفيضاً تحت عنوان «في واحات الشعر» وقد خص الرصافي بالصفحات ٢٦٢ – ٢٦٩ تطرق فيها الي امور خاصة بآراء الرصافي كما عرّض ببعض الساسة مما حمل الحكومة على منع تداول الكتاب فاضطر الى اجراء بعض التعديلات عليه ثم سمح بادخال الكتاب الى العراق. راجع رسالة امين الريحاني الى رستم حيدر في كتاب رسائل امين الريحاني ص ٤٥٦ حول مصادرة كتاب «قلب العراق».

(١٠٠)

من الرصافي الى الشيخ قاسم القيسي (*)

باسمه تبارك اسمه

اقول بعد حمد مبدع الأكوان والصلاة والسلام على انسان العين وعين كل انسان وعلى آله ذوي الهدى وصحابته المنزهين عن وصمات الروى. ان هذا الكتاب المستطاب لحقيق بأن يكتب بالتبر المذاب فاني قد امعنت النظر فيه وأجلت الفكر في ظاهره وخافيه فتحققت انه الغيث النافع والبرق اللامع تفتر صحائفه عن الدر الرطيب وتأتيك من التحقيقات بالعجب العجيب فلله درّ مؤلفه الأريب فقد اغنانا عن مغني اللبيب وعن سائر كتب الأعاريب فهو نادرة العلماء بلا نزاع وواسطة عقد الأدب في جيد الفضلاء بلا دفاع وقد استطال لسان البيان في نظم هذه الأبيات فقال:

هـذا كتاب قد تبدى جامعاً

حكـماً تبيّـن للنحاة التـابعا

كشفت فـوائده وهن فرائد

عن وجـه غانية المـرام براقعا

---

* عثرت على هذه الرسالة ضمن الأوراق الخاصة بالعلامة السيد طه الراوي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي – قسم المخطوطات. وقد علق عليها الشيخ قاسم القيسي بقوله: «وهذا ما قاله الأديب الرصافي عليه الرحمة مقرظاً على رسالتي المسماة: «الغيث النافع في حقيقة التابع» حين كان يتردد إليّ للأخذ في (جامع الفضل) سنة ١٣١٤ هـ [١٨٩٦م] رآها في غرفتي فأخذها وقرأها وهذا لفظه» ثم قمت بنشرها بعد ان علقت عليها في جريدة الاتحاد العدد ٣٦ ا كانون اول ١٩٨٦ وبعد ذلك قدم لي السيد عبد الوهاب نجل الشيخ قاسم القيسي نسخة مصورة من الرسالة بخط الرصافي فله منا جزيل الشكر.

أبدت بدايعه بـراعة «قاسم»
من راح في طرق المعارف بارعا

بحـــر تلاطم بالفنون وبدره
لا زال في بـــرج السعادة طالعا

هذا لعمر أبي سحاب علومه
قـــد ســـحّ للطلاب غيثاً نافعا

واقول ايضاً على طريق الخطاب لذلك الجناب المهاب وبا لله العصمة مما يوجب الزيغ عن الصواب:

لقد فقت خيـــر الدين كـــل موفق
فـــأنت بتـــوفيق المهيمن بارع

شهـــدتُ وأشهـــدت الإله وخلقه
بأنـــك بحـــر بالمعـــارف هامع

وما كل غيث – لا عدمتك – نافع
وأنت – وقاك الله – غيثك نافع

ومنذ جليتَ التابع استدّ علمـــنا
بأنك متبـــوع وغيـــرك تـــابع

فإن سيـــل مَنْ ذا قـــد تفرّد بالعُلا
اليـــك اشارت بالبنان الأصابع

الحقير اقل طلبة العلم
الملا معروف

الهــوامش والتعليقات

١ – ان اصل رسالة الرصافي الى الاب الكرملي محفوظ في كنيسة الكرمليين ببغداد وقد حصل الاستاذ رفعة عبد الرزاق محمد على نسخة منها وقد قدم لي نسخته مشكوراً فقمت بتصويرها ونشرها.

ومدار الرسالة حول ابيات من قصيدة عبد المحسن الكاظمي «رحلة مصر» المنشورة في الجزء الأول من ديوانه ص ٦٣ وقد نظمها متشوقاً الى وطنه العراق واصفاً فيها ما لقي في سفره من تعب ونصب.

في اسفل الرسالة ورد تاريخان الأول هجري وهو كانون اول ١٣٢٢ والثاني ٢٨ ك ١٩٠٦ ميلادي والملاحظ ان سنة ١٣٢٢ هـ تقابل سنة ١٩٠٤م مما يجعلنا نشك في صحة التاريخ الهجري ولعله ١٣٢٤ هـ التي تقابل ١٩٠٦م ويعزز هذا الشك ان في الرسالة اشارة الى مجلة المقتبس التي صدر عددها الأول في شباط ١٩٠٦م.

ويخيل الينا ان الرصافي والزهاوي قد اطلعا على قصيدة الكاظمي موضوعة النقد عن طريق جريدة «المؤيد» لأن ديوانه يومئذ لم يكن قد طبع.

٢ – وردت «صحيب» في الديوان ١/٦٦ :

بنفسي ما بنفسك يوم شطت

«ابو شهر» وسرت ولا صحيب

٣ – وتمام البيت كما في ديوان الكاظمي ١ /٦٦:

بواخر من بنات الماء شماً

على هام السحاب لها سحوب

٤ – وتمام البيت كما في ديوان الكاظمي ١ / ٦٩

فما لطنوبكم قصرت وطالت

من الغربي فوقكم طنوب

٥ – وتمام البيت كما في ديوان الكاظمي ١ /٦٧

هنالك شمت لألاء اللآلي

ولم يعبث برونقها الثقوب

٦ – المقتبس مجلة ادبية شهرية لمنشئها محمد كرد علي صدرت في شباط ١٩٠٦ في القاهرة لمدة ثلاث سنوات وبعد اعلان الدستور نقلها صاحبها الى دمشق وقد كانت هذه المجلة قد فتحت صفحاتها لأدباء العراق وشعرائه كمحمود شكري الألوسي ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي ومحمد رضا الشبيبي وعبد القادر العبادي الشهير بشنود وغيرهم.

٧ – بشارة الخوري :

شاعر كبير من شعراء الطبقة الاولى ولد في بيروت عام ١٨٨٣ تتملذ على شيوخ الادب واللغة في عصره كابراهيم اليازجي وسليم العازار وبعد ان استوفى حظه من الادب العربي انجذب نحو الثقافة الاوروبية واستهوته المدرسة الرومانسية الفرنسية فتأثر بها وظهر اثر ذلك في شعره وترجماته وفي عام ١٩١٦ انتحل له لقب «الاخطل الصغير» ليستطيع ان يدلي بآرائه بحرية بعيداً عن المراقبة والمتابعة.

اصدر جريدة البرق في ١١ ايلول ١٩٠٨ فكانت مسرحاً لاقلام الكتّاب والشعراء وظلت تصدر حقبة طويلة. نشر شعره في ديوانين الأول بعنوان (الهوى والشباب) والثاني (شعر الاخطل الصغير). ورسالة الرصافي هذه قد نشرها الخوري ضمن مقالة له بعنوان (من بقايا الذاكرة : كيف عرفت معروف الرصافي) في مجلة الصياد العدد ٥٧٣ الصادر في ٢٥/ آب/ ١٩٥٥.

٨ – قصيدة «ذكرى لبنان» في ديوان الرصافي (٤ / ٧٢) بتحقيق وتعليقات مصطفى علي (من منشورات وزارة الثقافة والاعلام) وكل اشارة ترد الى ديوان الرصافي فمرادنا منها هذه الطبعة.

٩ – بشارة والياس :

هما بشارة الخوري المتقدم ذكره والياس فياض وقد ذكره المرحوم مصطفى في هامش الصفحة ٧٢ من الجزء الرابع باسم الياس خليل وهو سهو صوابه الياس فياض كما جاء في مقالة بشارة الخوري المشار اليها في الهامش السابع المتقدم.

١٠ – منبت الريحان : تورية لطيفة فالفريكة هي موطن امين الريحاني ومنبته وقد اطلقوا عليه فيلسوف الفريكة.

١١ – عبد القادر المغربي :

من اسرة تونسية استوطنت الشام في القرن التاسع عشر، عرف رجالها بالعلم والفضل وانصرف اكثرهم الى القضاء والإفتاء ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٦٧ وتلمذ في صباه للشيخ حسين الجسر واحمد عباس الأزهري واتفق له في صدر شبابه ان وقع على اعداد من جريدة «العروة الوثقى» التي كان يحررها المصلح الداعية السيد جمال الدين الافغاني وتلميذه وخليفته الشيخ محمد عبده، فأشرب حب الرجلين وتأثر بدعوتهما الاصلاحية وآمن بمبادئهما وآرائهما الرامية الى انهاض الامة الاسلامية وايقاظها من رقدتها التي طال عليها الأمد. وكان من كلفه بالسيد الافغاني ان بارح الشام عام ١٨٩٢ ميمماً وجهه شطر الاستانة فاتصل به ومكث في جواره حولاً كاملاً استنفد فيه ما عنده من افكار فلسفية وآراء اصلاحية ثم عاد ادراجه الى طرابلس واخذ يبثّ تلك الافكار والمبادىء بين اصدقائه ومعارفه فلما شعر الوالي بحقيقة امره ضايقه بالمراقبة والمتابعة فهرب سراً الى مصر سنة ١٩٠٥ وهناك دعي الى الكتابة في جريدة المؤيد – لصاحبها الشيخ علي يوسف – وبعد اعلان

الدستور العثماني سنة ١٩٠٩ قفل راجعاً الى دمشق الشام وطفق يمارس نشاطه الادبي - والفكري حتى اختير عضواً في ديوان المعارف سنة ١٩١٨ الذي حول فيما بعد الى المجمع العلمي العربي، كما اختير عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة عند تأسيسه سنة ١٩٣٤ وكذلك اختير عضواً في المجمع العلمي العراقي وظل مرتبطاً بالمجامع الثلاثة عاملاً ومراسلاً الى ان اختاره الله الى جواره في ٧ / حزيران / ١٩٥٦.

لقد خلف المغربي آثاراً جليلة طبع اقلها ولا يزال اكثرها حبيس القراطيس ومن اهم آثاره المطبوعة (الاشتقاق والتعريب) و(البينات) في جزءين وهو مجموعة مختارة من مقالاته، و(تفسير جزء تبارك) وقد نهج فيه نهج الشيخ محمد عبده في تفسير جزء عم، وكتاب (عثرات الأقلام). وقد ارتبط المغربي بالرصافي بصداقة حميمة كريمة كان من ثمارها ترشيح الرصافي لعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق وقيامه بكتابة مقدمة ديوانه الذي طبع في بيروت سنة ١٩٣١ في مطبعة المعرض.

وهذه الرسالة والرسالتان التاليتان كان المغربي قد اعادها الى الأديب الفاضل المرحوم مصطفى علي عندما علم بعزمه على كتابة سيرة الرصافي بغية الانتفاع بها وقد اخبرني مصطفى علي ان الدكتور جواد علي امين سر المجمع العلمي العراقي يومئذ قد استعار اثنتين من تلك الرسائل بغية تصويريهما والاحتفاظ بصورهما في المجمع وقد اعاد اصولهما اليه فجزاهما الله عن الأدب واهله خير الجزاء.

١٢ - عادل جبر : ولد في يافا سنة ١٨٨٥ وبعد ان اكمل دراسته الاولية سافر الى سويسرا فحصل على شهادة في الاقتصاد. عين في سنة ١٩٢٠ مديراً لمعارف فلسطين وهو الذي استدعى الرصافي من دمشق ليتولى تدريس اللغة العربية وآدابها في دار المعلمين خلفاً لخليل السكاكيني الذي استقال من وظيفته.

وللرصافي مقطعة شعرية يثني فيها على عادل جبر كتبها تحت صورة فوتغرافية اهداها اليه (الديوان ٥ / ٣٦٥).

١٣ - محمد اسعاف النشاشيبي :

ولد في بيروت سنة ١٨٨٢ واخذ العلوم الأدبية واللسانية عن اشهر علماء عصره. زاول الصحافة واحترف التعليم والتفتيش ثم انصرف الى التأليف. تفرد بأسلوب كتابي خاص رحل الى القاهرة بغية طبع بعض مؤلفاته فوافته المنية هناك صباح يوم الخميس ٢٢/كانون الثاني / ١٩٤٨

اما اشهر آثاره المطبوعة واسيرها فهي : الاسلام الصحيح وقلب عربي وعقل اوربي.

ذكر خير الدين الزِّرِكلي في كتاب الاعلام ان الصهاينة بعد استيلائهم على القدس اقتحموا داره وانتهبوا مكتبه وفيها جملة من مؤلفاته المخطوطة.

كانت للنشاشيبي مع الرصافي صحبة كريمة في القدس وقد اتفق ان كتب كلمة قرظ فيها شعر الرصافي ابان صدور الجزء الأول وقعت من الرصافي موقعاً حسناً حتى عزم على جعلها مقدمة للديوان في طبعته الجديدة الا انه لم يفعل. لقد ذكر الرصافي النشاشيبي في قصيدته «بعد النزوح» بقوله : (الديوان ١٤٣/٣)

قد كان في الشام للايام مـذ زمن
ذنب محتـه الليالي فـي فلسطين

اذ كـان فيها النشاشيبي يسعفني
وكنـت فيـها خليلاً للسكاكيني

وكان فيها ابن جبـر لا يقصر في
جبـر انكسار غريب الدار محزون

١٤ - خليل السكاكيني :

ولد في القدس سنة ١٨٧٨. شب محباً للعلم والأدب واللغة فنبغ فيها نبوغاً عظيماً حتى اختير لعضوية مجمع اللغة العربية في القاهرة.

امضى خليل قسطندي السكاكيني شطراً من حياته في التعليم وبعد الاحتلال الصهيوني الآثم رحل الى القاهرة وظل مقيماً فيها حتى ادركته منيته سنة ١٩٥٣

وللسكاكيني فضلاً عن مقالاته ودراساته الموزعة في الصحف والدوريات مؤلفات في اللغة والادب منها (مطالعات في اللغة والادب) وفلسطين بعد الحرب الكبرى والجديد في خمسة اجزاء وحاشية على تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد اللغة العربية ونشرت مذكراته سنة ١٩٥٥ تحت عنوان (كذا انا يا دنيا)

١٥ – سليمان التاجي الفاروقي : ولد في الرملة البيضاء بفلسطين سنة ١٨٨٢ وفقد بصره في التاسعة. ارسله والده الى الأزهر فمكث فيه تسع سنوات يغترف من علوم الشريعة واللغة والتاريخ ما وسعه ذكاؤه وفطنته وتوقد قريحته. ثم سافر الى الاستانة ودرس الحقوق ويذكر مترجموه انه كان يجيد التركية والفرنسية والانكليزية. ولما عاد الى وطنه زاول المحاماة واصدر في يافا جريدة باسم (الجامعة الاسلامية) توفي الى رحمة الله سنة ١٩٥٨.

وقد نشر الرد باسم ابراهيم التاجي الفاروقي كما ذكر ذلك عبد اللطيف الطيباوي في مقالته (معروف الرصافي والاستقلال العربي) المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الرابع سنة ١٩٧٨ ولعل ابراهيم هذا هو احد ذوي قربى سليمان فنحله مقالته. وقد نشر الرصافي رده في جريدة مرآة الشرق لصاحبها بولص شحادة في ٦ / شباط/١٩٢١

١٦ – بيت المقدس : جريدة فلسطينية لصاحبها بندلي الياس شحرور. صدر عددها الأول في ٢٦/كانون الأول /١٩١٩.

١٧ – هربرت صموئيل : عين مندوباً سامياً لبريطانية في القدس في ايار ١٩٢٠.

١٨ – يريد بالقصيدة المعلومة قصيدة الرصافي الى هربرت صموئيل : الديوان ٣/١١٠.

١٩ - يهودا : هو ابراهام يهودا مستشرق يهودي القى محاضرة في (دار سينما عربية) بتاريخ ١٤/كانون الاول/١٩٢٠ عنوانها (ماضي العرب في الاندلس) ثم اعقبه هربرت صموئيل بتعليقات لم تخل من مغامر ومطاعن.

٢٠ - من قصيدة له بعنوان في (معرض السيف) الديوان : ٣٩/٣.

٢١ - هي قصيدة (ماهكذا) المنشورة في الديوان ٤٦/٣ والتي استهلها بقوله:

اصبحت اوسعهم لوماً وتثريبا

لما امتطوا غارب الافراط مركوبا

٢٢ - حقي العظم : هو ابن عبد القادر العظم ولد في دمشق في حدود سنة ١٨٦٧ ورحل الى مصر ولما اشتدت المعارضة على الدولة العثمانية ارسل الى جريدة الطان الفرنسية يطالب بتدخلها في سورية. اسس في مصر جمعية سرية باسم الجمعية الثورية لم ينتم اليها الا ثلاثة اشخاص هم حقي العظم وفؤاد الخطيب ومحمد الشنطي. وقد ذكر احمد عزة الأعظمي في كتابه (القضية العربية :١٠٦/٤) ان هؤلاء جلبوا المحن والويلات على شبان العرب بتلك المناشير التي كانوا يحرورنها وهم جالسون على كراسي (سبلنديد بار بالقاهرة) وهم يستعرضون اسراب الحسان الفاتنات!! ولحقي ا لعظم ترجمة مستفيضة في الجزء الأول العدد الثالث من مجلة (لسان العرب) الصادر في جمادى الثانية ١٣٣١ في الاستانة.

٢٣ - هي قصيدة (ثالث ثلاثة) نظمها في معارضة ثورة الشريف حسين في التاسع من شعبان ١٣٣٤ هـ وقد نشرها في مجلة العالم الاسلامي لصاحبها عبد العزيز جاويش التي كانت تصدر في الاستانة سنة ١٩١٦ واعاد نشرها المرحوم مصطفى علي في الديوان ٥٩/٣ ومطلعها :

هي النفوس وإن لم تبلغ الحلما

مطبوعة الطبع إنْ لؤماً وإن كرما

٢٤ – نخلة زريق : ولد في بيروت سنة ١٨٥٩. كان من ابرز واقدم معلمي اللغة العربية وآدابها في القدس وقد تخرج به جل ادباء فلسطين وصلت بينه وبين الرصافي لحمة الادب. وعندما اقيم حفل لتكريم نخلة زريق انشد الرصافي قصيدته (الحمد للمعلم) ورفعها هدية اليه وقد جاء فيها (الديوان ٥/٢٠٨)

الى ان بدا لي الصبح يحكي عموده
«لنخلة» رأيـــاً بالذكـــاء منوّرا
فتــــى كنت قبل اليوم خُبّرت فضله
كبيـــراً ومذ شاهدته كان اكبرا
لقد علمت هذي المدارس فضــــله
لدن كان للتدريس فيها تصدرا
قضّت لــــه فيها ثلاثـــــون حجة
بها قــرّط الآذان دراً وجوهرا
وجهــــز بالآداب ابناء قطــــره
امـــالي املاها عليهم وقــررا

٢٥ – لقد علق الشيخ عبد القادر المغربي على اصل رسالة الرصافي شروحاً لبعض مفرداتها رأيت من تمام الفائدة اثباتها هنا :

اعتفد : الرجل اغلق بابه على نفسه ليموت جوعاً ولا يسأل وكانوا يفعلون ذلك في الجدب.

الدريا : مصدر دراه علمه ومن مصادره : الدِرْيان، والدَرَيان.

كريا: (الكرىّ) الكثير من كل شيء.

الهِريًا : جمع هراوة.

شريا : (الشريّ) الفرس المختار، يقولون: «رأُيت سريّا ركب شريّا».

والشرية مؤنث، للفرس البالغ في سيره. فالشريّ إذن الفرس الشديد العدو.

٢٦ – القصيدة الضادية : يريد بها قصيدته (بعد براح الشام) وهي في ديوانه (١٠٢/٣) وهذا مطلعها :

قد صح عزمك والزمان مريض

حتّامَ تذهب بالمنى وتئيض

٢٧ – القصيدة في الديوان كاملة ١٥٧/٢

٢٨ – جريدة (الف باء) جريدة سورية اصدرها يوسف العيسى بدمشق في ١/ ايلول /١٩٢٠

٢٩ – الرياشي : لعل المقصود به الاديب لبيب الرياشي؟

٣٠ – مصطفى الغلاييني : ولد في بيروت سنة ١٨٨٥ وتتلمذ على الجلة من شيوخها ثم سافر الى مصر وانتمى الى الازهر وتلمذ للشيخ محمد عبده وسيد بن علي المرصفي.

له جملة آثار في الادب واللغة والعروض ومن اشهر كتبه واسيرها جامع الدروس العربية في ثلاثة اجزاء. توفي سنة ١٩٤٥م.

٣١ – هذا الكتاب هو رسالة اخذت طريقها من الرصافي في القدس الى عبد القادر المغربي في دمشق بتاريخ ١٩ / كانون الثاني /١٩٢١

٣٢ – يريد بها قصيدته الى (هربرت صموئيل) الديوان ١١٠/٣.

٣٣ – (السفيه النابلسي) شخص مجهول بعث برسالة الى الرصافي غب اطلاعه على قصيدة الرصافي (الى هربرت صموئيل) ويبدو انه شحنها بالسباب وملأها بالتهديد والوعيد لذا لم يجانب المغربي الحقيقة عندما نعته بالسفيه.

٣٤ – هو صاحب جريدة ومطبعة العراق من اطول الجرائد العراقية عمراً .

٣٥ - يريد بقوله ذلك (الرجل) الملك فيصلاً الأول الذي توج على عرش العراق في ٢٣ /آب /١٩٢١.

٣٦ - عبد اللطيف المنديل : من كبار تجار البصرة وسراتها ولد في الزبير ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.

اختير وزيراً للتجارة مرتين في حكومة السيد عبد الرحمن النقيب ثم وزيراً للاوقاف في الوزارة السعدونية الاولى التي تألفت في ١٨ / تشرين الثاني /١٩٢٢ وقدمت استقالتها في ١٥ / تشرين الثاني / ١٩٢٣. انتخب بعد ذلك عضواً في المجلس التأسيسي ثم نائباً وعيناً في مجلس الامة.

اعتزل السياسة وانصرف الى الاعمال التجارية الى ان توفاه الله الى رحمته سنة ١٩٤١.

٣٧ - قصيدة الرصافي في عبد اللطيف المنديل (الديوان ٣٥٢/٥) باستثناء البيتين الأخيرين.

٣٨ - عبد الكريم السعدون : هو اخو عبد المحسن السعدون ولد في المنتفق وارسل مع اخيه عبد المحسن الى استنبول حيث التحقا بمدرسة ابناء العشائر وبعد ان سلخا فيها اربع سنوات التحقا بالمدرسة الحربية العالية وتخرجا ضابطين ثم اختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له بعد ان منحهما قدماً وبعد اعلان الدستور عاد عبد الكريم الى بغداد هو واسرته.

٣٩ - عبد المحسن بك السعدون : ولد في الناصرية سنة ١٨٧٩ وبعد الانقلاب العثماني وخلع عبد الحميد انتخب نائباً في مجلس المبعوثين. تولى رئاسة مجلس الوزراء اربع مرات وكانت وزارته الاخيرة قد تألفت في ١٩ / ايلول / ١٩٢٩ واستقالت بانتحار رئيسها في ١٣ / تشرين الثاني ١٩٢٩.

وللرصافي جملة قصائد في مدح السعدون ورثائه.

٤٠ – مراد بك : هو مراد بن سليمان فائق المؤرخ المعروف ومؤسس جريدة «بغداد» لسان حال جمعية الاتحاد والترقي في بغداد.

٤١ – حكمة بك : هو احد انجال سليمان فائق المتقدم ذكره ولد سنة ١٨٨٩ وتخرج في المكتب السلطاني ببغداد ثم التحق بجامعة استنبول.

شغل عدة مناصب ادارية ووزارية تولى رئاسة مجلس الوزراء اثر انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦، وبعد مقتل بكر صدقي اعتقل فترة من الزمن ثم اخلي سبيله فاعتزل السياسة وانصرف الى ادارة املاكه ومزارعه توفي الى رحمة الله سنة ١٩٦٤ ودفن في مقبرة ابي حنيفة في الأعظمية.

٤٢ – يريد بقوله – قضيتنا مع الشيخ خزعل – مصير قصيدته التي مدح بها الشيخ خزعلاً وهي في الديوان ٢/١٠٩.

والشيخ خزعل هو امير المحمرة ولد سنة ١٨٦٢ في المحمرة وتولى امارتها بعد وفاة اخيه مزعل (ذكره الزركلي في الاعلام ٢/٣٥٠ باسم فرعل وهو غلط طبع او نسخ وصوابه ما اثبتناه).

كان قصره الخزعلي منتجع الشعراء ومثابة الادباء وقد الف عبد المجيد البصري كتاب الرياض الخزعلية وكذلك وضع الشيخ محمد جواد الشبيبي رسالة سماها (حياة الشيخ خزعل)

وفي سنة ١٩٢٥ دبرت له الحكومة الايرانية مكيدة فاعتقلته ونقلته الى طهران والزمته الاقامة الجبرية فيها واستولت على الامارة وسائر بلاد الاحواز ثم عينتة نائباً في المجلس النيابي فظل مقيماً في طهران الى ان توفي سنة ١٩٣٦.

٤٣ – احمد القايمقجي من اصدقاء الرصافي وهو والد الدكاترة : احسان واكرم وانور آل القايمقجي.

٤٤ – فؤاد الدفتري ولد في بغداد ١٢٧٩ هـ – ١٨٦٢م. حصل على شهادة

الحقوق وشغل عدة مناصب قضائية في العهد العثماني وكان احد المندوبين الخمسة عشر الذين طالبوا بانهاء الانتداب وتأسيس الحكم الوطني عين في سنيه الاخيرة محافظاً لبغداد مع امانة العاصمة. توفي في ٢١ / آذار / ١٩٢٧ ودفن في مقبرة الأعظمية وهو والد المرحوم محمود صبحي الدفتري الاديب والسياسي المعروف المولود في ١٤/ كانون الاول / ١٨٨٩ والمتوفى في ٧ / كانون الاول / ١٩٧٩.

٤٥ – يريد بالحوالة الجائزة النقدية التي كافأ بها الشيخ خزعل الرصافي على قصيدته التي رفعها اليه بوساطة عبد اللطيف المنديل وقدرها (٦٠٠ ربية) وهي تعادل في عملتنا العراقية اليوم ٤٥ ديناراً وقد ذكر لي المرحوم الاستاذ مصطفى علي انه التقى الشيخ حسين (سبط الشيخ خزعل) وجرى ذكر قصيدة الرصافي وتفاهة المبلغ فاعتذر السبط بأن الشيخ خزعلاً لم يطلع على القصيدة ولا هو قدر قيمتها بهذا المبلغ الزهيد وانما كاتبه (عبد الصمد) هو الذي تصرف هذا التصرف الذي سبب غضب الرصافي.

ثم قال مصطفى علي انا لا اطعن في قول الشيخ حسين ولكن ختم الكتاب الذي ارسل الى المنديل وفي ضمنه الحوالة بختم الشيخ خزعل نفسه يشككني في ذلك الا اذا كان اعتماد الشيخ على كاتبه قد بلغ الى الحد الذي يسلمه ختمه يختم به ما يشاء. اما التوقيع الذي فوق الختم فهو بخط كاتب الكتاب ولست بالذي يفرق خط الشيخ خزعل من خط غيره.

٤٦ – عبد القادر الخضيري : من كبار تجار بغداد وكانت له بواخر نقل بين بغداد والبصرة.

٤٧ – عبد الرحمن البناء – شاعر عراقي له مشاركة في المناسبات السياسية والاجتماعية. نشأ عاملاً في البناء وكان به ميل نحو الادب والشعر فنظم الشعر وجعل يتكسب به وكان لا يخلو منه محفل من محافل الادب

والسياسة. اصدر صحيفة باسم (بغداد) كان يعينه على تحريرها نخبة من ادباء الشباب وشعرائهم. له ديوانان الاول طبع في العهد العثماني سنة ١٩١٣ باسم ديوان البناء والثاني طبع سنة ١٩٢٧ باسم (ذكرى استقلال العراق)

توفي الى رحمة الله يوم الجمعة ٥/شوال/١٣٧٤ الموافق ٢٧ / مايس / ١٩٥٥.

ويريد بصاحبه البصري الشاعر عباس العبدلي صاحب روضة الموالات من الألف الى الياء وهو شعر شعبي وكان العبدلي يجيد نظم القريض كما يجيد نظم الشعر العامي توفي الى رحمة الله في اوائل الستينات بالسكتة القلبية في القسم البلدي الثامن في الكرخ وهو ينتظر دوره لتسلم راتبه المخصص له من صندوق اعانة الفقراء.

٤٨ - كان الرصافي في اوائل العشرينات يسكن داراً قبالة دار جريدة الاستقلال لصاحبها عبد الغفور البدري والتي لا تزال قائمة الى يومنا هذا وهي تحمل الرقم ٣ في الزقاق ٣٧ الذي يتفرع من شارع سوق الهرج ويفضي الى الاعدادية المركزية. وكان من عادة الرصافي ان لا يحكم رتاج الباب عند مغادرته الدار اعتقاداً منه بانه لا يوجد فيها شيىء يغري اللصوص فعاد ذات يوم ليجد داره قد سرقت ولم يبق فيها شيىء حتى فراشه الذي ينام فيه.

٤٩ - المس بل: جرترود لثيان بل - مستشرقة انكليزية قامت برحلات في بلاد العرب وفارس والافغان (١٨٩٢ - ١٩١٣) وكانت توافي والدها برسائل عن مشاهداتها في تلك البلدان وقد جمعت هذه الرسائل ونشرت بعد وفاتها بعنوان (رسائل مس بل).

عينت خلال الحرب العالمية الاولى مترجمة وخبيرة في ادارة المخابرات السرية البريطانية في مصر سنة ١٩١٥ وفي البصرة سنة ١٩١٦ وفي بغداد سنة ١٩١٧.

وقد استطاعت بمكرها ودهائها من التسلط علي شؤون البلاد وكان

اسمها يتردد في الاندية والمجتمعات وقد اطلق عليها البغداديون لقب (الخاتون) فصار علماً عليها.

وضعت جملة كتب بالانكليزية منها كتاب (الاخيضر قصر قديم في العراق بقيت اطلاله) وكتاب (عرب العراق) و(الغامر والعامر ومن مراد الى مراد وصور فارسية). وترجمت بعض قصائد حافظ الشيرازي الى الانكليزية توفيت في بغداد في ١٢/تموز/١٩٢٦ ودفنت مساء ذلك اليوم في المقبرة الانكليزية بالباب الشرقي كما جاء في مجلة لغة العرب (ايلول ١٩٢٦).

وسبب تحرير هذه الرسالة يعود الى قصيدة الرصافي (تجاه الريحاني - شكواي العامة) التي انشدها في الحفلة التي اقامها المعهد العلمي مساء الاثنين ١٨/ايلول/١٩٢٢ احتفاء بأمين الريحاني عند زيارته الأولى للعراق فغضبت المس بل واعتبرت القصيدة تحريضاً للشعب على التمرد والعصيان فأرسل اليها الرصافي رسالة يذكر فيها انه مواطن عراقي ومن حقه ان يبدي رأيه في اوضاع البلاد العامة وانه حر وليس لاحد ان يسلبه حرية ابداء الرأي فأجابته المس بل بهده الرسالة (تراجع قصيدة الرصافي في الديوان ٣/١٢٥)

اننا لم نقف على رسالة الرصافي الى مس بل الا ان امين الريحاني قد ذكر في كتابه (ملوك العرب ٢/٣٩٤ - ٣٩٥) ما يفيد بأنه قد اطلع على رسالة الرصافي قال :

«ان الرصافي قد اغضب المس بل فحالت دون نشر قصائده في الجرائد.....»

وكان امله ان المس بل، وهي ولية الأمر، تسمع في الأقل هذه الشكوى منه فأرسل اليها كتاباً يقول فيه : انه يحترمها لانها عالمة ولكنها في الامور الوطنية ليست اعلم منه. وانها اذا احسنت العلم يخلد ذكرها في التاريخ وإلا فلا رادع لشعره عنها :«واني ارجو ايتها السيدة ان يكون لغضبك نتيجة ظاهرة».

٥٠ – عوني عبد الهادي : من رجال القضية العربية المعاصرين ولد في نابلس سنة ١٨٨٩ واكمل دراسته العالية في استنبول، اتفق مع رستم حيدر واحمد قدري على تأسيس جمعية العربية الفتاة سنة ١٩٠٨ وعندما انتقل الى باريس سنة ١٩١١ لاكمال دراسة الحقوق اخذت الجمعية تمارس عملها علناً فانضم اليها من شباب العرب : عبد الغني العريسي ومحمد المحمصاني وجميل مردم وتوفيق الناطور، كما كان عضواً في اللجنة التحضيرية التي دعت الى عقد المؤتمر العربي الأول الذي عقد جلسته الاولى في قاعة الجمعية الجغرافية في باريس وحضره ممثلون عن الاقطار العربية.

اتصل بالأمير فيصل بن الحسين في باريس ثم عاد معه الى الشام وساهم في بناء الدولة العربية هناك وبعد سقوطها عاد الى وطنه فلسطين وافتتح مكتباً للمحاماة في يافا. وبعد نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ انتقل الى القاهرة وظل وجهاً بارزاً في المؤتمرات والاجتماعات الساعية الى جمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم الى ان ادركته الوفاة صباح يوم الأحد ١٥/مارت/١٩٧٠ فدفن هناك.

(لمزيد التفصيل راجع المقال الذي كتبه الاستاذ موسى سليمان في مجلة العربي العدد ١٥٣ الصادر في آب ١٩٧١ ففيه فضل بيان عن حياة الرجل وجهاده في سبيل القضية العربية).

٥١ – احمد زكي باشا – ولد في الاسكندرية سنة ١٨٦٧م وتخرج في مدرسة الادارة والحقوق واتقن اللغة الفرنسية اضافة الى فهمه الانكليزية والايطالية واللاتينية.

شغف منذ صباه بالتراث العربي والاسلامي فنشط لاحيائه وضرب في الآفاق في طلابه وأمَّ معظم حواضر اوربا واتصل بعلماء المشرقيات واقتنى كثيراً من المخطوطات النفيسة النادرة وصور بعضها حتى تكونت منها مكتبة تربي عدة اسفارها على عشرة آلاف كتاب وليس عجباً ان اطلقوا عليه لقب «شيخ العروبة».

لقد زين جدران مكتبته بثلاثة ابيات اجمل فيها هدفه وخطته في احياء التراث :

وقفت على إحياء قومي يراعتي

وقلبي وهـــل إلا اليـــراعة والقلب

ولي كل يـــوم موقف ومقالـــة

انادي ليوث العرب : ويحكم هبّوا

فإ ما حياة تبعث الشـــرق ناهضاً

وإما فـــناء وهـو ما يرقب العرب

أما اهم آثاره فهي كما ذكرها الزِرِكلي في الاعلام ١٢٢/١

١ – السفر الى المؤتمر

٢ – موسوعات العلوم العربية.

٣ – اسرار الترجمة.

٤ – قاموس الاعلام القديمة

٥ – الدنيا في باريس

٦ – ذيل الأغاني (مخطوط)

٧ – مصر والجغرافية (مترجم عن الفرنسية)

٨ – التعليم في مصر

٩ – اربعة عشر يوماً سعداء في خلافة الامير الناصر

١٠ – نتائج الافهام في تقويم العرب قبل الاسلام

١١ – تاريخ الشرق

١٢ – قبيل الاسلام

١٣ – عجائب الأسفار في اعماق البحار

٥٢ - محمد كرد علي :

علم بارز من اعلام النهضة العلمية والأدبية في بلاد الشام. ولد في دمشق سنة ١٨٧٦ وتلمذ للسيد سليم البخاري والشيخ طاهر الجزائري.

وقد اراد محمد كرد علي ان يطوف في بلاد الغرب ويحذو حذو الافغاني ومحمد عبده فسافر سنة ١٩٠١ ابتغاء تحقيق هذه الأمنية ولكنه عندما مرّ بمصر وجد من الصديق مَنْ حبب اليه الاقامة فيها فنزل عند رغبتهم ولبى طلبتهم واخذ يتصل بالشيخ محمد عبده واستمع الى دروسه في البلاغة وتعليقاته على كتابي الجرجاني : دلائل الإعجاز، واسرار البلاغة.

الا ان اقامته بمصر لم تطل فعاد ادراجه الى دمشق ثم ما عتم ان هرب ثانية خوفاً من بطش واليها فاستخفى في القرى والدساكر ولبث سنين على هذه الحال فلما عيل صبره القى عصا ترحاله ثانية بمصر واصدر فيها مجلة «المقتبس» وقد نشر الرصافي في هذه المجلة مقدار عشرين قصيدة من امثال : العالم شعر، والفقر والسقام، والأرض، ومن اين الى اين، وبني الارض، وألكني يا ضياء، وسوء المنقلب،والسجن في بغداد، والمطلقة، والغروب، والتربية والأمهات، وايقاظ الرقود، وفي سلانيك وبعد البين وتموز الحرية، ووقفة على يلدز.

وكان كرد علي يرحب بشعر الرصافي وينشره في مجلته (المقتبس) وينعته بالعالم الاجتماعي ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان شهرة الرصافي قد بدأت بنشر هذه القصائد في هذه المجلة التي كانت واسعة الانتشار فطارت شهرة الرصافي كل مطار وعرفه ادباء وشعراء البلاد العربية واعجبوا به ومنهم من شك ان يكون اسم معروف الرصافي اسماً حقيقياً فخاله اسماً مستعاراً لشاعر كبير تستر خلفه وقد عاد محمد كرد علي بعد الحرب العالمية الأولى الى دمشق وكان من مؤسسي المجمع العلمي العربي بدمشق. وظل يعمل بدأب ونشاط وقد ظهر اثر ذلك في مؤلفاته

خطط الشام وغرائب الغرب ورسائل البلغاء وكتاب المذكرات وغير ذلك من الكتب التي قام بتحقيقها ونشرها وقد عده الرصافي في كتابه «نفح الطيب ص ١١٨» في جملة خطباء العصر فقال : «ومن الخطباء كرد علي وهو من مشاهير الكتاب في هذا العصر بارع جداً في ترسله تحسّ في كتابته بشييء من الجفاف ووحدة السياق وذلك مغتفر في جنب ما ترى فيها من السهولة وحسن الاتساق وهو اول صديق صادقته على الغياب اذ كنت اكاتبه وهو بمصر ينشر (المقتبس) ثم عاد الى وطنه دمشق وقد اجتمعت به هناك لما عجت على دمشق في طريقي الى قسطنطينية وهو اليوم في دمشق» توفي يوم الخميس ٢ نيسان ١٩٥٣.

٥٣ – قاسم القيسي من افاضل علماء بغداد ولد سنة ١٨٧٥ وطفق يطلب العلوم من رجالها الاعلام وكان الرصافي في شبابه قد درس عليه كتاب الهداية في الفقه الحنفي في جامع الفضل.

وللقيسي مؤلفات في الاصول والفرائض وتاريخ التفسير وقد كان يشغل وظيفة مدرس وخطيب الجامع الكيلاني توفي الى رحمة الله في ١٦ / ايلول / ١٩٥٥ وكان بارعاً في علم الفرائض الذي تلقاه عن والده الملا احمد الفرضي.

ورسالته الى الرصافي وان جاءت خلواً من التاريخ فإن القرائن تشيرالى انها تعود الى حدود سنة ١٩٢٣ عندما كان الرصافي يشغل وظيفة نائب رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف.

٥٤ – محمد شكري – من موظفي وزارة المعارف الاوائل وكان اديباً شاعراً ناقداً زار لبنان في اواخر العشرينات ونزل بمصيف حمانة وقد راقته هذه القرية فأخذ يلقب نفسه بالحماني وقد شرح ذلك في مقالة نشرها في الصحف المحلية فشاعت هذه النسبة بين الناس وذاعت توفي بلا عقب سنة ١٩٣٩.

٥٥ – فيصل الأول : هو ثالث انجال الشريف حسين بن علي ولد في مدينة

الطائف يوم الأحد ١٢/ رجب / سنة ١٣٠٠ الموافق ٢٠ /مايس ١٨٨٣م وفي سنة ١٨٩١ الزمت الحكومة العثمانية الشريف حسيناً بالاقامة الاجبارية في العاصمة (استنبول) فاستصحب معه اسرته ومكث هناك ثمانية عشر عاماً. تلقى فيصل واخوانه العلوم العربية والمعارف العامة على مدرسين خصوصيين وبعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٩ عين الشريف حسين اميراً على مكة فعاد هو واسرته الى الحجاز. وقد مثل فيصل والده في مجلس المبعوثين كما ساهم في قيادة الجيوش العربية بعد اعلان والده الثورة ضد الاتراك في ٩ / شعبان ١٣٣٤ هـ /١٠ حزيران ١٩١٦.

انتخبه المؤتمر السوري ملكاً دستورياً على سورية في ٨/آذار ١٩٢٠ ولما قوّض الفرنسيون هذه الدولة بعد معركة ميسلون في ٢٠/ تموز ١٩٢٠ سافر الى ايطاليا ثم عاد الى القاهرة وشهد مؤتمرها الذي عقد في آذار ١٩٢١ وقد رشح لعرش العراق الثائر فتم تتويجه في ٢٣/آب/ ١٩٢١ وبقي في منصبه الى ان ادركته الوفاة في برن عاصمة الاتحاد السويسري ليلة الجمعة ٨/ايلول / ١٩٣٣ وقد وصل جثمانه الى بغداد حيث تم تشييعه الى مقره الاخير في مقبرة العائلة المالكة في الاعظمية يوم الجمعة الموافق ١٥ / ايلول /١٩٣٣ وهو اول دفين من الأسرة الهاشمية في تلك المقبرة.

وقد سألت المرحوم مصطفى علي عن هذه الرسالة فأفادني بأنه عثر عليها لدى عبد اللطيف المنديل وهي بخط الرصافي وقد نسخها عن الاصل.

قلت ان وجود اصل الرسالة لدى عبد اللطيف المنديل يدل دلالة اكيدة على انها لم تقدم الى الملك فيصل الأول ولعل الرصافي قد دفعها الى المنديل ليقوم بايصالها ثم بدا له فعدل عن ارسالها او ان المنديل بعد ان وقف عليها نصح له بعدم ارسالها لما وجد في لهجتها من الشدة والمحاجة مما لا يجمل ان يخاطب به الملوك...

٥٦ – يريد بها قصيدته ثالث ثلاثة (الديوان ٣/٥٩).

٥٧ – يريد بالعلماء الافاضل الذين عارضوا ثورة الشريف في التاسع من شعبان من امثال : محمد كرد علي وشكيب ارسلان وعبد القادر المغربي.

٢/٥٧ * الجريض :

الغصة من الجرض. وهو الريق يغص به، يقال : جرِض بريقه يجرِض وهو ان يبتلع ريقه على هم وحزن.

٣/٥٧ * عز الدين علم الدين التنوخي :

من فضلاء الشام الذين وفدوا الى العراق في ابان تكوين الحكم الوطني فيه وقد قام بتدريس الطبيعيّات في دار المعلمين. له مؤلفات مدرسية منها كتاب الإنشاء وبحوث نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق كما نهض بتحقيق بعض كتب اللغة.

انتخب في اواخر اعوامه نائباً لرئيس المجمع العلمي العربي وظل في هذا المركز حتى وفاته سنة ١٩٦٦.

٥٧ / ٤ * طبعت هذه الرسالة بعنوان (آراء ابي العلاء المعري) وقد قمت بنسخها عن نسخة المؤلف واشرفت على طبعها في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٥ وهي تقع في ١٨٦ ص وذلك مساعدة للمرحوم عبد صالح معاون الرصافي على العيش.

٥٧ / ٥* محمود شكري الألوسي

من ابرز اركان النهضة الأدبية والفكرية في العراق الحديث ورث علم جده ابي الثناء المفسر ونقله الى تلامذته النجباء وهو من ابرز شيوخ الرصافي وقد انزله من نفسه منزلة الولد.

كانت ولادته يوم ١٩/رمضان ١٢٧٣ هـ الموافق ١٣/مايس ١٨٥٧. ووفاته يوم ٤ شوال ١٣٤٢ هـ الموافق ٩/مايس ١٩٢٤ ودفن في مقبرة الجنيد البغدادي حسب وصيته الى جنب والده عبد الله واخويه مسعود

ومسعودة وقد اقيمت على قبورهم بنية وعليها شاهد وهذه البنية ملاصقة للبنية القائمة على قبر السيد عبد الحميد الألوسي اخي ابي الثناء لأبيه.

وقد قام تلميذه وامينه الاستاذ العلامة الجليل محمد بهجة الأثري بنشر طائفة من مؤلفات شيخه منها ما تم طبعه في حياة المؤلف ومنها ما تم طبعه ونشره بعد وفاة الألوسي واشهرها واظهرها الضرائر فيما يسوغ للشاعر دون الناشر وبلوغ الأرب في معرفة احوال العرب وتاريخ نجد وتاريخ مساجد بغداد والمسك الاذفر وقد بذل الاستاذ الاثري عناية فائقة في تحقيقها وتعليق هوامشها.

٥٨ – السيد يوسف السويدي : هو ابن الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن الشيخ عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٣م وسار على نهج افراد اسرته في اكتساب العلوم الشرعية والعربية.

تقلد منصب القضاء في اصقاع عديدة من العراق ثم اختير عضواً في مجلس ادارة الولاية وقد لقي من عنت الاتحاديين ما لقي، وبعد مصرع الفريق محمود شوكة باشا رئيس الوزراء – اراد جمال باشا المنبوز بالسفاح ان ينتقم منه فاتهمه بالمشاركة مع المؤتمرين باغتيال رئيس الوزراء فخاب في مسعاه ولكنه ظل يتربص به الدوائر حتى اذا اندلعت الحرب العالمية الاولى ساقه الى الديوان العرفي في عاليه مع من ساقهم من احرار العرب وقد اراد السفاح امراً واراد الله امراً والله غالب على امره.

وبعد الاحتلال الانكليزي اصطدم بمطامع الانكليز المستعمرين واخذ يناهض سياستهم الاستعمارية سراً وعلانية حتى انفجر بركان الغضب معلناً الثورة العراقية في ٣٠ / حزيران / ١٩٢٠.

وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة انتخب اول رئيس لمجلس الأعيان وما كادت تنتهي مدة رئاسته حتى اصيب بمرض عضال لم تقو شيخوخته على احتماله فتوفي في المستشفى الملكي (الجمهوري ثم مدينة الطب

اليوم) عصر الاربعاء في ٢٨ / آب / ١٩٢٩ وشيع جثمانه في اليوم التالي بموكب رسمي وشعبي ودفن في تربة الشيخ معروف الكرخي من جهة يمين الداخل الى المصلى.

ويلوح لنا ان الرسالة موضوعة البحث قد كتبها الرصافي في حالة من الغضب والانزعاج فلما زايله غضبه وهدأ روعه عدل عن ارسالها وبقيت بين اوراقه التي اودعها سنة ١٩٤٤ الى الاستاذ مصطفى علي الذي احتفظ بها مع ما احتفظ به من اوراق الرصافي وعنها نقلت هذه الصورة.

٥٩ – يريد بها قصيدته (المرأة في الشرق) الديوان ٣٣٢/٢

٦٠ – السيد هبة الدين محمد علي الحسيني : ولد في سامراء ١٨٨٤ ولما بلغ اشده هاجر الى النجف الاشرف طلباً للعلم وكان منذ شبابه ذا نزعة اصلاحية وقد اصدر هناك مجلة (العلم) ثم نقلها الى بغداد وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى قاد جماعة من المتطوعين الى الشعيبة ساهم في الثورة العراقية وحكم عليه بالاعدام ثم شمله العفو العام وقد اسندت اليه وزارة المعارف في الوزارة النقيبية الثانية بعد ان اعتذر عن تسنمها الشيخ عبد الكريم الجزائري معتذراً بمركزه الديني.

وكان قد انتخب نائباً عن بغداد في الدورة الانتخابية الخامسة التي استمرت من ٢٩/ كانون الأول / ١٩٣٤ الى ١١/ آذار / ١٩٣٥ توفي الى رحمة الله في السادس من شباط سنة ١٩٦٧.

٦١ – الأمل : جريدة اصدرها الرصافي ظهر عددها الأول في ١ / آب / ١٩٢٣ وقد كتب في صفحتها الأولى (صاحب الامتياز ومديرها المسؤول معروف الرصافي)

صدر منها (٦٨) عدداً وتوقفت عن الصدور في ٢٠ / كانون الأول سنة ١٩٢٣ وذلك بسبب الهجوم الشخصي الجائر الذي اعلنه ابراهيم صالح شكر على الرصافي في جريدته «الناشئة الجديدة».

٦٢ – كتاب (توحيد اهل التوحيد) في جمع كلمة ا لمسلمين على الاصول الاعتقادية طبع في سنة ١٩٢٣.

٦٣ – يريد بها ديوان رباعيات الزهاوي

٦٤ – رواية ديوان الفرزدق

ما ضر تغلب وائل اهجوتها

ام بلت حيث تناطح البحران

٦٥ – هو المرحوم احمد الصراف

٦٦ – صاحب الناشئة هو ابراهيم صالح شكر الصحفي الجريء الجهير ولد في بغداد سنة ١٨٩٢ وتوفي مساء ١٥ / مايس ١٩٤٤.

٦٧ – اللبابيدي : هو صلاح اللبابيدي احد اصدقاء الرصافي الذين تعرف اليهم في بيروت، اديب شاعر له ديوان (رجع الصدى).

واللبابيدي هو الذي سعى لدى دار المكشوف لاستعادة كتاب (آراء ابي العلاء المعري) الذي كان الرصافي قد سلمه للدار المذكورة لطبعه ونشره ولكن قيام الحرب الثانية حال دون ذلك.

٦٨ – تمائم التعليم والتربية : رسالة شعرية للرصافي طبعت في المطبعة الوطنية بيروت سنة ١٩٢٣.

٦٩ – اخبرني الاستاذ العلامة محمد بهجة الأثري ان المراد بابن اخي الزهاوي هو ابراهيم ادهم الزهاوي المولود سنة ١٩٠٠ والمتوفي سنة ١٩٦٢ جمع شعره ونشره في ديوان يحمل عنوان (ابراهيم ادهم الزهاوي) الدكتور عبد الله الجبوري.

٧٠ – صاحب جريدة الفيحاء : هو قاسم الهمياني من احدى بلاد البقاع انتقل الى دمشق يوم قامت الحكومة العربية الأولى. فلما جزأ الفرنسيون سورية والحقوا البقاع بلبنان استقر قاسم الهمياني في دمشق واصدر بتاريخ ٢٤ / تموز / ١٩٢٣ صحيفة الفيحاء ثم حولها الى مجلة.ؤوحين

استعرت نيران الثورة السورية ترك دمشق مهاجراً الى امريكا الوسطى كما جاء في كتاب (بدوي الجيل ص ٣٠ هـ ١٨) للدكتور عدنان الخطيب (مطبعة ابن زيدون – دمشق ١٩٨١)

٧١ – ترجم الزهاوي رباعيات الخيام نثراً وشعراً ثم طبعها في كتاب سنة ١٩٢٨ وكان قبل ذلك قد نشر قطعاً منها في المجلات وقد سمعت المرحوم السيد احمد الصافي النجفي يثني على ترجمة الزهاوي النثرية ويعيب ترجمته الشعرية ومما قاله ان ترجمتي الشعرية اشبه بترجمة الزهاوي النثرية.

٧٢ – ابو قيس هو عز الدين علم الدين التنوخي من اوائل المدرسين السوريين الذين انتدبوا للتدريس في المدارس العراقية انتخب لعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق وارتقى الى منصب نائب الرئيس توفي سنة ١٩٦٦ وقد تقدم التعريف به.

٧٣ – ابراهيم الحيدري : شخصية دينية ذات منزلة عالية ولد في اربيل سنة ١٨٦٢ وبعد ان درس العلوم النقلية والعقلية شغل وظائف قضائية في العهد العثماني وقد اختير شيخاً للاسلام في الاستانة كما تولى وزارة الاوقاف في عهد الحكم الوطني ثم اختير عضواً في مجلس الأعيان. توفي سنة ١٩٣١.

٧٤ – محمود صبحي الدفتري : اديب باللغات الثلاث وصاحب صالون الجمعة المشهور ولد في بغداد ١٤/كانون الأول سنة ١٨٨٩ وتوفي الى رحمة الله في ٧ / كانون الأول ١٩٧٩.

وقد تمت المصالحة بين الشاعرين الزهاوي والرصافي بمسعى حميد منه في داره عصر يوم السبت ٨ / كانون الأول / ١٩٢٨ بحضور نخبة من رجال الادب والعلم والسياسة.

٧٥ – السيد محمد رضا الخطيب :

ولد في الهندية (طويربح) سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م وقد اخذ العلوم

العربية والشرعية عن جلة من علماء عصره لا سيما السيد محمد القزويني – الآتية ترجمته – وقد نبغ في فن الخطابة.

سكن في اواخر اعوامه محلة الشيخ بشار بجانب الكرخ وكان يعقد مجلساً في حسينية الشيخ بشار يؤمه القوم من مختلف الطبقات.

كان، رحمه الله، ربعة الى القصر نحيفاً مسنوناً اصفر الوجه شاحبه وكان في مشيته قزل (عرج ظاهر).

ارسل الخطيب رسالته هذه والقصيدة الى الرصافي برفقة السيد رؤوف الجوهر – نائب الحلة يومئذ وقد اشار الرصافي الى هذه السفارة الادبية بقصيدته التي اجاب بها السيد الخطيب بقوله :

وافت جواهره على يد «جوهر»

وبها رأيت مذهباً ومفضضا

والقصيدة منشورة في ديوان الرصافي ٥ / ٢٤٢

وكنت قد نقلت من سجل مختار محلة الشيخ بشار ما هذه صورته : «وفاة السيد رضا السيد هاشم الهنداوي من اهالي طويريج بتاريخ ٩ / شباط / ١٩٤٦ وكان يسكن الدار ٢٨ /٢٧».

٧٦ – ابو المعز السيد محمد القزويني :

ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٥م واخذ العلوم الشرعية والعربية عن فضلاء العلماء وشيوخ الحلة والنجف وكانت له روابط واواصر ادبية مع فضلاء العلماء ونوابغ الشعراء البغداديين كالعلامة السيد محمود شكري الألوسي وآل النقيب وآل الشواف والرصافي والزهاوي. وقد اختار لها عنوان «طروس الإنشاء» وللسيد المذكور منظومة في المواريث، ورسالة في علم التجويد والقراءات ورسالة في مناسك الحج.

توفي الى رحمة الله فجر يوم الخميس الخامس من المحرم الحرام سنة

١٣٣٥ الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩١٦ وشيع الى النجف الاشرف ودفن في مقبره الاسرة في محلة (العمارة).

تراجع قصيدة الرصافي «الى القزويني» في ديوانه : ١٤٧/٥».

٧٧ - قصيدة القزويني التي اجاب بها الرصافي :

هي روضة قد رشّها وسميُّها
طلاً وفاح بعطــره جوريُّها

وحديقة قـد اينعت اشجارها
وشدا على اغصانها قمريّها

وخــريدة تختال في اعطافها
قد زانها عند الوصال حليّها

زفت من الزورا نفاح عبيرها
في بابــل حتى تعطّر حيّها

ام اسطـر فيها حباني كـامل
فاقــت بلاغتها وفاق رويّها

اهـدى اليَّ نظامـــه فكأنما
للـوارد الظمآن أهدى ريّها

قـد جاد مبتدئاً فلا تحكيه من
فخـرت به بين القبائل طيّها

بدر الوصافة لو تقدم عصره
اثنى عليه لفضلــه (كرخيُّها)

وابان مــا بين الاماثل أنــه
نحويّها صــرفيّها لغــويّها

فاق الأفاضل والأماجد فاغتدوا

يثنـــي عليــه ديــنّها وقصيّها

وســما على اقرانه ورقـى على

اخــوانه بالفضل فهــو كميّها

شهدت له بكمالــه مـن عرفت

فهر لدى النسب الصريح لؤيّها

عشقته قبـــل عيانـــه والأذن

مثل العـــين تعشق اذبدا مرئيّها

يا أيها الشهــم الــذي ابدى لنا

مــن حبـــه ما بعضــــه كليّها

عذراً اليك مـــن الألوكــة انها

لا عـــن قلى مني تأخـــر طيّها

(٧٨, ٧٩) ابن خلكان العراق :

يريد به الاديب والصحفي المعروف رفائيل بطي، وقد اطلق عليه امين الريحاني لقب ابن خلكان العراق لبراعته في كتابة التراجم. ولد في الموصل في مطلع هذا القرن (١٩٠٠) وبعد ان اتم دراسته الأولية في مدارسها واديرتها نزح الى بغداد فانتمى الى دار المعلمين سنة ١٩١٩ وتخرج فيها سنة ١٩٢١ ثم انتسب الى كلية الحقوق وظفر بشهادتها.

اصدر سنة ١٩٢٤ مجلة الحرية وقد استمرت في الصدور مدة سنتين وبعد ذلك انفرد باصدار جريدة البلاد التي استمرت في الصدور الى ما بعد وفاته حيث تولى انجاله اصدارها. من مؤلفاته : كتاب الادب العصري في العراق العربي (جزءان المطبعة السلفية القاهرة ١٩٢٣) والربيعيات والأدب الجديد وسحر الشعر وامين الريحاني في العراق بالاضافة الى مئات المقالات والدراسات التي كان ينشرها في صحفه او

صحف العراق والبلاد العربية. هذا ولا يزال شطر من مؤلفاته مخطوطاً.

توفي الى رحمة الله يوم الاربعاء ١١/ نيسان / ١٩٥٦

٨٠ - الخبر والعيان في افاضل الزمان :

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في هذا الكتاب : «وكتابه الذي سمّاه (الخبر والعيان) ذكرناه في كتابنا هذا غير مرة، وقد شرع بتأليفه وترتيبه على الحروف الابجدية قبل وفاته بما يقارب العشرين سنة ولم يتم وانما بقي اوراقاً مبعثرة. ولما توفي بيعت كتبه على (مكتبة المعارف العامة) في كربلاء وقد جمع ثمنها من تبرعات الكربلائيين بسعي من سعادة المتصرف يومذاك السيد طاهر القيسي - عدا كتابه المذكور - فانه بقي على تشتت اوراقه عند صهر له من سدنة الروضة الحسينية لم يقدم على شرائه احد الى ان تملكته شراء منه بعد بضعة اشهر فجمعته وضممت بعضه الى بعض وعملت له فهرساً خاصاً ثم احببت تسجيل الأثر تخليداً لذكر المؤلفِ والمؤلف فعرضته على شيخنا العلامة صاحب الذريعة فذكره في الجزء السابع ص ١٣٩ من الذريعة»

البابليات : ٢/٣ ص١٦٠

٨١ - طاهر جلبي : هو الحاج طاهر محمد سليم الراضي. وآل الراضي من البيوتات البغدادية العريقة وكانوا يعرفون في العهد العثماني بآل مرتضى نظمي وقد اشتهر من بينهم رجال في العلم والادب والتصوف.

ولد في بغداد سنة ١٨٧٩ واخذ نصيبه من العلوم الدينية على صفوة علماء عصره وتأدب بآداب جيله وكان مجلسه في محلة الصدرية حافلاً بِرجال العلم والآدب.

كان طاهر جلبي من رجال البر والاحسان السابقين في الخيرات وقد ساهم في تأسيس جمعية الهلال الاحمر وحماية الاطفال توفي الى رحمة الله مساء الاربعاء ٢٤ / رمضان ١٣٦٠ الموافق ١ / تشرين الاول ١٩٤١ وكان مدعواً الى الافطار في دار صديقه السيد ابراهيم سيف الدين الكيلاني ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي.

اما قوله وها انا ارسلها اليك مع هذا الكتاب. فيريد بها قصيدته (وقفة عند مستشفى الاطفال) الديوان ٢/٢٩٨ .

٨٢ – قصيدة الجمال العريان في الديوان ٤/١٥٥.

٨٣ – قصيدة الزهاوي التي انشدها في الاحتفال بذكرى الفردوسي في ٢٠/آب/١٩٣٤ تتكون من اثنتي عشرة مقطعة عدة كل واحدة سبعة ابيات وقد بنى كل مقطعة على قافية خاصة فمجموع ابيات القصيدة (٨٤) بيتاً وهي منشورة برمتها في ديوانه الخامس: (الاوشال) ص ص ٢٧١/٢٧٥ مطبعة بغداد ١٩٣٤.

٨٤ – معروف الارناؤوط : ولد في بيروت من اب الباني وام بيروتية وبعد ان اخذ حظه من التعليم الاولي مال به الطبع الى الأدب والشعر وكتابة القصص والتاريخ اصدر جريدة: (فتى العرب) في شباط ١٩٢٠ وظل يصدرها الى ان وافته المنية صباح الجمعة ٣٠/كانون الاول/١٩٤٨،اشهر آثاره سيد قريش، طارق بن زياد، فاطمة البتول، عمر بن الخطاب.

٨٥ – حبزبوز (هونوري ثابت) اشهر صحفي هزلي عرفته الصحافة العراقية ولد في السليمانية سنة ١٨٩٧ حيث كان ابوه مقدماً في الجيش العثماني هناك. وحين نقل والده الى الاحساء صحبه معه وبعد ان عاد الى بغداد انتمى الى المكتب السلطاني (مدرسة الأعدادي الملكي) وبعد تخرجه فيه دخل المدرسة الحربية في الاستانة وتخرج فيها ضابطاً.

شارك في الحرب العالمية الأولى ثم عاد الى وطنه العراق سنة ١٩٢٣ فاسندت اليه وظائف تعليمية في وزارة المعارف (الادارة والتفتيش) اصدر جريدة (حبزبوز) في ٢٩ ايلول سنة ١٩٣١ وظل يصدرها الى ان توفاه الله يوم الاربعاء ١٢/تشرين الاول/١٩٣٨ ودفن في جامع بني سعيد.

٨٦ – زودني بهذه الرسالة مشكوراً الصديق الاستاذ فاضل مهدي وذكر لي انه سبق ان نسخها عن جريدة العقاب لصاحبها يونس بحري ثم وقفت عليها منشورة في العدد (٤٤) تشرين الثاني ١٩٣٤.

٨٧ – نشر علي الطنطاوي في مجلة الرسالة (العدد ١٠٥) تموز ١٩٣٥ كلمة في البريد الادبي تحت عنوان (الرصافي في دينه) عرض فيها ما اورده امين الريحاني في كتابه (قلب العراق ص ٢٦٥) عن الرصافي وقد ختم الطنطاوي كلمته بقوله :«فما هو رأي الشاعر الكبير معروف الرصافي»؟ وقد علق احمد حسن الزيات على تلك الكلمة قائلاً : «لم نقرأ كتاب الريحاني، لانه لم ينشر في مصر ولكنا نعلم ان حكومة العراق صادرته وربما كان هذا الهتر من اسباب تلك المصادرة، على ان الرصافي قد يقول شيئاً من هذا الكلام في ساعة لهوه ليطوى في بساط الشراب لا لينشر على الناس في كتاب. فذنب (الفيلسوف) الذي يروي اقبح من ذنب (الاديب) الذي تحدث والكلمة قبل كل شيء للاستاذ الرصافي».

وحين وقف الرصافي على الكلمة المذكورة والتعليق كتب هذا التفنيد فنشرته جريدة الاستقلال. وقد قامت مجلة الرسالة بنقله عن الجريدة المذكورة ونشرته في عددها (١٠٩) الصادر يوم الاثنين ٥/آب/١٩٣٥ وعنها اخذناه.

٨٨ – طه الراوي : من ابرز اساتذة اللغة العربية وآدابها ولد في راوةسنة ١٨٩٠ وبعد ان شب عن الطوق نزح الى بغداد منتجعاً للعلم والمعرفة فالتحق بالمدارس الاولية والرشدية ثم انتمى الى المدارس الدينية في المساجد وتلقى العلوم الشرعية والعربية عن خيرة علماء عصره. عين بعد الاحتلال مديراً لمدرسة الكرخ الابتدائية. ولما اسس معهد المعلمين سنة ١٩١٩ اختير مدرساً فيه. التحق بعد ذلك بكلية الحقوق وظفر باجازتها سنة ١٩٢٥. وفي سنة ١٩٢٦ عين مديراً للمطبوعات ثم اميناً لسر مجلس الاعيان سنة ١٩٢٨. وفي سنة ١٩٣٧ اسندت اليه مديرية المعارف العامة ثم عاد الى وظيفته الاثيرة مدرساً في دار المعلمين العالية الى ان توفاه الله الى رحمته صباح يوم الاثنين ٢١ / تشرين الاول/ ١٩٤٦ وله جملة صالحة من الآثار المطبوعة في الادب واللغة والنحو والشريعة.

٨٩ – مسلنقون : يقال اسلنقى الرجل اذ نام على ظهره وهو بوزن افعنلى.

٩٠ – عبد العزيز المانع : هو وكيل عبد اللطيف المنديل ومعتمده وقد كان، رحمه الله، حفيظاً اميناً فقد جمع الرسائل المتبادلة بين الرصافي والمنديل واودعها اضبارة خاصة كما اخبرني المرحوم مصطفى علي الذي اتيح له الاطلاع عليها.

ان رسالة الرصافي هذه خالية من التاريخ ولكن القرائن تشير الى انها كتبت في اوائل شهر ايلول ١٩٤٠.

٩١ – زودني برسالتي الرصافي الى حسين فخري الصديق الاستاذ فاضل مهدي وكان قد حصل عليهما من صديقه ابراهيم عزة الامين ابن اخي حسين فخري.

٩٢ – شطر بيت للاقيشر (المغيره بن الاسود) وتمامه

افني تلادي وما جمعت من نشب

قرع القواقيز افواه الأباريق

٩٣ – عثرت على هذه الرسالة في دفتر مسودات للرصافي وهي خلو من التاريخ.

٩٤ – عثرت على هذه الرسالة في دفتر مسودات للرصافي وهي غفل من عنوان المرسل اليه والتاريخ؟

٩٥ – اخذت الرسائل المتبادلة بين الرصافي وسعيد البدري من كتاب الرصافي في اعوامه الاخيرة من تأليف سعيد البدري ونعمان ماهر الكنعاني (شركة الطباعة العربية – مطبعة الرجاء – بغداد ١٩٥٠)

٩٦ – اخذت رسالتي الرصافي الى الكنعاني من المصدر السابق. وقد ذكر الاستاذ الكنعاني ان لديه رسالة ثالثة من الرصافي لم يجد الوقت مناسباً لنشرها.

٩٧ – عثرت على هذه الرسالة في دفتر مسودات للرصافي محفوظ في دائرة الآثار والتراث – قسم المخطوطات. والرسالة كما تفصح عن نفسها

موجهة من الرصافي الى نوري السعيد بعد تأليفه وزارته السادسة في ٩/تشرين الأول/١٩٤١ والتي خلفت وزارة المدفعي وكانت مهمة وزارة السعيد تستهدف تصفية الحساب مع القائمين بحوادث شهري نيسان ومايس ١٩٤١.

٩٨ - زودني برسالتي الرصافي الى عبد المسيح وزير الاستاذ الباحث عبد الغني الملاح بمبادرة اخوية من الصديق الاستاذ هاشم الطائي.

٩٩ - زودني برسالة الرصافي الى محمود السنوي الاستاذ المؤرخ الكبير السيد عبد الرزاق الحسني وكان قد حصل عليها من السيد علي كمال صهر محمود السنوي.

١٠٠ - يوسف بك : هو يوسف ابراهيم وزير المعارف في وزارة حكمة سليمان التي تألفت على اثر انقلاب الفريق بكر صدقي في ٢٩/تشرين الاول ١٩٣٦.

١٠١ - ناجي القشطيني : ولد في بغداد سنة ١٨٩٩ ودرس العلوم الشرعية والادبية على بعض العلماء وخاصة خاله الشيخ عباس حلمي القصاب اولع منذ صباه بالادب فانقطع اليه ومرن في نظم الشعر. عين بعد الاحتلال معلماً في مدارس بغداد وظل يزاول التدريس والادارة والتفتيش ردحاً من الزمن ثم اختير مديراً للمطبوعات العربية في وزارة الداخلية وفي ابان توليه هذه الوظيفة طبع الرصافي كتابه «رسائل التعليقات» وقد اخبرني المرحوم مصطفى علي انه استعار رسائل الرصافي الى القشطيني منه فنسخها واعاد اصولها اليه.

١٠٢ - شاكر البدري : هو ابن السيد محمود ولد في بغداد سنة ١٩١٢ وتلمذ لجلة من علماء بغداد. ارسل في بعثة الاوقاف العلمية الى الازهر ثم عاد الى بغداد بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية شغل عدة وظائف في الامامة والخطابة والوعظ والتدريس.

١٠٣ - السيد عبد الجليل آل جميل : ولد في بغداد سنة ١٨٧٠ اخذ العلوم

النقلية والعقلية عن اشهر علماء عصره ولزم الشيخ عبد الوهاب النائب مدة طويلة حتى اجازه في جميع العلوم.

اتخذ التدريس مهنة وتنقل في مساجد بغداد. قاوم الاحتلال الانكليزي فاقتيد منفياً الى الهند وبعد عودته تصدر للتدريس واختير محاضراً في جامعة آل البيت له مؤلفات في الفقه والاصول والنحو والمنطق وحين انجز كتابه (العجالة في النحو) قرظه الرصافي بابيات منها :

خير علم في خير سفر جليل

بز فيه النحاة عبد الجليل

توفي الى رحمة الله في ١١/٢ سنة ١٩٥٧ واعقب من الانجال : حافظ وعبد القادر وجمال.

١٠٤ - محمود الملاح : ولد في الموصل سنة ١٨٩١ وتلمذ لخيرة علمائها وخاصة عبد الله النعمة. تفتحت مواهبه الادبية فأخذ ينظم الشعر ولما ضاقت الموصل بطموحه الادبي يمم بغداد واخذ يدبّج المقالات النقدية ويلقي القصائد في المحافل السياسية والاجتماعية. ثم اختير للتدريس في الاعدادية المركزية وبعد انقلاب بكر صدقي رشح لعضوية المجلس النيابي.

اتجه في سنواته الاخيرة الي نشر حلقات من المقالات في الملل والنحل والعقائد جمع بعضها واصدره في كراريس. وقد كان - رحمه الله - منقبضاً قليل الصديق والعشير يؤثر العزلة والتفرد. توفي سنة ١٩٦٩ بلا عقب.

١٠٥ - الدكتور زكي مبارك : ولد في قرية سنتريس سنة ١٨٩١م والتحق بالأزهر ثم بالجامعة المصرية منح اجازة الدكتوراه سنة ١٩٢٤ عن رسالته (الاخلاق عند الغزالي) ثم التحق بجامعة السوربون سنة ١٩٣١ فأجازته عن رسالته (النثر الفني في القرن الرابع) كما تقدم ألى الجامعة المصرية سنة ١٩٣٧ بكتابه (التصوف الاسلامي) فمنحته الدكتوراه ثالثة، وكانت هذه الالقاب العلمية مبعث فخره واعتزازه واحياناً سبباً في

استطالته وادلاله على الادباء والعلماء. ولما وجد القوم قد تنكروا له راح يثني على نفسه ويطري ادبه ويلوح بسنان قلمه للخصوم والجاحدين.

كان رحمه الله ذا باع ويراع فصال وجال وخرج من مساجلاته القلمية معقود اللواء حتى لقبه الزيات صاحب الرسالة بـ «الملاكم الادبي» وتحت تأثير شعوره بالغبن والحيف والتنكر استسلم للخمرة يعبها في صبوح وغبوق وفي ذات مساء خرج مخموراً يتعتعه السكر فكبا كبوة في شارع عماد الدين بالقاهرة ارتج لها دماغه وشُجّ رأسه وقد توفي، رحمه الله، في اليوم التالي ٢٣/كانون الثاني/١٩٥٢ في مستشفى الدمرداش اثر عملية جراحية مستعجلة لم يكتب لها النجاح التام فخسر الادب العربي بموته اديباً بارزاً ومنشئاً مترسلاً وناقداً جريئاً وشاعراً ملهما قلما يجود الزمن بنظيره.

١٠٦ - يريد به كتاب «رسائل التعليقات» وهو في الحقيقة لم يكن مجلداً ضخماً وانما هو كتاب وسط عدة صفحاته (٢٠٤) صفحات طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٤.

١٠٧ - محمد رضا الشبيبي : ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨م واخذ العلوم الشرعية والادبية عن اشهر علماء عصره كآل القزويني وآل كاشف الغطاء. شارك في الجهاد ضد الحملة الانكليزية في الشعيبة وكان برفقة القائد التركي سليمان بك عسكري. وقد سعى الشبيبي مع من سعى في سبيل تأسيس حكومة عربية في العراق فلقي ما لقي من العنت والرهق. كان من دعاة الاصلاح والنهوض وشعره طافح بالدعوة الى التمسك بالفضائل ومكارم الاخلاق فهو على جانب كبير من ادب النفس والدرس بدأ حياته الفكرية بدراسات ومقالات نشرتها له مجلة لغة العرب والمقتبس والعرفان واسندت اليه وزارة المعارف خمس مرات ومثل الامة في عدة دورات نيابية وقد انحاز في اعوامه الاخيرة الى جانب المعارضة واستقال مع من استقال من نوابها سنة ١٩٥٠ والفوا حزب الجبهة الشعبية المتحدة.

اختير عضواً في المجامع العلمية العربية الثلاثة وكان قد اختيرلرئاسة المجمع العلمي العراقي وبقي في منصبه هذا الى ان ادركته الوفاة فجر يوم الجمعة ٢ شعبان ١٣٨٥ الموافق ٢٦/ تشرين الثاني/١٩٦٥. وقد ترك طائفة من المؤلفات والتحقيقات منها المطبوع ومنها المخطوط.

١٠٨ - يريد به الاديب الناقد دريني خشبة الذي حمل لواء المعارضة ضد كتاب رسائل التعليقات واتخذ من صفحات مجلة الرسالة ميدانا لهجومه فكتب مقالات عديدة في الاعداد : ٥٧١،٥٧٠، ٥٧٣،٥٧٢ الصادرة في حزيران ١٩٤٤ وقد رد عليه الرصافي بمقالين كانا مسك الختام.

١٠٩ - لقد وجدت بين اوراق المرحوم الرصافي خمساً من رسائله الى مظهر الشاوي واجوبة الشاوي عنها وقد سبق للاستاذ الاديب هلال ناجي ان اماط اللثام عن اربع من رسائل الرصافي الى الشاوي ونشرها في كتابه : (صفحات من حياة الرصافي وادبه).

١١٠ - القصيدة في الديوان ٣١٥/٥.

١١١ - البيت لصالح بن عبد القدوس كما في فوات الوفيات للكتبي ١١٧/٢ وبعده :

وادبني الزمان فليت أني

هُجرت فلاأُزار ولا أزور

ولست بقائل ما دمت حياً

اقام الجند ام نزل الأمير

١١٢ - جريدة الاتحاد : لصاحبها المرحوم ناجي سلمان العبيدي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٩ والغي امتيازها في ١٩٥٤/١٢/١٧

١١٣ - جريدة الزمان : لصاحبها توفيق السمعاني

صدرت في ٥/مايس / ١٩٣٧ واعترت حياتها الصحفية فترات تعطيل ثم عطلت نهائياً في ٨/شباط/١٩٦٣.

بدأ توفيق السمعاني حياته الصحيفة منذ اوائل العشرينات حين حرر في مجلة الزنبقة لصاحبها عبد الأحد حبوش ثم بعد ذلك تولى اصدار جريدة العهد والطريق والزمان توفي في ١١/نيسان/١٩٨٢.

١١٤ – صبيح الغافقي : هو صبيح انور الاورفلي ولد في بغداد سنة ١٩٢١ ومارس الكتابة في الصحف منذ صباه. اصدر في ٣/مايس/١٩٥٢ جريدة الحارس يومية سياسية وفي سنة ١٩٦٤ اصدر الاستاذ عبد القادر البراك جريدة البلد فكان الغافقي ضمن الهيئة المشرفة.

توفي الى رحمة الله في ٢١/آب ١٩٨٤

١١٥ – الدكتور عبد المجيد كامل التكريتي : الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ص ٣٣٩ دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١

ان نظرة فاحصة في هذه الرسالة يؤيد صحة استنتاجنا الذي توصلنا اليه حول رسالته المؤرخة في ٧/تموز سنة ١٩٢٣ والمنشورة في هذا الكتاب برقم ٢٣ راجع تعليقنا عليها في الهامش المرقم ٥٥.

نماذج من خط الرصافي

١٨ آب ١٩٤٤

اخي مصطفى ! حياك الله تحية الموفقين من عباده .

وبعد فقد وصل الي كتابك وفي طيه مانقلته من كتب التاريخ غير انه لا يهمني لا نص الكتاب ولا وضعه موضع التنفيذ وانما يعني بذلك المؤرخ وانا كما تعلم لا اكتب للتاريخ بل للحقيقة . وانما يهمني من مسألة الداريين اقطاع النبي اياهم الارض قبل ان يملكها بالفتح فان هذا مما يدل على الغاية التي يرمي اليها النبي في دعوته من جهة . وعلى قوة ايمانه بحصول تلك الغاية من جهة اخرى .

ومع ذلك فاني اشكرك على اهتمامك بالامر و اعد ذلك من صدق اخائك و شدة حبك للحقيقة

ارسل اليك في طيه الابيات التي طلبتها وارجو ان لا تعطيها لاحد . ابلغ سلامي واحترامي الى جميع الاخوان .

المخلص

معروف الرصافي

سيدي العلامة الشيخ عبد القادر المغربي المحترم

تحية واشتياقا وبعد فمن الظلم – وحاشا لسيدي ان يظلم – ان تظنوني ناسيا عهدكم ولكن حال بيني وبين الكتاب اليكم طول هذه المدة ما حال من الجريض بين عبيد وبين القريض وما زال الاخ عز الدين علم الدين يقرئني السلام منكم كلما جمعني واياه المصادفة ويخبرني عنكم بما احمد الله تعالى لكم عليه وان سألتم عني قلت مجملا انا في شر حالة واحوال البلاد العامة شر من حالتي وما مثلي الا مثل الطائر المكسور الجناحين المقطوع الرجلين يرى الحبة على بعد شبر منه فلا يستطيع التقاطها ويبصر الصقور تنقض عليه فلا يستطيع هربا من وجهها ولا ريب انكم قد قابلتم الزهاوي فعلمتم منه ما يدور اليوم في البلاد ولا حاجة الى الاطالة فان الحديث عندنا ذو شجون ولكن عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والا فكما قال ابو العلاء : (متى ما جاءني اجلي بارضي فناد على الجنازة للغريب)

كتبت في الايام الاخيرة رسالة جمعت فيها آراء ابي العلاء المعري في هذه الحياة وما يتعلق بها من الاديان والشرائع واهلها استخلصتها من لزومياته فجاءت على ما اظن خير ... يعرف بها المعري معرفة صحيحة كما هو وربما ارسلتها اليكم لتروا فيها رأيكم وتنشروها ان امكن نشرها وها انا مرسل اليكم بقصيدة انشدتها في تأبين السيد محمود شكري الآلوسي احد علماء بغداد ارجو ان توصلوها الى صاحب جريدة الفيحاء بدمشق لينشرها فيها كما ارجو ان تقرئوا السلام مني على اخواننا الافاضل من السيد محمد كرد علي وغيره من اعضاء المجمع العلمي ومعارفنا بدمشق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي

المخلص

معروف الرصافي

٣ حزيران ١٩٢٤

Twitter: @abdulllah1994

٢٠ نيسان ١٩٤٣

بعد السلام اخي مصطفى جاءني كتابكم
وفي طيه الفقرة المنقولة من تاريخ الخطيب
فاشكركم جداً . في ترجمة محمد بن اسحاق
من الكتاب المذكور . توجد فقرة حول
السبب الذي حمله على تأليف السيرة
وعلى ما ذكر ان المنصور اشار عليه
بان يؤلف لابنه المهدي كتاباً فوضع كتاب
السيرة مطولاً ثم امره باختصاره
فاختصره . ارجو كتابة هذه الفقرة
وارسالها الي مع ذكر رقم الصفحة . ابلغوا
سلامي واحترامي الى حضرة الاخ
السيد طه افندي الراوي .

المخلص
معروف الرصافي

٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٩

سعادة مدير الدعاية العام المحترم

جوابا لكتابكم رقم ٢٢٧٢ المؤرخ ٢٣/١١/١٩٢٩

اقول: لقد تخوضت العجب الى الحيزوم من ارسال هذا الكتاب الي، وقلت لعله لم يرسل الا سهوا. ذلك لاني كما تعلمون لست من مشاهير الرجال، لا في العراق ولا في غيره من البلاد. وانما انا خامل مجهول الاسم والشخصية والجنسية. ولكم ان تعتبروا قولي هذا وثيقة ناطقة باني بريء من كل جنسية بشرية

دع الاناسي وانسبني لغيرهم ان شئت للشاء او ان شئت للبقر
فان في البشر الاتي بخلقته من خدا نفت به اني من البشر

المجهول في الجاهلية والاسلامية

الرصافي

رسائل الرصافي



هذه رسائل شاعر عاش حياة مليئة بالشعر وبالصراع الفكري، كما كانت حياته صراع من أجل أن يكون الانسان،، في عصره، في موقع اكثر تقدماً واستجابة للحياة. ولذلك فهي، إن لم تكن تؤلّف جزءاً مهماً من أدب الرصافي فإنها، بلا شك، تشكل «وثائق أدبية» تجسّد مواقف الرجل، وترسم آفاق تطلعه وواقع علاقته بعصره: شخصيات، ورجال فكر وقلم، وحياة بمعطيات كثيرة وكبيرة. فهي، بهذا، صورة من صور الحياة والتفكير لرجل موقف.

وإذا كانت هذه «الرسائل» قد ظلت مطوية مع بعض المطويّ من تراث الرصافي الفكري. فإنها اليوم، وبجهد الباحث القدير الأستاذ عبد الحميد الرشودي، تخرج، في صورتها هذه، مشكلة إضافة جديدة الى مكتبة الرصافي... وقد حرص مقدّمها على تقديمها بالصورة العلمية التي تحلّها مكانتها بين «كتب الرسائل» في أدبنا العربي الحديث - على قلتها وأهميتها.

وهذه «الرسائل» بما تقدّم من دقائق حياة كاتبها، تضع أمام قارئها العديد من حقائق تلك الحياة التي عاشها شاعر ومفكر كان له دوره الشعري والفكري والسياسي في الحياة في النصف الأول من هذا القرن، بما كان له من شعره وفكره ومواقفه من جرأة بلغت ذروتها في كثير مما كتب وقال، فبلغ درجة عالية من الشجاعة العقلية التي علمته الصبر والثبات في واقع حياة عرف منها، اكثر ما عرف: استبدادها معه، وقوتها عليه..

وهي، الى جانب هذا كلّه، جزء من تراث ثقافي وفكري لنا أن نتعامل معه بما هو جدير به من اهتمام... فهي «وثائق »، ولكنها وثائق قيم حياة ومبادىء فكر كان الرصافي حريصاً على تاكيدها في ما كتب.

ماجد السامرائي

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت ، ساقية الجنزير، بناية برج الكارلتون، ص.ب ۱۱-٥٤٦٠
العنوان البرقي : موكيالي، هـ ٨٠٧٩٠٠/١
تلكس، LE/DIRKAY ٤٠٠٦٧
الغلاف: زهير أبو شايب